تفصيل الحقوق

شرح رواني على رسالة الحقوق

للإمام السجاد عليه السلام

آية الله الحاج الشيخ
محمد حسن الرمزي الطبسي

تفصيل الحقوق

شرحٌ روائيّ على رسالة الحقوق

للامام السّجّاد عليه السلام

التأليف:

آية ا... الحاج الشيخ

محمد حسن الرمزى الطبسى

التصحيح و التنظيم:

أبناء المؤلّف

سرشناسه: رمزی طبسی، محمد حسن
عنوان و پدید آور: تفصیل الحقوق ـ شرح روائع علی رسالة الحقوق، للامام السجاد علی بن الحسین (ع) / محمد حسن رمزی طبسی
مشخصات نشر: مشهد: یوسف فاطمه (ع) ۱۳۸۶.
مشخصات ظاهری: ۲۹۶ ص، وزیری.
شابک: ۱ ـ ۰۷ ـ ۲۸۰۳ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸ ISBN : 978 - 964 - 2803 - 07 - 1
بهاء: ۳۶۰۰ تومان با جلد گالینگور
یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.
یادداشت: فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا
موضوع: علی بن الحسین (ع)، امام چهارم، ۳۸ ـ ۹۴ ق. رسالة الحقوق ـ نقد و تفسیر.
موضوع: تعهدات (حقوق) ـ احادیث.
موضوع: اخلاق اجتماعی.
موضوع: روابط اجتماعی.
شناسه افزوده: علی بن حسین (ع)، امام چهارم، ۳۸ ـ ۹۴ ق. رسالة الحقوق. شرح.
شناسه افزوده: رسالة الحقوق. شرح.
رده‌بندی کنگره: BP ۲۵۴ / ۱ / ع ۸ / ۵۰۲۴
رده‌بندی دیویی: ۲۹۷ / ۶۵ / ۶۹۹ ت

نشر یوسف فاطمه (ع)

• تفصیل الحقوق

شرح روائع علی رسالة الحقوق للامام السجاد علیه السلام

للتألیف: آیة الله الشیخ محمد حسن الرمزی الطبسی

تیراژ: ۱۰۰۰ نسخه / قطع: وزیری / صفحات: ۲۹۶ / نوبت چاپ: اول ـ ۱۳۸۶
قیمت: ۳۶۰۰ تومان با جلد گالینگور / چاپ و صحافی: دقت مشهد (۳۸۱۰۲۲۰)
شابک: ۱ ـ ۰۷ ـ ۲۸۰۳ ـ ۹۶۴ ـ ۹۷۸ ISBN : 978 - 964 - 2803 - 07 - 1

نشر یوسف فاطمه(ع)، مشهد، ص پ: ۳۸۸۵ ـ ۹۱۳۷۵ ، تلفن: ۸۵۲۲۴۹۶ - ۱۳۴۱ ۰۹۱۵ ۱۱۹ ۱۳۴۱

الفهرس

رسالة الحقوق ٩
حقّ الله ١٣
حقّ النّفس ١٩
حقّ اللّسان ٢٧
حقّ السّمع ٥١
حقّ البصر ٦٧
حقّ الرّجل ٧٣
حقّ اليد ٨١
حقّ البطن ٩٧
حقّ الفرج ١٠٣
حقّ الصّلاة ١٢١
حقّ الصّوم ١٣٥
حقّ الصّدقة ١٤١
حقّ الهدى ١٤٩
حقّ السّلطان ١٥١
حقّ الأستاذ ١٥٥
حقّ المالك ١٥٧
حقّ الرّعيّة بالسّلطان ١٦١
حقّ المتعلّم ١٦٥
حقّ الزّوجة ١٧١
حقّ المملوك ١٧٥
حقّ الرّحم ١٧٧
حقّ الأب ١٨٣
حقّ الولد ١٨٩
حقّ الإخوة ١٩٣
حقّ المعتق ١٩٩
حقّ الخادم ٢٠٣
حقّ ذى المعروف ٢٠٥
حقّ المؤذّن ٢٠٩
حقّ امام الجماعة ٢١٣
حقّ الجليس ٢١٧
حقّ الجار ٢٢١
حقّ الصّاحب ٢٢٥
حقّ الشّريك ٢٢٩

حقّ المال ٢٣١
حقّ الغريم ٢٣٩
حقّ الخليط ٢٤٥
حقّ الخصم ٢٤٧
حقّ الخصم ٢٥١
حقّ المستشير ٢٥٥
حقّ المشير ٢٦١
حقّ المستنصح ٢٦٥
حقّ الناصح ٢٦٧
حقّ الكبير ٢٦٩
حقّ الصغير ٢٧١
حقّ السائل ٢٧٣
حقّ المسئول ٢٧٩
حقّ السرور ٢٨١
حقّ المسيئ ٢٨٥
حقّ أهل الملّة ٢٨٩
حقّ أهل الذّمة ٢٩١
ساير آثار المؤلّف ٢٩٥

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه الّذى منّ علينا بارسال الرّسل و إنزال الكتب، كما منّ على المؤمنين ببعث الرسول الأعظم حيث يقول اللّه عزّوجلّ:

﴿ لقد منّ اللّه على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته و يزكّيهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمة و إن كانوا من قبل لفى ضلال مبين ﴾

ليبيّن لهم معالم دينهم و محاسن اخلاقهم، و ليستعدّوا الى الوصول الى اركان الهدى و السعادات الابديّة و الفضائل الانسانيّة، و ليتمّم لهم مكارم الاخلاق و محاسن الآداب.

و الصّلاة و السّلام على اشرف الأنبياء و المرسلين محمّد المصطفى ﷺ الّذى أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه و لو كره المشركون. و على آله الأطيبين المنتجبين الأئمّة المعصومين، و لاسيّما مولانا و سيّدنا بقيّة اللّه فى الأرضين عجّل اللّه تعالى فرجه الشريف. و اللّعن الدّائم على أعدائهم و مخالفيهم و غاصبى حقوقهم و منكرى فضائلهم من الأوّلين و الآخرين من الآن إلى قيام يوم الدّين.

امّا بعد ؛ فهذا شرح روائيّ على رسالة مولانا زين العابدين و سيّد السّاجدين علىّ بن الحسين عليه السلام في الحقوق المتقابل، الّتي ينبغي أن يقال: إنّها دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوقين. اكتفينا فيه على ذكر ما يناسب تلك الحقوق من الآيات الشريفة و الروايات الواردة عن آل البيت عليهم السلام، و لم نتعرّض لشرح جملاتها و مفرداتها، فانّ لذلك مجال آخر لسنا في هذا المقال بصدده.

و من اللّه أرجو أن ينفعنا و جميع المؤمنين الطالبين يوم لاينفع مال و لابنون الّا من أتى اللّه بقلب سليم.

محمد حسن الرمزى الطبسى

مشهد مولانا الرضا عليه السلام

١٤١٨ ق

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الحقوق

إعلم رحمك الله أنّ لله عليك حقوقاً محيطةً بك فى كلّ حركة تحرّكتها أو سكنة سكنتها أو منزلة نـزلتها، أو جارحة قلّبتها، أو آلة تصرّفت بها، بعضها أكـبر مـن بعض. و أكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك و تعالى من حقّه الّذى هو أصل الحقوق و منه تفرّع، ثمّ أوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل لبصرك عليك حقّاً و لسمعك عـليك حقّاً، و للسانك عليك حقّاً، و ليدك عليك حقّاً، و لرجلك عليك حقّاً، و لبطنك عليك حقّاً، و لفرجك عليك حقّاً، فهذه الجوارح السّبع الّتى تكون الأفـعال. ثـمّ جـعل عزّوجلّ لأفعالك عليك حقوقاً، فجعل لصلاتك عـليك حقّاً، و لصومك عليك حقّاً، و لصدقتك عليك حـقّاً، و

لهديك عليك حقّاً، و لأفعالك عليك حقّاً. ثمّ تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوى الحقوق الواجبة عليك، و أوجبها عليك حقّاً ائتمّتك، ثمّ حقوق رعيّتك، ثمّ حقوق رحمك فهذه حقوق يتشعّب منها حقوق، فحقوق أئمّتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ سائسك بالسّلطان، ثمّ سائسك بالعلم، ثمّ حقّ سائسك بالملك، و كلّ سائس امام، و حقوق رعيّتك ثلاثة أوجبها عليك حقّ رعيّتك بالسّلطان، ثمّ حقّ رعيّتك بالعلم، فانّ الجاهل رعيّة العالم، و حقّ رعيّتك بالملك من الأزواج و ماملكت من الأيمان. و حقوق رحمك كثيرة متّصلة بقدر اتّصال الرّحم فى القرابة، فأوجبها عليك حقّ أمّك، ثمّ حقّ أبيك، ثمّ حقّ ولدك، ثمّ حقّ أخيك، ، ثمّ الأقرب فالأقرب، و الأوّل فالأوّل، ثمّ حقّ مولاك المنعم عليك، ثمّ حقّ مولاك الجارية نعمتك عليه، ثمّ حقّ ذى المعروف لديك، ثمّ حقّ مؤذّنك بالصّلاة، ثمّ حقّ إمامك فى صلاتك، ثمّ حقّ جليسك، ثمّ حقّ جارك، ثمّ حقّ صاحبك، ثمّ حقّ شريكك، ثمّ حقّ مالك، ثمّ حقّ غريمك الّذى تطالبه، ثمّ حقّ غريمك الّذى يطالبك، ثمّ حقّ خليطك، ثمّ حقّ خصمك المدّعى

عليك، ثمّ حقّ خصمك الّذى تـدّعى عـليه، ثـمّ حـقّ مستشيرك، ثمّ حقّ المشير عليك، ثمّ حقّ مستنصحك، ثمّ حقّ النّاصح لك، ثمّ حقّ من هو أكبر منك، ثمّ حقّ من هو أصغر منك، ثمّ حقّ سائلك، ثمّ حقّ من سألته، ثمّ حقّ من جرى لك على يديه مسائة بقول أو فعل أو مسرّة بذلك بقول أو فعل عن تعمّد منه أو غـيرتعمّد منه، ثمّ حقّ أهل ملّتك عامّة، ثمّ حقّ أهل الذمّة، ثـمّ الحـقوق الجـارية بـقدر عـلل الأحـوال و تـصرّف الأسباب، فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه و وفّقه و سدّده[1].

١- تحف العقول / ٢٥٥.

حقّ الله

فأمّا حقّ الله الأكبر فإنّك تعبده لا تشرك به شيئاً فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدّنيا والآخرة و يحفظ لك ما تحبّ منها[1].

١- تحف العقول / ٢٥٦.

١ـ في العبادة

الآيات القرآنيّة:

١/١ـ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ﴾[١]

١/٢ـ ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾[٢]

١/٣ـ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[٣]

١/٤ـ ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾[٤]

١/٥ـ ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾[٥]

١/٦ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[٦]

الرّوايات:

١/١ـ حنّان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: أيّ العبادة أفضل؟ فقال: ما من شيء أحبّ إلى الله من أن يسأل و يطلب ما عنده، و ما أحد أبغض إلى الله عزّوجلّ ممّن يستكبر عن عبادته، و لا يسأل ممّا عنده.[٧]

١/٢ـ قال عيسى بن عبدالله لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ما العبادة؟ قال: حسن النّية بالطّاعة من الوجوه الّتي يطاع الله منها.[٨]

١/٣ـ أبوحمزة عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من عمل بما افترض الله فهو من أعبد النّاس.[٩]

١- الرعد / ٣٦.
٢- الزمر / ١١.
٣- الذاريات / ٥٦.
٤- النساء / ٣٦.
٥- الزمر / ٢ و ٣.
٦- الغافر / ٦٠.
٧- مستدرک وسائل الشّيعة ٥ / ١٦٩؛ بحارالأنوار ٩٣ / ٢٩٤.
٨- الكافي ٢ / ٨٣؛ بحارالأنوار ٧٠ / ٢٥٤.
٩- بحارالأنوار ٧٠ / ٢٥٧.

١/٤ـ قال الحسين بن علي عليه السلام : إنّ قوماً عبدوا الله رغبةً فتلك عبادة التّجّار و إنّ قوماً عبدوا الله رهبةً فتلك عبادة العبيد و إنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار و هي أفضل العبادة.[١]

١/٥ـ قال الإمام الجواد عليه السلام : من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان النّاطق عن الله فقد عبدالله و ان كان النّاطق ينطق عن لسان ابليس فقد عبد ابليس.[٢]

١/٦ـ هشام عن الصّادق عليه السلام قال: أمر إبليس بالسّجود لآدم عليه السلام فقال: يا ربّ و عزّتك إن أعفيتنى من السجود لآدم لأعبدنك عبادةً ما عبدك أحد قطّ مثلها، قال الله جلّ جلالة: إنّى أحبّ أن أطاع من حيث أريد.[٣]

١/٧ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فيما يروى عن ربّه جلّ جلاله انّه قال: أربع خصال: واحدة لى، و واحدة لك، و واحدة فيما بينى و بينك، و واحدة فيما بينك و بين عبادى، فأمّا الّتى لى فتعبدنى لاتشكر بى شيئاً و أمّا الّتى لك فما عملت من خير جزيتك به، و أمّا الّتى بينى و بينك فمنك الدّعاء و علىّ الإجابة، و أمّا الّتى بينى و بين عبادى فأن ترضى لهم ماترضى لنفسك.[٤]

١/٨ـ ابن أبى يعفور قال: قال مولانا الصّادق عليه السلام : كان علىّ بن الحسين عليه السلام إذا حضرت الصّلاة إقشعرّ جلده و اصفرّ لونه و ارتعد كالسّعفة.[٥]

١/٩ـ أتت فاطمة بنت علىّ بن أبى طالب عليها السلام إلى جابر بن عبدالله الأنصارى فقالت له: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ لنا عليكم حقوقاً و من حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكروه الله و تدعوه إلى البقيا على نفسه و هذا على بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخزم أنفه و نقبت جبهته و ركبتاه و راحتاه، أذاب نفسه فى العبادة.[٦]

---

١ . تحف العقول ٢٤٦.
٢- تحف العقول ٤٥٦ ؛ بحار الأنوار ٢ / ٩٤.
٣- بحارالأنوار ٢ / ٢٦٢.
٤- الخصال ٢٢٤/١ ؛ بحار الأنوار ٩٣ / ٣٦٤.
٥- مستدرک وسائل الشّيعة ٤ / ٩٣ ؛ بحارالأنوار ٨٤ / ٢٤٧.
٦- بحارالأنوار ٧٨/٤٦.

١/١٠ـ قال النّبي ﷺ العبادة سبعون جزءاً أفضلها طلب الحلال.[١]

٢ـ الإخلاص في العبادة

الآيات القرآنيّة:

٢/١ـ ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ﴾[٢]

٢/٢ـ ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصٗا لَّهُۥ دِينِي ﴾[٣]

٢/٣ـ ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ﴾[٤]

الرّوايات:

٢/١ـ أبو عبدالله ﷺ في قول الله عزّوجلّ فمن كان يرجوا لقاء ربّه فليعمل عملاً صالحاً و لايشرك بعبادة ربّه أحداً قال: الرّجل يعمل شيئاً من الثّواب لايطلب به وجه الله انّما يطلب تزكية النّاس يشتهي أن يسمع به النّاس فهذا الّذي أشرك بعبادة ربّه، ثمّ قال: ما من عبدٍ أسرّ خيراً فذهبت الأيّام أبداً حتّى يظهر الله له خيراً و ما من عبدٍ يسرّ شرّاً فذهبت الأيّام أبداً حتّى يظهر الله له شرّاً.[٥]

٢/٢ـ مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمّد ﷺ عن أبيه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ سئل فيم النّجاة غداً قال: إنّما النّجاة في أن لاتخادعوا الله فيخدعكم فإنّه من يخادع الله يخدعه و ينزع منه الأيمان و نفسه تخدع و لو بشعرة، قيل له: فكيف يخادع الله؟ قال: يعمل

١- الكافي ٧٨/٥؛ بحارالأنوار ٩/١٠٣.
٢- البينة / ٥.
٣- الزمر / ١٤.
٤- الكهف / ١١٠.
٥- الكافي ٢٩٣/٢؛ بحارالأنوار ٢٨١/٧٢.

بهما أمر الله عزّوجلّ ثمّ يريد به غيره فاتّقوا الله فى الرّياء فانّه الشّرك بالله، إنّ المرائى يدعى يوم القيامة بأربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك و بطل أجرك و لاخلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له.[١]

٢/٣ـ علىّ بن اسباط عن أبى الحسن الرّضا عليه السلام انّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: طوبى لمن أخلص لله العبادة و الدّعاء و لم يشغل قلبه بماترى عيناه، و لم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه، و لم يحزن صدره بما أعطى غيره.[٢]

٢/٤ـ ابوجعفر عليه السلام قال: ما أخلص عبدٌ الإيمان بالله أربعين يوماً، أو قال: ما أجمل عبدٌ ذكر الله أربعين يوماً، إلّا زهّده الله فى الدّنيا و بصّره دائها و دوائها و أثبت الحكمة فى قلبه و أنطق بها لسانه.[٣]

٢/٥ـ داود بن سليمان عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام الدّنيا كلّها جهل إلّا مواضع العلم، و العلم كلّه جهل إلّا ما عمل به، و العلم كلّه رياء إلّا ما كان مخلصاً، و الإخلاص على خطرٍ حتّى ينظر العبد بما يختم له.[٤]

٣ـ آثار التّقوى و الإخلاص

الآيات القرآنيّة:

٣/١ـ ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾[٥]

٣/٢ـ ﴿ مَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾[٦]

١- ثواب الأعمال ٢٥٥.
٢- الكافي ١٦/٢ ؛ بحارالأنوار ٢٢٩/٧٠.
٣- بحارالأنوار ٢٤٠/٧٠.
٤- بحارالأنوار ٢٤٢/٧٠.
٥- الاعراف / ٩٦.
٦- الطلاق / ٢-٣.

٣/٣ـ ﴿ يَٰقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝١ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٢ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾[1]

الرّوايات:

٣/١ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين النّاس، و من أصلح أمر آخرته أصلح الله له أمر دنياه و من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ.[2]

٣/٢ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: في التّورية مكتوب يابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى و لاأكلك إلى طلبك و علىّ أن أسدّ فاقتك و أملأ قلبك خوفاً منّي و ان لاتفرغ لعبادتي أملأ قلبك شغلاً بالدّنيا ثمّ لاأسدّ فاقتك و أكلك إلى طلبك.[3]

٣/٣ـ عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أخلص عبدٌ لله عزّوجلّ أربعين صباحاً إلّا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه.[4]

١- نوح / ٢-٤.
٢- نهج البلاغه/الكلمه ٤٨٣/٨٩.
٣- بحارالأنوار ٢٥٢/٧٠.
٤- بحارالأنوار ٢٤٢/٧٠.

حقّ النّفس

و أمّا حقّ نفسك عليك فأن تستو فيها فى طاعة الله، فتؤدّى إلى لسانك حقّه، و إلى سمعك حقّه، و إلى بصرك حقّه، و إلى يدك حقّها، و إلى رجلك حقّها، و إلى بطنك حقّه، و إلى فرجك حقّه، و تستعين بالله على ذلك.[1]

١- تحف العقول / ٢٥۶.

١ـ فى حقيقة النّفس

قال المحقّق الكاشانى فى الصّحائف الإلهية بعد نقل الأقوال فى النّفس: فالحقّ أنّها جوهر لطيف نورانىّ مدرك للجزئيّات و الكلّيّات حاصل فى البدن متصرّف فيه غنى عن الإغتذاء برىء عن التحلّل و النّماء و لم يبعد أن يبقى مثل هذا الجوهر بعد فناء البدن و يلتذّ بما يلائمه و يتألّم بما يباينه، هذا تحقيق ما تحقّق عندى من حقيقة النّفس.[١]

الآيات القرآنيّة:

١/١ـ ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾[٢]

١/٢ـ ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ﴾[٣]

الرّوايات:

١/١ـ عوالى اللّئالى روى فى بعض الاخبار أنّه دخل على رسول الله ﷺ رجل إسمه مُجاشع فقال يا رسول الله كيف الطّريق إلى معرفة الحقّ؟ فقال: معرفة النّفس، فقال يا رسول الله فكيف الطّريق إلى موافقة الحقّ؟ قال: مخالفة النّفس، فقال يا رسول الله فكيف الطّريق إلى رضاء الحقّ؟ قال: سخط النّفس، فقال يا رسول الله فكيف الطّريق إلى وصل الحقّ؟ فقال: هجرة النّفس، فقال يا رسول الله فكيف الطّريق إلى طاعة الحقّ؟ قال: عصيان النّفس، فقال يا رسول الله فكيف الطّريق إلى ذكر الحقّ؟ قال، نسيان النّفس، فقال يا رسول الله فكيف الطّريق إلى قرب الحقّ؟ قال: التّباعد من النّفس، فقال يا رسول الله فكيف الطّريق إلى انس الحقّ؟ قال: الوحشة من النّفس، فقال يا رسول الله فكيف

١- بحارالأنوار ٧٨/٦١.
٢- فجر / ٢٧-٢٨.
٣- يوسف / ٥٣.

الطّريق إلى ذلك؟ قال: الإستعانة بالحقّ على النّفس.[١]

١/٢ـ عن الباقر عليه السلام أنّه قال لعبدالله بن جندب في كلام له: و اجعل نفسك عدوّاً تجاهدها و عاريةً تردّها فإنّك قد جُعلت طبيب نفسك و عُرّفت آية الصّحّة و بيّن لك الدّاء و دُللت على الدّواء فانظر قيامك على نفسك.[٢]

٢ـ مخالفة النّفس

الآيات القرآنية:

٢/١ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾[٣]

٢/٢ـ ﴿ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[٤]

الرّوايات:

٢/١ـ نروى انّ سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله رأى بعض أصحابه منصرفاً من بعث كان بعثه و قد انصرف بشعثه و غبار سفره و سلاحه عليه يريد منزله فقال صلى الله عليه وآله: إنصرفت من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فقيل له: أَوَ جهاد فوق الجهاد بالسّيف؟ قال: نعم، جهاد المرء نفسه.[٥]

٢/٢ـ قال الصّادق عليه السلام: طوبى لعبد جاهد لله نفسه و هواه، و من هزم جند هواه ظفر برضا الله.[٦]

١- بحارالأنوار ٧٠/٧٢؛ مستدرک وسائل الشيعة ١١/١٣٨.
٢- مستدرک وسائل الشيعة ١١/١٤٢.
٣- الحشر / ١٨.
٤- العنكبوت / ٦.
٥- بحارالأنوار ٧٠/٦٨.
٦- بحارالأنوار ٧٠/٦٩.

٣ـ محاسبة النّفس

الرّوايات:

٣/١ـ محمّد بن عمران البجلي قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من لم يجعل له من نفسه واعظاً فإنّ مواعظ النّاس لن تغني عنه شيئاً.[١]

٣/٢ـ أبوالحسن موسى عليه السلام قال: ليس منّا من لم يحاسب نفسه في كلّ يوم فإن عمل خيراً استزاد الله منه و حمد الله عليه و إن عمل شرّاً استغفر الله منه و تاب إليه.[٢]

٣/٣ـ عن النّبي صلى الله عليه وآله: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، و تجهزوا للعرض الأكبر.[٣]

٣/٤ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أنبّئكم بأكيس الكيّسين و أحمق الحمقاء؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: أكيس الكيّسين من حاسب نفسه و عمل لما بعد الموت، و أحمق الحمقاء من اتّبع نفسه هواه و تمنّى على الله الأماني، فقال الرّجل: يا أميرالمؤمنين و كيف يحاسب الرّجل نفسه؟ قال: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه و قال: يا نفس إنّ هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً و الله سائلك عنه فيما أفنيته فما الّذي عملت فيه.[٤]

٣/٥ـ أبوحمزة الثّمالي قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إبن آدم إنّك لا تزال بخيرٍ ما كان لك واعظٌ من نفسك و ما كانت المحاسبة من همّتك (من همّتك) و ما كان الخوف لك شعاراً و الحزن لك دثاراً، إبن آدم إنّك ميّت و مبعوث و موقوف بين يدي الله فأعدّ جواباً.[٥]

٣/٦ـ حفص بن غياث قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه فليأيأس من النّاس كلّهم و لا يكون له رجاء إلّا من عند الله جلّ ذكره فإذا علم الله

١- بحارالأنوار ٧٠/٧٠.
٢- بحارالأنوار ٧٢/٧٠.
٣- بحارالأنوار ٧٣/٧٠.
٤- بحارالأنوار ٦٩/٧٠.
٥- وسائل الشّيعة ٣٧٨/١١.

عزّوجلّ ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها فإنّ للقيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مقداره ألف سنة، ثمّ تلا قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾.[1]

٤ـ طاعة الله

الآيات القرآنية:

٤/١ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[2]

٤/٢ـ ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾[3]

٤/٣ـ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾[4]

٤/٤ـ ﴿وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5]

الروايات:

٤/١ـ أبو جعفر عليه السلام قال: لا يذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا إلّا من أطاع الله عزّوجلّ.[6]

١- وسائل الشيعة ٣٧٧/١١.
٢- النساء / ٥٩.
٣- النساء / ١٣ و ١٤.
٤- الانفال / ٢٠ و ٢١.
٥- الحجرات / ١٤.
٦- بحار الأنوار ٩٥/٧٠.

٢/٢ـ جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر أيكتفى من ينتحل التشيّع أن يقول بحبّنا أهل البيت؟! فوالله ما شيعتنا إلّا من اتّقى الله و أطاعه، و ماكانوا يعرفون يا جابر إلّا بالتّواضع و التخشّع و الأمانة و كثرة ذكر الله و الصّوم و الصّلاة و البرّ بالوالدين و التعهّد للجيران من الفقراء و أهل المسكنة و الغارمين و الأيتام و صدق الحديث و تلاوة القرآن و كفّ الألسن عن النّاس إلّا من خير و كانوا أمناء عشائرهم في الأشياء. قال جابر: فقلت: يابن رسول الله مانعرف اليوم أحداً بهذه الصّفة فقال عليه السلام: يا جابر لاتذهبنّ بك المذاهب، حسب الرّجل أن يقول أحبّ عليّاً و أتولّاه ثمّ لايكون مع ذلك فعّالاً، فلو قال إنّي أحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله فرسول الله خير من عليّ عليه السلام ثمّ لايتبع سيرته و لايعمل بسنّته مانفعه حبّه إيّاه شيئاً، فاتّقوا واعملوا لما عند الله، ليس بين الله و بين أحد قرابة، أحبّ العباد إلى الله عزّوجلّ و أكرمهم عليه أتقاهم و أعملهم بطاعته.[1]

٣/٢ـ هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة تقوم عنق من النّاس، فيأتون باب الجنّة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصّبر فيقال لهم: على ما صبرتم؟ فيقولون: كنّا نصبر على طاعة الله و نصبر عن معاصي الله، فيقول الله عزّوجلّ: صدقوا أدخلوهم الجنّة، و هو قول الله عزّوجلّ ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.[2]

٤/٢ـ عن الباقر عليه السلام: يا جابر! فوالله ما يتقرّب إلى الله تبارك و تعالى إلّا بالطّاعة، و ما معنا برائة من النّار، و لا على الله لأحد من حجّة، من كان لله مطيعاً فهو لنا وليّ، و من كان لله عاصياً فهو لنا عدوّ، و لاتنال ولايتنا إلّا بالعمل و الورع.[3]

٥/٢ـ قال النّبي صلى الله عليه وآله: لاتسخطوا الله برضا أحد من خلقه، و لاتتقرّبوا إلى أحد من الخلق بتباعد من الله عزّوجلّ، فإنّ الله ليس بينه و بين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً أو

١- بحارالأنوار ٩٧/٧٠.
٢- بحارالأنوار ١٠١/٧٠.
٣- بحارالأنوار ٩٧/٧٠.

يصرف به عنه سوءاً إلّا بطاعته و إبتغاء مرضاته، إنّ طاعة الله نجاح كلّ خير يبتغى، و نجاة من كلّ شرّ يتّقى، و إنّ الله يعصم من أطاعه و لا يعتصم منه من عصاه.[١]

١- بحارالأنوار ٧٣ / ٣٩٤.

حقّ اللّسان

و أمّا حقّ اللّسان فإكرامه عن الخِنا و تعويده على الخير و حمله على الأدب، و إجمامه إلّا لموضع الحاجة و المنفعة للدّين و الدّنيا و إعفائه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة الّتي لايؤمن ضررها مع قلّة عائدتها و يعدّ شاهد العقل و الدّليل عليه و تزيّن العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه، و لاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم.[1]

١- تحف العقول / ٢٥٦.

١ـ في اللّسان

اللّسان أضرّ الجوارح بالإنسان و أعظمها إهلاكاً له، و إنانه أكثر من غيره، و هو أعظم آلة للشّيطان في إستغوار الإنسان، فمراقبته أهمّ و محافظته أوجب، و هو أعظم نعمة إذ لا يتبيّن الإيمان و الكفر إلّا بشهادته.

الآيات القرآنيّة:

١/١ـ ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[١]

١/٢ـ ﴿ الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢ خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝٤ ﴾[٢]

الرّوايات:

١/١ـ قال الإمام السّجّاد عليه السلام: إنّ لسان إبن آدم يشرف في كلّ يوم على جوارحه كلّ صباح، فيقول: كيف أصبحتم؟ فيقولون بخير إن تركتنا.[٣]

١/٢ـ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام يقول: كان أبوذر(ره) يقول: يا مبتغي العلم إنّ هذا اللّسان مفتاح خير و مفتاح شرّ، فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك و ورقك.[٤]

١/٣ـ و قال النّبي صلى الله عليه وآله: و هل يكبّ النّاس على مناخرهم في النّار إلّا حصائد ألسنتهم.[٥]

١/٤ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يتكفّل لي ما بين لحييه و رجليه، أتكفّل له بالجنّة.[٦]

١/٥ـ و قال صلى الله عليه وآله: من وقى شرّ قبقبه و ذبذبه و لقلقه فقد وقى.[٧]

١/٦ـ و قال صلى الله عليه وآله: لا يستقيم ايمان عبد حتّى يستقيم قلبه، و لا يستقيم قلبه حتّى يستقيم

١- ق / ١٨.
٢- الرحمن / ١-٤.
٣- جامع السّعادات ٢ / ٢٦٤.
٤- وسائل الشّيعة ٨ / ٥٣٣.
٥- جامع السّعادات ٢ / ٢٦٣.
٦- جامع السّعادات ٢ / ٢٦٣.
٧- جامع السّعادات ٢ / ٢٦٣.

لسانه.[١]

١/٧ـ و قال ﷺ : يعذّب الله اللّسان بعذاب لايعذّبه به شيئاً من الجوارح، فيقول: أي ربّ عذّبتني بعذاب لم تعذّب به شيئاً من الجوارح. فيقال له: خرجت منك كلمة بلغت مشارق الأرض و مغاربها، فسفك بها الدّم الحرام، و انتهب به المال الحرام، و انتهك بها الفرج الحرام. و عزّتي و جلالي لأعذّبنّك بعذاب لاأعذّب به شيئاً من جوارحك.[٢]

١/٨ـ عن الصّادق ﷺ : ما من يوم إلّا و كلّ عضو من أعضاء الجسد يكفّر اللّسان، يقول: نشدتك الله أن تعذّب فيك.[٣]

١/٩ـ أبو عبد الله ﷺ قال: قال أمير المؤمنين ﷺ في وصيّته لمحمّد بن الحنفيّة: و اعلم أنّ اللّسان كلب عقور، إن خلّيته عقر، و ربّ كلمة سلبت نعمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك.[٤]

٢ـ الصّمت

لمّا كان اللّسان شرّ الأعضاء لكثرة إثمه و ذمّه، فلانجاة من خطره إلّا بالصّمت للسّلامة من تبعات اللّسان.

الرّوايات:

٢/١ـ قال النّبي ﷺ : ألا أخبركم بأيسر العبادة و أهونها على البدن، الصّمت و حسن الخلق.[٥]

٢/٢ـ و قال ﷺ : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.[٦]

٢/٣ـ و قال ﷺ : إنّ لسان المؤمن وراء قلبه، فإذا أراد أن يتكلّم بشيء تدبّره بقلبه، ثمّ أمضاه

١- جامع السّعادات ٢ / ٢٦٣.
٢- جامع السّعادات ٢ / ٢٦٤.
٣- سفينة البحار ٢ / ٥١٠.
٤- بحارالأنوار ٧١ / ٢٨٧.
٥- جامع السّعادات ٢ / ٢٦٥.
٦- جامع السّعادات ٢ / ٢٦٥.

بلسانه. و إنّ لسان المنافق أمام قلبه، فإذا همّ بشيء أمضاه بلسانه و لم يتدبّره بقلبه.[١]

٢/٤ـ و قال ﷺ : العبادة عشرة أجزاء، تسعة منها في الصّمت، و جزء في الفرار عن النّاس.[٢]

٢/٥ـ سليمان بن خالد عن الصّادق عن آبائه ﷺ أنّ أميرالمؤمنين ﷺ قال: جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النّظر، و السّكوت، و الكلام، فكلّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، و كلّ سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة، و كلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره عبراً و سكوته فكراً و كلامه ذكراً، و بكى على خطيئته و آمن النّاس شرّه.[٣]

٢/٦ـ أبو عبدالله ﷺ قال: قال لقمان لابنه: يا بنيّ إن كنت زعمت أنّ الكلام من فضّة فإنّ السّكوت من ذهب.[٤]

٢/٧ـ جعفر بن محمّد عن آبائه ﷺ قال: قال داود لسليمان ﷺ : يا بنيّ عليك بطول الصّمت، فإنّ النّدامة على طول الصّمت مرةً واحدةً خير من النّدامة على كثرة الكلام مرّات، يا بنيّ لو أنّ الكلام كان من فضّة كان ينبغي الصّمت أن يكون من ذهب.[٥]

٢/٨ـ أبو عبدالله ﷺ قال: لايزال العبد المؤمن يكتب محسناً مادام ساكتاً فإذا تكلّم كتب محسناً أو مسيئاً.[٦]

٢/٩ـ عليّ بن مهزيار رفعه قال: يأتي على النّاس زمان تكون العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في إعتزال النّاس، و واحدة في الصّمت.[٧]

٢/١٠ـ عليّ بن الحسين ﷺ أنّه سئل عن الكلام و السكوت أيّهما أفضل؟ فقال ﷺ : لكلّ واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات فالكلام أفضل من السّكوت، قيل: و كيف ذاك يابن رسول الله ﷺ؟ فقال: لأنّ الله عزّوجلّ مابعث الأنبياء و الأوصياء بالسّكوت، إنّما بعثهم بالكلام، و لااستحقّت الجنّة بالسّكوت، و لااستوجبت ولاية الله بالسّكوت و

١- جامع السّعادات ٢ / ٢٦٥.
٢- جامع السّعادات ٢ / ٢٦٦.
٣- بحارالأنوار ٧١ / ٢٧٥.
٤- وسائل الشّيعة ٨ / ٥٢٨.
٥- وسائل الشّيعة ٨ / ٥٣٠.
٦- وسائل الشّيعة ٨ / ٥٢٩.
٧- وسائل الشّيعة ٨ / ٥٢٩.

لاوقيت النّار بالسّكوت، ولاتجنّب عن سخط الله بالسّكوت، إنّما ذاك كلّه بالكلام....[١]

٢/١١ـ أبوحمزة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّما شيعتنا الخرس.[٢]

٣ـ حفظ اللّسان

الرّوايات:

٣/١ـ في وصيّة النّبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر: يا أباذر كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما سمع، يا أباذر إنّه ما من شيء أحسن بطول السّجن من اللّسان، يا أباذر إنّ الله عند لسان كلّ قائل، فليتّق الله المرء و ليعلم ما يقول.[٣]

٣/٢ـ و قال عليه السلام : الكلام في وثاقك ما لم تتكلّم به، فإذا تكلّمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك و ورقك، فربّ كلمة سلبت نعمةً.[٤]

٣/٣ـ أبوعبدالله عليه السلام في وصيّته لأصحابه قال: ايّاكم أن تذلقوا ألسنتكم بقول الزّور و البهتان و الإثم و العدوان، فإنّكم إن كففتم ألسنتكم عمّا يكرهه الله ممّا نهيكم عنه كان ذلك خيراً لكم من أن تذلقوا ألسنتكم به، فإنّ ذلق اللّسان فيما يكره الله و ما نهى عنه ردائة (مرداة) العبد عند الله. و صمت من الله و صمم و عمى يورثه الله ايّاه يوم القيامة.[٥]

٤ـ آفات اللّسان

في الآفات المترتّبة على اللّسان، و هي كثيرة نذكر جملة منها.

١- وسائل الشّيعة ٨ / ٥٣٢

٢- وسائل الشّيعة ٨ / ٥٢٧

٣- وسائل الشّيعة ٨ / ٥٣١

٤- وسائل الشّيعة ٨ / ٥٣١

٥- وسائل الشّيعة ٨ / ٥٢٨

٤/١ـ الفحش

الرّوايات:

٤/١/١ـ قال رسول الله ﷺ : إنّ الله حرّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيّ قليل الحياء، لا يبالى ما قال و لا ما قيل له، فإنّك إن فتّشته لم تجده إلّا لغيّة أو شرك شيطان.[١]

٤/١/٢ـ عن الصّادق ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بأبعدكم منّى شبهاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الفاحش المتفحّش البذيّ البخيل المختال الحقود الحسود، القاسى القلب، البعيد من كلّ خير يرجى، غيرالمأمون من كلّ شرّ يتّقى.[٢]

٤/١/٣ـ أبوجعفر ﷺ قال: خطب رسول الله ﷺ النّاس، فقال: ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: الّذى يمنع رفده، و يضرب عبده، و يتزوّد وحده، فظنّوا أنّ الله تعالى لم يخلق خلقاً هو شرّ من هذا، ثمّ قال: ألا أخبركم بمن هو شرّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المتفحّش اللّعّان الّذى إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم، و إذا ذكروه لعنوه.[٣]

٤/١/٤ـ كان لأبى عبدالله ﷺ صديق لا يكاد يفارقه، إذا ذهب مكاناً فبينما هو يمشى معه فى الحذّائين، و معه غلام له سنديّ يمشى خلفهما، إذا التفت الرّجل يريد غلامه ثلاث مرّات فلم يره، فلمّا نظر فى الرّابعة قال: يابن الفاعلة، أين كنت؟ قال: فرفع أبوعبدالله ﷺ يده، فصكّ بها جبهة نفسه، ثمّ قال: سبحان الله تقذف أمّه، قد كنت أرى أنّ لك ورعاً فإذا ليس لك ورع، فقال: جعلت فداك، إنّ أمّه سنديّة مشركة، فقال: أما علمت أنّ لكلّ أمّة نكاحاً، تنحّ عنّى، قال: فما رأيته يمشى معه حتّى فرّق الموت بينهما.[٤]

٤/١/٥ـ سماعة قال: دخلت على أبى عبدالله ﷺ فقال لى، مبتدئاً: يا سماعة ما هذا الّذى

١- سفينة البحار ٢ / ٢٤٦.
٢- سفينة البحار ٢ / ٣٤٦.
٣- سفينة البحار ٢ / ٥١٢.
٤- الكافى ٢ / ٣٢٤.

كان بينك و بين جمّالك؟ إيّاك أن تكون فحّاشاً أو صخّاباً أو لعّاناً. فقلت: و الله لقد كان ذلك أنّه ظلمني، فقال: إن كان ظلمك لقد أربيت عليه، إنّ هذا ليس من فعالي و لا آمر به شيعتي، إستغفر ربّك و لاتعد. قلت: أستغفر الله و لاأعود.[١]

٤/١/٦ـ قال رسول الله ﷺ : ليس المؤمن بالطّعّان و لااللّعّان، و لاالفاحش و لاالبذي.[٢]

٤/١/٧ـ و قال ﷺ : لاتسبّوا النّاس فتكسبوا العداوة منهم.[٣]

٤/١/٨ـ و عن الكاظم ﷺ في رجلين يتسابّان: فقال البادي منهما أظلم، و وزره و وزر صاحبه عليه ما لم يتعدّ المظلوم.[٤]

٤/١/٩ـ احمد بن محمّد عن بعض رجاله قال: قال: من فحش على أخيه المسلم، نزع الله منه بركة رزقه، و وكله إلى نفسه، و أفسد عليه معيشته.[٥]

٤/١/١٠ـ أبوعبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : شرّ النّاس عند الله يوم القيامة الّذين يكرمون إتّقاء شرّهم.[٦]

٤/١/١١ـ أبوعبدالله ﷺ في وصيّة النّبي ﷺ لعليّ ﷺ قال: من خاف النّاس لسانه فهو من أهل النّار.[٧]

٤/١/١٢ـ قال أبوعبدالله ﷺ : إنّ اللّعنة إذا خرجت من صاحبها تردّدت بينه و بين الّذي يلعن، فإن وجدت مساغاً و إلّا رجعت إلى صاحبها و كان أحقّ بها، فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحلّ بكم.[٨]

١- الكافي ٢ / ٣٢٦.
٢- جامع السّعادات ١ / ٢٧٧.
٣- جامع السّعادات ١ / ٢٧٧.
٤- جامع السّعادات ١ / ٢٧٨.
٥- الكافي ٢ / ٣٢٥.
٦- الكافي ٢ / ٣٢٦.
٧- بحارالأنوار ٧١ / ٢٨٦.
٨- وسائل الشّيعة ٨ / ٦١٣.

٤/٢ـ السّخريّة و الشّماتة

و هى محاكاة أقوال النّاس أو أفعالهم أو صفاتهم و خلقهم، قولاً أو فعلاً أو ايماءاً و إشارةً، على وجه يضحك منه. و هو لاينفكّ عن الإيذاء و التّحقير و التّنبيه على العيوب و النّقائص، و إن لم يكن ذلك بحضرة المستهزء به، فيتضمّن الغيبة أيضاً. و باعثه إمّا العداوة أو التّكبّر و استصغار المستهزء به.

الآيات القرآنيّة:

٤/٢/١ـ ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[1]

و معنى استهزاء الله انّه يجازيهم على استهزائهم.

فى تفسير الصّافى روى انّه يفتّح لهم و هم فى النّار باباً إلى الجنّة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سدّ عليهم الباب، و ذلك قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾[2].

٤/٢/٢ـ ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾[3]

٤/٢/٣ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾[4]

٤/٢/٤ـ ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾[5]

الهمزة الّذى يعيبك بظهر الغيب، و اللّمزة الّذى يكر عينه و يشير برأسه و يوفى لعينه.

٤/٢/٥ـ ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ

---

١ البقره / ١٤-١٥.
٢- تفسير الصافى ١ / ٩٧.
٣- الماندە / ٥٧.
٤- المطفّفين / ٢٩-٣٠.
٥- الهمزة / ١.

خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾[١]

٤/٢/٦ـ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾[٢]

الرّوايات:

٤/٢/١ـ أبوجعفر عليه السلام قال: لمّا أسرى بالنّبيّ صلى الله عليه وآله قال: يا ربّ ما حال المؤمن عندك؟ قال: يا محمّد من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، و أنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي.[٣]

٤/٢/٢ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله (في حديث المناهي) قال: و من استخفّ بفقير مسلم فقد استخفّ بحقّ الله، و الله يستخفّ به يوم القيامة إلّا أن يتوب.[٤]

٤/٢/٣ـ ابوهارون عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لنفر عنده و أنا حاضر: مالكم تستخفّون بنا؟ قال: فقام إليه رجل من خراسان فقال: معاذ لوجه الله أن نستخفّ بك أو بشيء من أمرك، فقال: بلى، إنّك أحد من استخفّ بي، فقال: معاذ لوجه الله أن أستخفّ بك، فقال له: و يحك أو لم تسمع فلاناً و نحن بقرب الجحفة و هو يقول لك: إحملني قدر ميل فقد و الله أعييت، و الله ما رفعت به رأساً، و لقد استخففت به، و من استخفّ بمؤمن فبنا استخفّ و ضيّع حرمة الله عزّوجلّ.[٥]

٤/٢/٤ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: لاتبدي الشّماتة لأخيك فيرحمه الله.[٦]

٤/٣ـ النّميمة

من عرف حقيقة النّميمة، يعلم أنّ النّمّام شرّ النّاس و أخبثهم، كيف و هو لاينفكّ عن الكذب و الغيبة و الغدر و الخيانة و الغلّ و الحسد و النّفاق و الإفساد بين النّاس و الخديعة.

١ـ الحجرات / ١١.
٢ـ الحجرات / ١١.
٣ـ وسائل الشّيعة ٨ / ٥٨٨.
٤ـ وسائل الشّيعة ٨ / ٥٨٨.
٥ـ الكافي ٨ / ١٠٣.
٦ـ الكافي ٢ / ٣٥٩.

الآيات القرآنيّة:

﴿ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ ﴾[1]

الرّوايات:

٤/٣/١ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ الله لمّا خلق الجنّة قال لها: تكلّمي، قالت: سعد من دخلني. قال الجبّار جلّ جلاله: و عزّتي و جلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من النّاس: لا يسكنك مدمن خمر، و لا مصرّ على الزّنا، و لاقتّات ـ و هو النّمّام ـ و لاديّوث، ولاشرطي، و لامخنّث و لاقاطع رحم، و لاالّذي يقول: عليّ عهد الله أن أفعل كذا و كذا ثمّ لم يف به.[2]

٤/٣/٢ـ روي: أنّه أصاب بني‌اسرائيل قحط، فاستسقى موسى مرّات، فما أجيب. فأوحى الله تعالى إليه: إنّي لاأستجيب لك و لمن معك و فيكم نمّام قد أصرّ على النّميمة. فقال موسى: يا ربّ، من هو حتّى نخرجه من بيننا؟ فقال: يا موسى، أنهاكم عن النّميمة و اكون نمّاماً؟! فتابوا بأجمعهم فسقوا.[3]

٤/٣/٣ـ أبو عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أنبّئكم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: المشّائون بالنّميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبراء العائب.[4]

٤/٣/٤ـ جعفر بن محمّد ﷺ عن آبائه عن عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أربعة يؤذون أهل النّار على ما بهم من الأذى، يسقون من الحميم و الجحيم ينادون بالويل و الثّبور، يقول أهل النّار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى، فرجل معلّق عليه تابوت من جمر، و رجل يجرّ أمعائه، و رجل يسيل فوه قيحاً و دماً، و رجل يأكل لحمه، فيقال لصاحب التّابوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنّ الأبعد مات و في عنقه أموال النّاس لم يجد لها اداء و لا وفاء، ثمّ

١- القلم / ١١-١٣.
٢- جامع السّعادات ٢ / ٢١٢.
٣- جامع السّعادات ٢ / ٢١٣.
٤- وسائل الشّيعة ٨ / ٦١٦.

يقال للّذى يجرّ أمعائه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنّ الأبعد كان لا يبالى أين أصاب البول من جسده، ثمّ يقال للّذى يسيل فوه قيحاً و دماً: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنّ الأبعد كان يحاكى ينظر إلى كلّ كلمة خبيثة فيسندها فيحاكى بها، ثمّ يقال للّذى يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنّ الأبعد كان يأكل لحوم النّاس بالغيبة و يمشى بالنّميمة.[١]

٤/٣/٥ـ قال النّبىّ ﷺ: لمّا أسرى بى، رأيت إمرأة رأسها رأس خنزير و بدنها بدن الحمار، و عليها ألف ألف لون من العذاب فسألت ما كان عملها؟ فقال: إنّها كانت نمّامة كذّابة.[٢]

٤/٣/٦ـ قال الصّادق عليه السلام فى رسالته للنّجاشى و الى اهواز: إيّاك و السّعاة و أهل النمائم، فلا يلتزقنّ منهم بك أحد، و لا يراك الله يوماً و ليلةً و أنت تقبل منهم صرفاً و لا عدلاً فيسخط الله عليك و يهتك سترك.[٣]

٤/٤ـ ذكر عيوب النّاس

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٤]

الرّوايات:

٤/٤/١ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب النّاس.[٥]

٤/٤/٢ـ و قال عليه السلام: لابنه الحسين عليه السلام: أى بنىّ! من أبصر عيب نفسه، شغل عن عيب غيره.[٦]

١- وسائل الشّيعة ٨/ ٦١٧.
٢- بحارالأنوار ٧٥/ ٢٦٤.
٣- بحارالأنوار ٧٥/ ٣٦٠.
٤- النّور/ ١٩.
٥- بحارالأنوار ٧٥/ ٤٦.
٦- بحارالأنوار ٧٥/ ٤٧.

٤/٤/٣ـ عن الصّادق عليه السلام قال: من قال فى مؤمن ما رأت عيناه و سمعت أذناه، كان من الّذين قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ﴾.[١]

٤/٤/٤ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يا معشر من أسلم بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه، لاتذمّوا المسلمين، و لاتتّبعوا عوراتهم، فإنّه من تتبّع عوراتهم تتبّع الله عورته، و من تتبّع الله عورته يفضحه و لو فى بيته.[٢]

٤/٤/٥ـ قيل للصّادق عليه السلام: شيىء يقوله النّاس، عورة المؤمن على المؤمن حرام؟ فقال: ليس حيث تذهب، إنّما عورة المؤمن أن يراه يتكلّم بكلام يعاب عليه فيحفظه عليه ليعيّره به يوماً إذا غضب.[٣]

٤/٤/٦ـ قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ، و أسرع الشرّ عقوبةً البغي، و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من النّاس ما يعمى عنه، و أن يعيّر النّاس بما لايستطيع تركه، و أن يؤذى جليسه بما لايعينه.[٤]

٤/٤/٧ـ قال الصّادق عليه السلام: من اطّلع من مؤمن على ذنب أو سيّئة، فأفشى ذلك عليه و لم يكتمها و لم يستغفر الله له، كان عند الله كعاملها، و عليه وزر ذلك الّذى أفشاه عليه، و كان مغفوراً لعاملها، و كان عقابه ما أفشى عليه فى الدّنيا مستوراً عليه فى الآخرة، ثمّ يجد الله أكرم من أن يثنّى عليه عقاباً فى الآخرة.[٥]

٤/٤/٩ـ زرارة عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ أقرب ما يكون العبد إلى الكفر، أن يواخى الرّجل على الدّين فيحصى عليه زلّاته ليعنفه بها يوماً مّا.[٦]

٤/٤/١٠ـ مفضّل بن عمر قال: قال لى أبو عبدالله عليه السلام: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروّته ليسقط من أعين النّاس، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشّيطان

١- بحارالأنوار ٧٥ / ٢١٣.
٢- الكافى ٢ / ٣٥٤.
٣- جامع السّعادات ٢ / ٢٠٨.
٤- جامع السّعادات ٢ / ٢٠٨.
٥- بحارالأنوار ٧٢ / ٢١٦.
٦- وسائل الشّيعة ٨ / ٥٩٤

فلا يقبله الشّيطان.[١]

٤/٤/١١ـ أبو عبدالله عليه السلام فيما جاء في الحديث «عورة المؤمن على المؤمن حرام» قال: ما هو أن تنكشف فترى منه شيئاً، إنّما هو أن تروى عليه أو تعيبه.[٢]

٤/٤/١٢ـ أبو الحسن موسى عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك الرّجل من إخواني يبلغني عنه الشّيء الّذي أكرهه، فأسأله عنه فينكر ذلك و قد أخبرني عنه قوم ثقات، فقال لي: يا محمّد كذّب سمعك و بصرك عن أخيك، فإن شهد عندك خمسون قسامة و قال لك قولاً فصدّقه و كذّبهم، و لاتذيعنّ عليه شيئاً تشينه به، و تهدم به مروّته، فتكون من الّذين قال الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ﴾.[٣]

٤/٤/١٣ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : الأشرار يتّبعون مساوى النّاس و يتركون محاسنهم، كما يتّبع الذّباب المواضع الفاسدة من الجسد و يترك الصحيح.[٤]

٤/٥ـ ستر العيوب

الرّوايات:

٤/٥/١ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ستر على مسلم ستره الله في الدّنيا و الآخرة.[٥]

فانظر كيف يستر الله على المؤمنين عيوبهم حتّى أنّا ط ثبوت الزّنا بما لايمكن إلّا نادراً و هو مشاهدة أربعة عدول كالميل في المكحلة.

فقد ورد في الحديث: إنّ الله تبارك و تعالى إذا ستر على عبد عورته في الدّنيا فهو أكرم من أن يكشفها في الآخرة.[٦]

١- وسائل الشّيعة ٨/ ٦٠٨.
٢- وسائل الشّيعة ٨/ ٦٠٩.
٣- وسائل الشّيعة ٨/ ٦٠٩.
٤- سفينة البحار ٢/ ٢٩٥.
٥- جامع السّعادات ٢/ ٢٠٩.
٦- جامع السّعادات ٢/ ٢٠٩.

۴/۵/۲ـ ورد أيضاً: أنّه يؤتى يوم القيامة بعبد يبكى، فيقول الله سبحانه له: لم تبكى؟ فيقول: أبكى على ما سينكشف عنّى من عوراتى و عيوبى عند النّاس و الملائكة. فيقول الله: عبدى ما افتضحتك فى الدّنيا بكشف عيوبك و فواحشك و أنت تعصينى و تضحك، فكيف أفضحك اليوم بكشفها و أنت تعصينى و تبكى.[۱]

۴/۵/۳ـ و فى خبر: أنّ رسول الله ﷺ يطلب يوم القيامة من الله سبحانه ألّا يحاسب أمّته بحضرة من الملائكة و الرّسل و سائر الأمم، لئلّا تظهر عيوبهم عندهم، بل يحاسبهم بحيث لا يطّلع على معاصيهم غيره سبحانه و سواه، فيقول الله سبحانه: يا حبيبى! أنا أرأف بعبادى منك، فإذا كرهت كشف عيوبهم عند غيرك، فأنا أكره كشفها عندك أيضاً، فأحاسبهم و حدى بحيث لا يطّلع على عثراتهم غيرى.[۲]

۴/۵/۴ـ فى عهد أمير المؤمنين ﷺ إلى مالك الأشتر: «... وليكن أبعد رعيّتك منك و أشنأهم عندك أطلبهم لمعايب النّاس، فإنّ فى النّاس عيوباً الوالى أحقّ من سترها، فلا تكشفنّ عمّا غاب عنك منها، فإنّما عليك تطهير ما ظهر لك، و الله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحبّ ستره من رعيّتك...»[۳]

۴/۵/۵ـ قال ﷺ أيضاً: و إنّما ينبغى لأهل العصمة و المصنوع إليهم فى السّلامة أن يرحموا أهل الذّنوب و المعصية، و يكون الشّكر هو الغالب عليهم، و الحاجز لهم عنهم، فكيف بالعائب الّذى عاب أخاه و عيّره ببلواه، أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ممّا هو أعظم من الذّنب الّذى عابه به، و كيف يذمّه بذنب قد ركب مثله؟ فإن لم يكن ركب ذلك الذّنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه ممّا هو أعظم منه، و ايم الله لئن لم يكن عصاه فى الكبير و عصاه فى الصّغير لجرأته على عيب النّاس أكبر، يا عبدالله لاتعجل فى عيب أحد بذنبه فلعلّه مغفور له، و لاتأمن على نفسك صغير معصية فلعلّك معذّب عليه،

---

۱ جامع السّعادات ۲ / ۲۰۹.
۲- جامع السّعادات ۲ / ۲۰۹.
۳- نهج البلاغة / ۴۲۶.

فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه، وليكن الشّكر شاغلاً له على معافاته ممّا ابتلى غيره به.[۱]

۴/۶ـ الكذب

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾[۲]

و الكذب قسمين عملي و قولي و الاول كالرّيا و التّعظيم في غير محله و الثّاني هو المقصود في الرّوايات.

الرّوايات:

۴/۶/۱ـ سئل النّبي ﷺ: يكون المؤمن جبّاناً؟ قال: نعم؛ قيل: و يكون بخيلاً؟ قال: نعم؛ قيل: و يكون كذّاباً؟ قال: لا.[۳]

۴/۶/۲ـ عن النّبي ﷺ: ويل للّذي يحدّث و يكذّب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له، ويل له.[۴]

۴/۶/۳ـ عن النّبي ﷺ: المؤمن إذا كذب من غير عذر، لعنه سبعون ألف ملك و خرج من قلبه فتن حتّى يبلغ العرش، و يلعنه حملة العرش، و كتب الله عليه لتلك الكذبة سبعين زنيّة أهونها كمن يزني مع أمّه.[۵]

۴/۶/۴ـ قال السّجّاد ﷺ لولده: إتّقوا الكذب، الصّغير منه و الكبير، في كلّ جدّ و هزل، فإنّ

۱- نهج البلاغة / ۵۹.
۲- النّحل / ۱۰۵.
۳- بحارالأنوار ۷۲ / ۲۶۲.
۴- مجموعة ورّام ۱ / ۱۱۴.
۵- بحارالأنوار ۷۲ / ۲۶۳.

الرّجل إذا كذب فى الصّغير إجترى على الكبير.[1]

۴/۶/۵ـ عن الباقر ﷺ قال: إنّ الله عزّوجلّ جعل للشرّ أقفالاً، و جعل مفاتيح تلك الأقفال الشّراب، و الكذب شرّ من الشّراب.[2]

۴/۶/۶ـ قال أمير المؤمنين ﷺ : لايجد عبد طعم الإيمان حتّى يترك الكذب جدّه و هزله.[3]

۴/۶/۷ـ عن الصّادق ﷺ : لاتنظروا إلى طول ركوع الرّجل و سجوده، فإنّ ذلك شيىء إعتاده فلو تركه إستوحش لذلك، بل انظروا إلى صدق حديثه و أداء أمانته.[4]

۴/۶/۸ـ فى وصيّة النّبى ﷺ لعليّ ﷺ : قال: يا عليّ! ثلاث يحسن فيهنّ الكذب: المكيدة فى الحرب، و عدتك زوجتك، و الإصلاح بين النّاس.[5]

۴/۷ـ الغيبة

قال الله تبارك و تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾[6]

الروايات:

۴/۷/۱ـ روى عن رسول الله ﷺ انّه قال: هل تدرى ما الغيبة؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل له: أرأيت إن كان فى أخى ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول

۱- الكافى ۲ / ۲۳۸.
۲- الكافى ۲ / ۳۳۸.
۳- الكافى ۲ / ۳۴۰.
۴- الكافى ۲ / ۱۰۵.
۵- بحارالأنوار ۷۷ / ۶۳
۶- الحجرات / ۱۲.

فقد اغتبته؛ و إن لم يكن فيه فقد بهته.[۱]

۴/۷/۲ـ قال رسول الله ﷺ : المسلم على المسلم حرام دمه و ماله و عرضه.[۲]

۴/۷/۳ـ قال النّبى ﷺ : إيّاكم و الغيبة، فإنّ الغيبة أشدّ من الزّنا، فإنّ الرّجل قد يزنى و يتوب فيتوب الله عليه، و إنّ صاحب الغيبة لا يغفر له حتّى يغفر له صاحبه.[۳]

۴/۷/۴ـ خطب النّبى ﷺ يوماً فذكر الرّبا و عظم شأنه، فقال: «إنّ الدّرهم يصيبه الرّجل من الرّبا أعظم عند الله فى الخطيئة من ستّ و ثلاثين زنّية يزنيها الرّجل، و إنّ أربى الرّبا عرض الرّجل المسلم.[۴]

۴/۷/۵ـ قال رسول الله ﷺ : يؤتى بأحدكم يوم القيامة، فيوقف بين يدى الله تعالى، و يدفع إليه كتابه، فلا يرى حسناته، فيقول: إلهى ليس هذا كتابى، فإنّى لا أرى فيه طاعتى، فيقول له: إنّ ربّك لا يضلّ و لا ينسى، ذهب عملك باغتياب النّاس. ثمّ يؤتى بآخر و يدفع إليه كتابه، فيرى فيه طاعات كثيرة، فيقول: إلهى ما هذا كتابى، فإنّى ما عملت هذه الطّاعات؛ فيقول له: إنّ فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك.[۵]

۴/۷/۶ـ قال النّبى ﷺ : من أذلّ عنده مؤمن و هو يقدر على أن ينتصر له فلم ينصره، أذلّه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق.[۶]

۴/۷/۷ـ قال الباقر ﷺ : من اغتيب عنده أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله فى الدّنيا و الآخرة و من اغتيب عنده أخوه المؤمن فلم ينصره و لم يدفع عنه و هو يقدر على نصرته و عونه، خفضه الله فى الدّنيا و الآخرة.[۷]

۴/۷/۸ـ قال النّبى ﷺ : ما عمّر مجلس بالغيبة إلّا خرب بالدّين، فنزّهوا أسماعكم من إستماع الغيبة، فإنّ القائل و المستمع لها شريكان فى الإثم.[۸]

۱- جامع السّعادات ۲ / ۲۲۶.
۲- جامع السّعادات ۲ / ۲۳۳.
۳- جامع السّعادات ۲ / ۲۳۳.
۴- جامع السّعادات ۲ / ۲۳۳.
۵- جامع السّعادات ۲ / ۲۳۶.
۶- جامع السّعادات ۲ / ۲۲۹.
۷- بحارالأنوار ۷۵ / ۲۵۵.
۸- جامع السّعادات ۲ / ۲۳۴.

٤/٧/٩ـ قال الصّادق عليه السلام : أذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروا به إذا غبتم عنه.[١]

٤/٧/١٠ـ في حديث المناهي: و نهى صلى الله عليه وآله عن الغيبة، و قال: من إغتاب إمرءاً مسلماً بطل صومه، و نقض وضوئه، و جاء يوم القيامة ينوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذّى به أهل الموقف و إن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرّم الله عزّوجلّ، ألا و من تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردّها عنه ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدّنيا و الآخرة، فإن هو لم يردّها و هو قادر على ردّها كان عليه كوزر من إغتابه سبعين مرّة.[٢]

٤/٧/١١ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: سئل النّبي صلى الله عليه وآله : ما كفّارة الإغتياب؟ قال: تستغفر الله لمن اغتبته كلّما ذكرته.[٣]

و الرّواية محمولة على عدم إمكان الإستحلال من المغتاب، أو كان في إعلامه أو إستحلاله فتنة، أو إثارة عداوة.

٤/٧/١٢ـ قال النّبي صلى الله عليه وآله : من كانت لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال، فليستحللها منه من قبل أن يأتي يوم ليس هناك دينار و لا درهم، يؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيّئات صاحبه فيزيد على سيّئاته.[٤]

و هذه الرّواية محمولة على صورة البلوغ.

٤/٧/١٣ـ روى انّ النّبي صلى الله عليه وآله : لمّا رجم ما عزا في الزّنا، قال رجل لآخر: هذا أقعص كما يقعص الكلب. فمرّ النّبيّ صلى الله عليه وآله معهما بجيفة، فقال: انهشا من هذه الجيفة، فقالا: يا رسول

١- سفينة البحار ٢ / ٣٣٧.
٢- وسائل الشّيعة ٨ / ٥٩٩.
٣- سفينة البحار ٢ / ٣٣٦.
٤- كشف الرّيبة / ٧٢.

الله، ننهش جيفة! فقال: ما أصبتما من أخيكما أنتن من هذه.[1]

فجمع ﷺ بينهما، مع أنّ أحدهما كان قاتلاً و الآخر مستمعاً.

۴/۸ـ البهتان

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[2]

الرّوايات:

۴/۸/۱ـ عن الصّادق ﷺ قال: إنّ من الغيبة أن تقول فى أخيك ما ستره الله عليه، و إنّ من البهتان أن تقول فى أخيك ما ليس فيه.[3]

۴/۸/۲ـ عن رسول الله ﷺ: من إغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما فى الجنّة أبداً، و من اغتاب مؤمناً بما ليس فيه فقد انقطعت العصمة بينهما، و كان المغتاب فى النّار خالداً فيها و بئس المصير.[4]

۴/۸/۳ـ أبو عبدالله ﷺ قال: الغيبة أن تقول فى أخيك ما قد ستره الله عليه، فأمّا إذا قلت ما ليس فيه فذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَ إِثْماً مُبِيناً﴾.[5]

۴/۸/۴ـ قال رسول الله ﷺ: من بهت مؤمناً أو مؤمنةً أو قال فيه ما ليس فيه، أقامه الله على تلّ من نار حتّى يخرج ممّا قال فيه.[6]

۴/۸/۵ـ أبو عبدالله ﷺ قال: إذا اتّهم المؤمن أخاه إنماث الإيمان فى قلبه كما ينماث الملح

۱- جامع السّعادات ۲/ ۲۲۹.
۲- النساء/ ۱۱۲.
۳- وسائل الشّيعة ۸/ ۶۰۰.
۴- وسائل الشّيعة ۸/ ۶۰۲.
۵- وسائل الشّيعة ۸/ ۶۰۲.
۶- وسائل الشّيعة ۸/ ۶۰۲.

فى الماء.[1]

۴/۸/۶ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام فى كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك ما يغلبك منه، و لاتظنّنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجد لها فى الخير محملاً.[2]

۴/۹ـ الظّنّ

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾[3]

الرّوايات:

۴/۹/۱ـ أبوجعفر عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ضع أمر أخيك على أحسنه حتّى يأتيك منه ما يغلبك، و لاتظنّنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجد لها فى الخير محملاً.[4]

۴/۹/۲ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا استولى الصّلاح على الزّمان و أهله، ثمّ أساء رجل الظنّ برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم، و إذا استولى الفساد على الزّمان و أهله، فأحسن رجل الظنّ برجل فقد غرر.[5]

۱- وسائل الشّيعة ۸ / ۶۱۳.
۲- وسائل الشّيعة ۸ / ۶۱۴.
۳- الحجرات / ۱۲.
۴- سفينة البحار ۲ / ۱۱۰.
۵- سفينة البحار ۲ / ۱۱۱.

۴/۱۰ـ كثرة الكلام

الرّوايات:

۴/۱۰/۱ـ سليمان بن مهران قال: دخلت على الصّادق عليه السلام و عنده نفر من الشّيعة، فسمعته و هو يقول: معاشر الشّيعة! كونوا لنا زيناً و لاتكونوا علينا شيناً، قولوا للنّاس حسناً، و احفظوا ألسنتكم، و كفّوها عن الفضول و قبيح القول.[۱]

۴/۱۰/۲ـ قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوا (قسى) القلب، إنّ أبعد النّاس من الله القلب القاسى.[۲]

۴/۱۰/۳ـ جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام أنّه قال لأصحابه: إسمعوا منّى كلاماً هو خير لكم من الدّرهم الموقفة، لايتكلّم أحدكم بما لايعنيه و ليدع كثيراً من الكلام فيما يعنيه حتّى يجد له موضعاً فربّ متكلّم فى غير موضعه خطا على نفسه بكلامه.[۳]

۴/۱۰/۴ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من لايحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه و حضر عذابه.[۴]

۴/۱۰/۵ـ مرّ أمير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلّم بفضول الكلام فوقف عليه، ثمّ قال: يا هذا إنّك تملى على حافظيك كتاباً إلى ربّك، فتكلّم بما يعنيك ودع ما لايعنيك.[۵]

۴/۱۰/۶ـ أبوعبدالله عليه السلام فى رسالته إلى أصحابه: فاتّقوا الله و كفّوا ألسنتكم إلّا من خير، ـ إلى أن قال ـ و عليكم بالصّمت إلّا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم و يأجركم عليه.[۶]

۴/۱۰/۷ـ أبو محمّد عليه السلام قال: قلب الأحمق فى فمه، و فم الحكيم فى قلبه.[۷]

۴/۱۰/۸ـ قال النّبى صلى الله عليه و آله: يا أباذر! إنّ الرّجل يتكلّم بالكلمة فى المجلس ليضحكهم بها

۱- بحارالأنوار ۷۱ / ۳۱۰.
۲- وسائل الشّيعة ۸ / ۵۳۶.
۳- وسائل الشّيعة ۸ / ۵۳۶.
۴- وسائل الشّيعة ۸ / ۵۳۷.
۵- وسائل الشّيعة ۸ / ۵۳۸.
۶- وسائل الشّيعة ۸ / ۵۳۷.
۷- سفينة البحار ۲ / ۴۹۳.

فيهوى في جهنّم ما بين السّماء و الأرض.[1]

۴/۱۰/۹ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كثر كلامه كثر خطائه، و من كثر خطائه قلّ حيائه، و من قلّ حيائه قلّ ورعه، و من قلّ ورعه مات قلبه، و من مات قلبه دخل النّار.[2]

۴/۱۰/۱۰ـ في وصيّة النّبي صلى الله عليه و آله لأبي ذر: يا أباذر! كفى بالمرء كذباً أن يحدّث بكلّ ما سمع، يا أباذر! إنّه ما من شيء أحقّ بطول السّجن من اللّسان، يا أباذر! إنّ الله عند لسان كلّ قائل، فليتّق الله المرء و ليعلم ما يقول.[3]

۴/۱۱ـ السّعاية

الرّوايات:

۴/۱۱/۱ـ رفاعة بن أعين قال لي الصّادق عليه السلام: ألا أخبرك بأشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة؟ قلت: بلى يا مولاي، قال: أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة من أعان على مؤمن بشطر كلمة.[4]

۴/۱۱/۲ـ عن النّبي صلى الله عليه و آله قال: شرّ النّاس المثلث، قيل: يا رسول الله و ما المثلث؟ قال: الّذي يسعى بأخيه إلى السّلطان فيهلك نفسه و يهلك أخاه و يهلك السّلطان.[5]

۴/۱۲ـ النّفاق و ذواللّسانين

الآيات القرآنيّة:

۴/۱۲/۱ـ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩﴾[6]

۱- سفينة البحار ۲ / ۴۹۳.
۲- وسائل الشّيعة ۸ / ۵۳۱.
۳- وسائل الشّيعة ۸ / ۵۳۱.
۴- ارشاد القلوب ۱ / ۷۷.
۵- بحارالأنوار ۷۵ / ۳۷۷.
۶- البقره / ۸-۹.

۴/۱۲/۲ـ ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾[1]

۴/۱۲/۳ـ ﴿ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾[2]

۴/۱۲/۴ـ ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾[3]

الرّوايات:

۴/۱۲/۱ـ عن الباقر عليه السلام قال: بئس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطرى أخاه شاهداً و يأكله غائباً، إن أعطى حسده، و إن ابتلى خذله.[4]

۴/۱۲/۲ـ إبن أبي يعفور عن الصّادق عليه السلام قال: من لقى النّاس بوجه و عابهم بوجه جاء يوم القيامة و له لسانان من نار.[5]

۱- البقره / ۱۴.
۲- الفتح / ۱۱.
۳- المنافقون / ۱.
۴- بحارالأنوار ۷۵ / ۲۰۲.
۵- بحارالأنوار ۷۵ / ۲۰۳.

حقّ السّمع

و أمّا حقّ السّمع فتنزيهه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلّا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسب خلقاً كريماً، فإنّه باب الكلام إلى القلب يؤدّي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خيرٍ أو شرٍّ و لا قوّة إلّا بالله.[1]

۱- تحف العقول / ۲۵۶.

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾[1]

١ـ استماع الغيبة

الروايات:

١/١ـ عن رسول الله ﷺ أنّه قال في خطبة له: و من ردّ عن أخيه غيبة سمعها في مجلس ردّ الله عنه ألف باب من الشرّ في الدّنيا و الآخرة، فإن لم يردّ عنه و أعجبه كان عليه كوزر من اغتاب.[2]

١/٢ـ أبو ذر عن النّبي ﷺ في وصيّة له قال: يا أباذر! من ذبّ عن أخيه المؤمن الغيبة كان حقّاً على الله أن يعتقه من النّار.[3]

١/٣ـ في وصيّة النّبي ﷺ لعليّ عليه السلام: يا علي! من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره، خذله الله في الدّنيا و الآخرة.[4]

١/٤ـ قال النّبي ﷺ: من أذلّ عنده مؤمن و هو يقدر على أن ينتصر له فلم ينصره، أذلّه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق.[5]

١/٥ـ قال النّبي ﷺ: من تطول على أخيه في غيبة سمعها عنه في مجلس فردّها، ردّ الله عنه ألف ألف باب من الشرّ في الدّنيا و الآخرة، و إن لم يردّها و هو قادر على ردّها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرّة.[6]

١- الإسراء / ٣٦.
٢- وسائل الشّيعة ٨ / ٦٠٧.
٣- وسائل الشّيعة ٨ / ٦٠٨.
٤- وسائل الشّيعة ٨ / ٦٠٦.
٥- جامع السّعادات ٢ / ٢٣٠.
٦- جامع السّعادات ٢ / ٢٣٠.

٢ـ إستماع الغناء

الغناء هو الصّوت المشتمل على التّرجيع المطرب أو ما يسمّى في العرف غناءاً و إن لم يطرب، سواء كان في شعر أو قرآن أو غيرهما و استثنى منه الحداء للأبل، و قيل: و فعله للمرأة في الأعراس مع عدم الباطل.

و لاخلاف في الجملة بين الطّائفة الإماميّة في حرمة الغناء، بل قيل: إنّها من ضروريّات الدّين و إنّما الخلاف في موضوعه و ما يتحقّق به الغناء.

و يدلّ على حرمته جملة من الآيات القرآنية:

٢/١ـ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾[1]

و قد فسّرت هذه الآية في عدّة من الرّوايات بالغناء.

منها: عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبدالله عليه السلام و الرّضا عليه السلام إنّ الغناء من جملة لهو الحديث.[2]

و منها: ما عن محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: الغناء ممّا وعد الله عزّوجلّ عليه النّار و تلا هذه الآية: ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾.[3]

٢/٢ـ ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾[4]

فعن الصّادق عليه السلام : الرّجس من الأوثان الشّطرنج و قول الزّور الغناء.[5]

١- لقمان / ٦.
٢- راجع: مجمع البيان، ذيل الآية الشريفة.
٣- الكافي ٦ / ٤٣١.
٤- الحج / ٣٠.
٥- الكافي ٦ / ٤٣٥.

٢/٣ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴾[١]

و المرويّ عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام انّ المراد به الغناء.[٢]

أبو أيّوب الخزّاز قال: نزلنا بالمدينة فأتينا أبا عبدالله عليه السلام فقال لنا: أين نزلتم؟ فقلنا: على فلان صاحب القيان، فقال: كونوا كراماً، فو الله ما علمنا ما أراد به، وظنّنا أنّه يقول: تفضّلوا عليه، فعدنا إليه فقلنا: لاندري ما أردت بقولك: كونوا كراماً؟ فقال: أما سمعتم الله عزّوجلّ يقول: ﴿إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً﴾.[٣]

٢/٤ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾[٤]

و قد فسّرت بالغناء و الملاهي.

٢/٥ـ ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[٥]

٢/٦ـ ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[٦]

و يدلّ على حرمة الغناء روايات نذكر جملة منها:

٢/١ـ أبوالحسن عليه السلام قال: من نزّه نفسه عن الغناء فإنّ في الجنّة شجرة يأمر الله عزّوجلّ الرّياح أن تحرّكها، فيسمع منها صوتاً لم يسمع مثله، و من لم يتنزّه عنه لم يسمعه.[٧]

٢/٢ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: إستماع اللّهو و الغناء ينبت النّفاق كما ينبت الماء الزّرع.[٨]

١- الفرقان / ٧٢.
٢- راجع: مجمع البيان، ذيل الآية المباركة.
٣- وسائل الشّيعة ١٢ / ٢٣٦.
٤- المؤمنون / ٣.
٥- الاسرى / ٣٦.
٦- الانبياء / ١٦ و ١٧ و ١٨.
٧- وسائل الشّيعة ١٢ / ٢٣٦.
٨- وسائل الشّيعة ١٢ / ٢٣٦.

٢/٣ـ عن النّبي ﷺ : من استمع إلى اللّهو يذاب في إذنه الإنك.[١]

٢/٤ـ عاصم بن حميد قال: قال لي أبوعبدالله ﷺ : أنّى كنت؟ فظننت أنّه قد عرف الموضع، فقلت: جعلت فداك إنّي كنت مررت بفلان فدخلت إلى داره و نظرت إلى جواريه، فقال: ذاك مجلس لاينظر الله عزّوجلّ إلى أهله آمنت الله على أهلك و مالك.[٢]

٢/٥ـ جعفر بن محمّد عن آبائه ﷺ في وصيّة النّبي ﷺ لعليّ ﷺ قال: يا عليّ! ثلاثة يقسين القلب: إستماع اللّهو و طلب الصّيد و اتيان باب السّلطان.[٣]

٢/٦ـ عن أبي جعفر ﷺ قال: كنت عند أبي عبدالله ﷺ قال له رجل: بأبي و أمّي، إنّي أدخل كنيفاً لي و لي جيران و عندهم جوار يتغنّين و يضربن بالعود، فربّما أطلت الجلوس إستماعاً منّي لهنّ، فقال: لاتفعل، فقال الرّجل: و الله ما هو شيء آتيه برجلي، إنّما هو سماع أسمعه بأذني، فقال له: أنت أما سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ قال: بلى، و الله فكأنّي لم أسمع هذه الآية قطّ من كتاب الله من عجميّ و لا من عربيّ، إنّي لا أعود إنشاء الله و إنّي لأستغفر الله. فقال له: قم فاغتسل و صلّ ما بدا لك، فإنّك كنت مقيماً على أمر عظيم، ما كان أسوء حالك لو متّ على ذلك، إحمد الله وسله التّوبة من كلّ ما يكره، إنّه لايكره إلّا القبيح و القبيح دعه لأهله فإنّ لكلّ أهلاً.[٤]

٢/٧ـ ورّام في كتابه قال: قال ﷺ : لاتدخل الملائكة بيتاً فيه خمر أو دفّ أو طنبور أو نرد، و لاتستجاب دعاؤهم و ترفع عنهم البركة.[٥]

٢/٨ـ قال رسول الله ﷺ : الغناء رقية الزّناء.[٦]

١ـ الغنا و الاسلام / ٨٥.

٢ـ وسائل الشّيعة ١٢ / ٢٣٦.

قال الحرّ العاملي: هذا لاتصريح فيه بالغناء لكن فهم الكليني منه ذلك فأورده في باب الغناء، و قرينته أنّه لاوجه لتهديد لولاه، لأنّ النّظر إلى الجواري باذن سيّدهنّ جائز و قد أذن للراوي.

٣ـ وسائل الشّيعة ١٢ / ٢٣٤.

٤ـ سفينة البحار ٢ / ٣٢٨.

٥ـ وسائل الشّيعة ١٢ / ٢٣٥.

٦ـ مستدرك الوسائل ١٣ / ٢١٤.

٢/٩ـ عن جابر عن النّبي ﷺ قال: كان إبليس أوّل من ناح و أوّل من تغنّى و أوّل من حدا، قال: لمّا أكل آدم من الشّجرة تغنّى، قال: فلمّا هبط، حدا به، فلمّا استقرّ على الأرض ناح فأذكره ما في الجنّة.[١]

٢/١٠ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: بيت الغناء بيت لاتؤمن فيه الفجيعة، و لا تجاب فيه الدّعوة، و لاتدخله الملائكة.[٢]

٢/١١ـ أبوهريرة قال: قال رسول الله ﷺ: من ملأ مسامعه من غنا لم يؤذن له أن يسمع صوت الرّوحانيين يوم القيامة، قيل: و ما الرّوحانيين يا رسول الله؟ قال: قرّاء أهل الجنّة.[٣]

٢/١٢ـ قال رسول الله ﷺ: يظهر في أمّتي الخسف و القذف، قالوا: متى ذلك؟ قال: إذا ظهرت المعازف و القينات و شربت الخمور، و الله ليبيتنّ أناس من أمّتي على أشر و بطر و لعب فيصبحون قردة و خنازير لإستحلا لهم الحرام، و اتّخاذهم القينات، و شربهم الخمور، و أكلهم الرّبا، و لبسهم الحرير.[٤]

٢/١٣ـ عاصم بن حميد عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث قال: قلت: جعلت فداك، إنّي أردت أن أسئلك عن شيء أستحيي منه، قلت: لي الجنّة غناء؟ قال: إنّ في الجنّة شجراً يأمر الله رياحها فتهبّ فتضرب تلك الشّجرة بأصوات لم يسمع الخلايق بمثلها حسناً، ثمّ قال: هذا عوض لمن ترك السّماع في الدّنيا من مخافة الله.[٥]

٢/١٤ـ صفوان بن أميّة قال: كنّا عند رسول الله ﷺ إذ جاء عمرو بن مرّة فقال: يا رسول الله، إنّ الله كتب عليّ الشّقوة، فلا أراني أرزق إلّا من دفّي بكفّي فأذن لي في الغناء من غير فاحشة، فقال ﷺ: لاآذن لك و لاكرامة و لانعمة، كذبت أي عدوّ الله، لقد رزقك الله طيّباً فاخترت ما حرّم الله عليك من رزقه مكان ما أحلّ الله لك من حلاله، أما إنّك لو قلت بعد هذه التّوبة شيئاً ضربتك ضرباً وجيعاً.[٦]

١- مستدرک الوسائل ١٢ / ١٤٤.
٢- مستدرک الوسائل ١٣ / ٢١٣.
٣- مجمع البيان ٨ / ٣١٤.
٤- وسائل الشيعة ١٢ / ٢٣١.
٥- سفينة البحار ٢ / ٣٢٨.
٦- بحارالأنوار ٧٠ / ١٤٦.

٢/١٥ـ قال رسول الله ﷺ : يحشر صاحب الطنبور يوم القيامة و هو أسود الوجه، و بيده طنبور من نار، و فوق رأسه سبعون ألف ملك، بيد كلّ ملك مقمعة يضربون رأسه و وجهه، و يحشر صاحب الغناء من قبره أعمى و أخرس و أبكم، و يحشر الزّانى مثل ذلك و صاحب المزمار مثل ذلك، و صاحب الدّفّ مثل ذلك.[١]

٣ـ مفاسد الموسيقى و آثارها السّيئة

يقولون: إنّ الموسيقى هى غذاء الرّوح و سبب إنتعاشها و هى تمنح الإنسان النّشاط و الحيويّة، و كما أنّ البدن يحتاج إلى الغذاء كذلك الرّوح بحاجة ما يروحها و يزيل عنها النّصب خصوصاً عند حصول التّعب و نزول المصائب و الآلام، و تنجى الإنسان من الهمّ و الغمّ.

و أساساً شاع أنّ الإسلام يحرّمنا من جميع الملاذ و يجعلنا فى حصار الواجبات و المحرّمات و عامّة الوظائف و الأعباء الشرعيّة، فما المانع من أن يكون للإنسان بعض الترفيه المخرج له من الكلل و الملل و يخلّصه من الهمّ و الغمّ؟

فنقول: أوّلاً: إنّ الموسيقى و إن كان فيها بعض الترفيه على النّفس و الخلاص من الهموم و الغموم، و لكنّ الواجب هو ملاحظة مقدار الضرر و النفع الحاصل منها معاً ثمّ نجزم بحلّيتها و حرمتها، و لاشكّ أنّ المفاسد و الآثار الخطيرة الّتى تترتّب على الغناء و الموسيقى غيرقابلة للمقايسة مع المنافع المذكورة لها.

فإذا مرض الإنسان و راجع الطّبيب المتخصّص و نهانا عن تناول طعام خاصّ كالحوامض فلايمكننا أن نقول: ما المانع من أكل الحامض؟ فهو يهضم الأكل و يوجب النّشاط و يحيى النّفس و كذا شرب الدّواء المرّ الّذى لانستذوقه و نتنفّر منه.

و ثانياً: إذا تمّ هذا الّذى ذكرتموه من أنّ الموسيقى ترفع التّعب و النّصب، فلماذا تقضون أكثر أوقاتكم بسماع العزف و الغنا؟ و لماذا أكثر مفكّرى العالم إمّا يحرّمون الموسيقى أو على الأقلّ

١ـ مستدرک الوسائل ١٣ / ٢١٩.

لاتدخل فى برنامج حياتهم اليوميّ.

و حاليّاً إنّا نشير إلى بعض مضارّ الموسيقى و آثارها السّيئة و الخطيرة بإختصار:

١/٣ـ تحريك الشّهوة و إشاعة الفحشاء

من الآثار السّيئة للموسيقى هى تحريك الشّهوة عند المستمع و إشاعة الفحشاء و الفجور، بيد أنّ المستمع للموسيقى يقع تحت تأثير تلك الأنغام و يتحرّك نحو أعمال فاضحة و قبيحة و يلوث نفسه بالخبائث حتّى يمكن القول بأنّ قسماً كبيراً من الفواحش و التّجاوزات الّتى تقع بعنف و غيره على أعراض النّاس فى العالَم يحدث بتأثير من الموسيقى المثيرة و الأغانى المهيّجة، و لاغرو أنّ الموسيقى تضعّف قوّة العقل و تنفعّل معها قوّة الشّهوة و النّزوات النّفسيّة، و تُعدّ الإنسان لاتّباع الشّهوات و تقوم بتحريكها، و يترتّب على ذلك مئات المفاسد و الأضرار الخطيرة.

مع العلم أنّ الشّهوة المودعة فى الإنسان إذا كانت تتحرّك فى محلّها المناسب و يتمّ رفعها برعاية الآداب و الأصول الأخلاقيّة و المقرّرات الدّينيّة فهى بالإضافة إلى عدم لزوم أىّ ضرر منها تكون نافعة، و ذلك كتحريك الشّهوة الّذى يكون بين الزّوج و الزّوجة. ولكن إذا كان ذلك التّحريك ليس فى ظرفه المناسب و لم يكن السّيطرة عليها كتحريك الشّهوة الحاصل نحو المرأة الّتى لها زوج أو البنت الغير الواجدة لشرائط الزّواج فإنّ هذا التّحريك سيجرّ إلى عواقب وخيمة و خطيرة حتّى قد تؤدّى إلى القتل، و قد تتسبّب علاقة و رابطة غيرمحسوبة و غيرمشروعة إذا لم تنته بالزّواج و حصل المانع من ذلك فإنّ ذلك ستولد داء العشق الّذى يليه الخسران إلى آخر العمر و يتسبّب فى الضّيم الأبدىّ.

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ

بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[١]

و قال النّبي ﷺ: الغنا رقية الزّنا.[٢]

٣/٢ـ زوال العفّة و الحياء و الغيرة

الأثر السّيئي الآخر للموسيقى هو زوال الحياء و العفّة و الغيرة و لاشكّ أنّ عدم الحياء منشأ لتمام المفاسد و الذّنوب و الشّقاء فكما يقال: إذا لم تستح فافعل ما شئت.

روى معاذ بن كثير عن أحدهما عليهما السلام قال: الحياء و الإيمان مقرونان فى قرن فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه.[٣]

و قال: لا إيمان لمن لا حياء له.[٤]

و من ناحية أخرى: فإنّ الموسيقى توجد الخلل فى روح الإباء و الغيرة و الشّجاعة الّذين يجعل الإنسان ينزل عند كلّ عار و خفّة.

إسحاق بن جرير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ شيطاناً يقال له: القفندر، إذا ضرب فى منزل الرّجل أربعين صباحاً بالربط و دخل الرجال، وضع ذلك الشّيطان كلّ عضو منه على مثله من صاحب البيت، ثمّ نفخ فيه نفخة، فلا يغار بعدها حتّى تؤتى نسائه فلا يغار.[٥]

و فى رواية أخرى: فإذا كان كذلك نزع منه الحياء و لم يبال ما قال و لا ماقيل فيه.[٦]

و مهما يكن من ذلك فإنّ الذّبذبات الّتى تتركها الموسيقى على الأعصاب و الرّوح الإنسانيّة قد تجعل الإنسان الموقّر و العالم الموزون و المعلّم الأخلاقى الّذى طالما أدب النّاس و نصحهم، بحالة لايتمكّن معها من إستملاك نفسه و يختلّ توازنه حتّى يصدر منه ما لا يليق بشأنه و كلّ ما يثير السّخريّة و العجب، بل كلّ ما نشاهده من حركات المغنىّ الماجن ستصدر من ذلك العالم

---

١ ـ القصص / ٥٠.
٢ـ مستدرک الوسائل ١٣ / ٢١٤.
٣ـ الكافى ٢ / ١٠٦.
٤ـ الكافى ٢ / ١٠٦.
٥ـ وسائل الشّيعة ١٢ / ٢٣٢.
٦ـ وسائل الشّيعة ١٢ / ٢٣٣.

الموزون و يترك معه الوقار و الأدب.

٣/٣ـ الإعتياد

من المعلوم أن السّماع للموسيقى يعتاد سمعها على أثر تكرّر سماعها بحيث لايتمكّن من تركها، و يتزايد ذلك الإعتياد حتّى يصرف أكثر وقته فى سماعها و لاتشبع غريزته و لايملّ منها ما يؤدّى إلى زوال شخصيّته، بيد أنّ العمر الّذى يلزم صرفه فى مجال تحصيل الكمال و التّرقى و فى سبيل توفير حياة كريمة سيقتل و ينحرّ عند آلات اللّهو و الموسيقى و يتلف ذلك العمر الغالى و الثمين، مع الإلتفات إلى أنّ آلات اللّهو و الموسيقى و العزف و الغناء تعدّ من الأعمال اللّاغية و التّهافة الّتى لامحصّل لها، و واهية و فارغة المحتوى، و هى من اللّعب و الكلام الفارغ و العبث عند جميع الحضارات الأنسانيّة.

٣/٤ـ تضييع الوقت

إنّ أثمن رأس مال الإنسان عمره الّذى يتحتّم عليه أن يستفيد منه غاية الإستفادة فى مجال التفوّق العلمى و الثقافى و الصّحّى و التقنى و الخدمات الإجتماعيّة، بحدّ قال العظماء: الوقت ذهب، ولكنّ التطوّر المعاصر أثبت أنّ قيمة الوقت أكثر من قيمة الذّهب بأضعاف مضاعفة، فجميع التقدّم المشهود فى العالم مما حظى به العلماء و عظماء العالم سواء فى المجال العلمى أو الصّحّى أو المجال الإقتصادى أو الصّناعى كلّها مدينة للإستفادة الصّحيحة من الوقت و السعى الجادّ، و لاشكّ أنّ الموسيقى تمنع الإنسان عن كثير من الأعمال و الفعاليّة و تؤدّى إلى تضييع أكبر رأس مال الإنسان و هو عمره الثّمين، فهل من الممكن أن يصرف العالم همّه و سمعه إلى أنغام الموسيقى و هو يحقّق فى حقائق العالم بل إنّ أكثر علماء العالم العظماء و المخترعين لم يكونوا يقيموا للموسيقى و زناً و لايبعثون بها بل كانوا يرفضونها.

و فی أکثر الدّول المترقّیة فی العالم تلك الّتی تهتمّ بالوقت، متی ماعلموا بوجود شخص له نبوغ فکری ثاقب و استعداد خاصّ بحیث یمکن الإستفادة منه فی المستقبل یوفّرون له ظروفاً مناسبةً فی مکان یطیب فیه الهواء و یکون بمنأی عن الضوحناء و الأصوات حتّی یتمکّن من طاقاته الکامنة و یتحرّك باتجاه کشف الحقایق الغائبة.

و أمّا أولئك الفاقدون للفکر الثاقب و لم یرزقوا حظّاً من العبقریّة و الذّکاء، فقد أعدّوا ملهیات کثیرة لأنفسهم کالسّینما و المسرح و الموسیقی و نوادی الترفیة کی یضمنوا حرّیّتهم و عدم تقیّدهم بشکل أوسع عن هذا السبیل.

نحن نجد بین العلماء من تمکّن من تألیف مئات الکتب فی مجالات العلم المختلفة کالإجتماع و الثّقافة و الأخلاق و الأدب، کما نجد طائفة آخرین قاموا بعشرات الإکتشافات و الإختراعات بحیث ألفتوا أنظار العالم، فهل من الممکن أنّ هؤلاء أیضاً إهتمّوا بسماع الموسیقی و الغناء الأمر الّذی لافائدة فیه سوی إتلاف الوقت و إضاعة العمر و لایجرّ علی صاحبه سوی الأضرار الصّحّیة و العصبیّة.

و مع قطع النّظر عن کلّ ذلك، فإنّ الدّنیا مزرعة الآخرة و المفروض أن نصل إلی نعیم الآخرة عبر هذه الدّنیا و الحال أنّ ساعات هذه الدّنیا لاتعادل لحظة من حیاة الآخرة، و یمکننا أن نستفید من هذه المدّة القصیرة أعظم الإستفادة فهل من المقبول أن نصرف هذه المدّة القلیلة فی أمور لایترتّب علیها أیّ فائدة عقلائیّة و لاتجرّ لنا سوی الآثام و الذّنوب.

قال النّبی ﷺ : یا أباذر! کن علی عمرك أشحّ منك علی درهمك و دینارك.[1] یا أباذر! إغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، و صحّتك قبل سقمك، و غناك قبل فقرك، و حیاتك قبل موتك.[2]

و قال ﷺ : لاتزول قدما عبد یوم القیامة حتّی یسأل عن أربع: عن عمره فیما أفناه، و شبابه

---

١ - بحارالأنوار ٧٧ / ٧٨.

٢- بحارالأنوار ٧٧ / ٧٥.

فيما أبلاه، و عن ماله من أين كسبه و فيما أنفقه، و عن حبّنا أهل البيت.[1]

۳/۵ـ ضعف الأعصاب

أوّل ما يتوقّف عليه توفير الرّاحة و الإستقرار فى حياة كلّ إنسان هو سلامة البدن و فراغ البال و هدوء الأعصاب فإذا اضطربت أعصاب الفرد و فقدت روحه التّوازن و التّعادل فليس هناك ما يوفّر له الرّاحة و الإستقرار و تبقى الأمور الأخرى كالرئاسة و الثّروة عديمة الفائدة.

و أنّ أحد أخطر مضارّ الموسيقى هو تضعيفها للأعصاب و هو منشأ أكثر الأمراض النّفسيّة و البدنيّة، فكما أنّ الخمر يزيل العقل و يخمره و يوجب السّكر فكذلك الموسيقى تخمر روح الإنسان و تضعّف الأعصاب و يترتّب عليه آلاف المضارّ.

مع العلم أنّ ضعف الأعصاب من الأمراض الّتى شاعت فى الآونة الأخيرة و عطفت أنظار جميع علماء الطّب.

فإذا أردنا تشبيه جسم الإنسان بالدّولة فإنّ أعصابه و نفسه هم موظّفوها و لاتنتظم أىّ دولة و لاتسلك سبيل الرّقىّ و التقدّم إلّا إذا استقامت أجهزتها الإداريّة و لم تقع تحت تأثير العوامل الخارجيّة و لم تستعمر من قبل العدوّ حتّى يتسنّى لها العمل بوظائفها و اتّخاذ التّصميمات العائدة بالنّفع مع كمال الإطمينان و الثّبات.

فالمهمّ لكلّ دولة و من أجل حفظ استقلالها هو صيانتها عن التدخّلات الخارجيّة و خصوصاً أجهزتها الإداريّة و عامّة موظّفيها و القائمين بها.

و على كلّ إنسان فى المرحلة الأولى أن يحفظ سلامة بدنه و نفسه و أعصابه و أن يتجنّب أقلّ عمل يؤدّى إلى اختلال أعصابه و نفسه.

و للموسيقى ذبذبات و هيجانات كبيرة و مختلفة تترك أثراً سيّئاً على أعصاب الإنسان

۱- بحارالأنوار ۷۷ / ۲۵۸.

بحيث ألفتت أنظار العلماء النّفسانيّين و أطبّاء الأعصاب و نحن نشير إلى بعضها:

۳/۵/۱ـ الجنون

فمن يتعرّض للأمواج و الذّبذبات الموسيقيّة باستمرار تطرء عليه حالة تشبه حالة الجنون بحيث يفقد تمركزه و تعادله مرّة و يحصل عنده حالة البكاء مرّة أخرى و يصدر منه بعض الحركات السّاخرة ثالثة. كلّ ذلك يحصل بفضل الجنون الحاصل من دوام سماع الموسيقى ممّا يخرجه عن الحالة الإعتياديّة، فإنّ قوى الدّماغ و التفكّر تقع تحت تأثير أمواج الموسيقى الدّائمة و المستمرّة و معه لايتمكّن من أن يفكّر تفكير السّليم، مع أنّ هذا القسم من فعّاليّة الإنسان تتمّ بواسطة القلب و الدماغ، و الحال أنّ الموسيقى تسقطهما عن الفعّاليّة.

يتحدّث الدّكتور «كارل برنهارت» عن إخلال الموسيقى بالدّراسة و يقول: ليس من الصّحيح تشغيل الرّاديو أو الأمور الملهية للغاية فى المدرسة أو أماكن المطالعة و الدّراسة، و المداومة على إستماع الموسيقى العالية و طول دخول أمواجها فى الآذان قد يؤثّر بسرعة و يعرض الجنون، فقد جرّب ذلك على بعض السّجناء الّذين جعلوا فى معرض سماع نوع واحد من الموسيقى بشكل مداوم فلم يلبثوا أن عرضت لهم حالة الجنون.

و إذا لاحظنا حياة المغنّين و الموسيقيّين فإنّه سيجلى بوضوح أنّ أكثرهم يبتلى بالتّشويش الفكرى و كلّما كان إفراط أحدهم أكثر فى هذا المجال عرض لهم الجنون فى وقت أسرع من غيره.

۳/۵/۲ـ توتّر الأعصاب

فمن يبتلى بضعف الأعصاب تتوتّر أعصابه بسرعة و بدون داعى، و هذا التوتّر ضرب من الجنون و قلّة العقل يحصل على أثر سماع الموسيقى و الغناء المهيّج فى الإنسان و ينجرّ إلى سقوط العقل و الفكر عن الفعّاليّة و تعرض معه حالة التوتّر باستمرار.

و توصّل العلماء النفسيّين أخيراً إلى أنّ أكثر الآلام اليوميّة : الصّداع و ألم المعدة و الآلام النسائيّة و توتّر الأعصاب هي من آثار الأصوات المسموعة و لاينفع في زوالها سوى السّكوت و الهدوء، و لذا قال: إنّ الضّوضاء عدوّة السّلامة النّفسيّة و مهما أمكنكم إجتنبوا الضّوضاء سماعاً و إحداثاً فإنّ ذلك يسهم في سلامتكم، و معلوم أنّ أحد قوانين الدّنيا هو الحظر من ايجاد الضّوضاء و الأصوات المزعجة في المستشفيات و في حولها، و خصوصاً مثل أبواق السّيّارات فإنّه يؤدّي إلى أن يكون المريض في معرض الخطر، و يؤدّي إلى إزعاجه على الأقلّ.

٣/٥/٣ـ قصر العمر

فإنّ أحد أسباب قصر عمر الإنسان هو الموسيقى و الغناء، و لعلّ أغلب المعمّرين هم من الّذين ابتعدوا عن إستماع الموسيقى و الغناء، و على العكس من ذلك فإنّ أعمار السّمّاعين للغناء و الموسيقى قصيرة لاتبلغ العمر الطّبيعي للإنسان فإنّ الموسيقى كما بيّنّا تؤثّر على الأعصاب و تجعل الإنسان بحالة يسأم و يسلم فيها للموت بسرعة، و بصورة كلّية فإنّ عمر أكثر المغنّيين و الموسيقيّين يتراوح بين الأربعين و الخمسين، فقد أحصوا أنّ من كلّ ١٢٠ نفر موسيقار شخص واحد تبلغ السّتّين من العمر فقط. و قد روى أنّ بيت الغناء لاتؤمن فيه الفجيعة.[١]

٣/٥/٤ـ الإنتحار

فإنّ جراء الآثار و الهيجانات الّتي تتركها الموسيقى على الجهاز العصبيّ إذا أفرط الشّخص في ذلك، هو حصول الإختلالات الدّماغيّة بحيث يتضجّر عند حصول أقلّ مشكلة أو مصيبة و تنزعج روحه فتضيق الدّنيا بعينه بحدّ لايجد طريقاً للخلاص سوى الإنتحار و هو الّذي إتّفق لبعض المغنّيين و الموسيقيّين.

١- الكافي ٦ / ٤٣٣.

۳/۵/۵ـ السّهر

ثبت فی محلّه أنّ توتّر الأعصاب و کذا الحزن و الهمّ المفرط أو الفرح الشّدید الخارجین عن المعتاد یؤدّی إلی اختلال التّوازن و عروض السّهر و قلّة النّوم؛ لأنّ تلك الأمور تنهكّ الغدد المنظّمة لفعّالیّة البدن و توجه فیها إختلالات یؤدّی إلی سلب راحة الإنسان و القدرة علی النّوم.

و یزداد الطّین بلّة إذا التجأ الإنسان فی هذه الأحوال إلی استعمال الحبوب المنوّمة و المهدئة للأعصاب؛ لأنّها لهذه الأدویة آثار و مضارّ أخری.

۳/۵/۶ـ ضغط الدّم

من الأمراض الّتی شاعت أخیراً و صارت مورد إهتمام الأطبّاء هو ضغط الدّم، فإنّ تجارب الّتی أجروها علی الموسیقی أعطت نتیجة و هی أنّ أمواج الموسیقی تؤدّی إلی تزاید ضغط الدّم.

و قد توصّل الدّکتور «کورلداوین» بعد مطالعات کثیرة إلی أنّ الموسیقی هی العلّة الأساسیّة لمرض ضغط الدّم، و من أجل إثبات ذلك شدّ یده بجهاز قیاس الضّغط و استمع إلی قطعة موسیقیّة فلاحظ أنّ ضغط الدّم یتصاعد علی أثر ذلك، فأثار دهشة و ترك الإستماع للرادیو علی أثر ذلك.[۱]

و الّذی ینهد لذلك الرّجوع إلی حیاة المغنّیین و الموسیقیّین المعروفین، فإنّ البعض منهم عرضت له السّکتة الدّماغیّة علی أثر زیادة ضغط الدّم، و توفّی البعض متأثّراً بذلك.

۳/۵/۷ـ ضعف البصر

و من المبرهن علیه فی محلّه هو أنّ ضعف الأعصاب یؤثّر علی حاسّة البصر حتّی قد یبلغ العمی، و المؤیّد لذلك هو نهایة أکثر المغنّیین و الموسیقیّین الّذین إبتلوا بالعمی لأنّ أکثرهم إلتجأ إلی المخدّرات لتلافی آثار ضعف الجهاز العصبیّ حتّی أدّی إلی فقدانهم للبصر.

---

۱ - تأثیر موسیقی بر روان و اعصاب / ۹۲.

۳/۶ـ وسائل الإستعمار

فإنّ إحدى مضارّ الموسيقى و مفاسدها هو الوقوع فى فخّ المستعمرين و الأجانب؛ لأنّ أفضل وسيلة عندهم للسّيطرة على الشّعوب و البلوغ مطامعهم هو تخدير الشّباب و سلب قواهم الفكريّة و الحيلولة دون ترقّيهم العلمى، فهم يسعون دائبين فى تحديد النّهضة العلميّة للمجتمعات المستعمرة و الحيلولة دون ترقّيهم الفكرى حتّى يستفيدون منهم باتّجاه منافعهم، فهم يعلمون جيّداً أنّ الشّعوب إذا صارت مثقفة بثقافة سالمة و لهم عقول سليمة و أعصاب قويّة و سالمة لا يرضخون للمستعمر و لا يمكن السّيطرة عليهم.

فمن تلك الخطط الّتى يجرونها على المجتمعات هو إعطاء الحرّيّة الكاملة لتعاطى الخمور و المخدّرات و إقامة مجالس اللّهو و الطّرب و الغناء و عرض الأفلام الخلاعيّة و القصص الماجنة المبتذلة و غيرها من الأمور الّتى لكلّ واحد منها سهم كبير فى تخدير المجتمعات و سلب قواهم الفكريّة، فهم يريدون للمجتمعات أن تستط فى حبال الشّهوة و اللّهو و إستماع الغناء و الموسيقى و الإقتصار على قرائة القصص الماجنة و الخيال المبتذل يلهونهم بذلك، فلا يمكنهم التّفكير فى مصير العفّة و يميلون للرّاحة و الخمود و ينشو فيهم ضعف الأعصاب و الأمراض النّفسيّة و يفقدون القدرة اللّازمة على التّفكّر و الخلّاقيّة كى يخضعوا أكثر فأكثر و يبلغ المستعمرون إلى مطامعهم الماديّة و الإستعماريّة، و لذا نجد أنّهم يكثرون فى الإعلام و الدّعاية بشأن الموسيقى و أنّها غذاء الرّوح.[1]

۱- بعض المطالب المذكورة فى مفاسد الموسيقى مقتبسة من كتاب تأثير موسيقى بر روان و اعصاب.

حقّ البصر

و أمّا حقّ بصرك، فغضّه عـمّا لايـحلّ لك، و تـرك إبتذاله إلّا لموضع عبرة تستقبل بها بصراً و تستفيد بها علماً، فإنّ البصر باب الإعتبار.[1]

١- تحف العقول / ٢٥٧.

١ـ حقّ البصر و العين

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾[1]

الرّوايات:

١/١ـ قال النّبي ﷺ: من ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النّار إلّا أن يتوب و يرجع.[2]

١/٢ـ السّكوني عن الصّادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا ثلاثة أعين: عين بكت من خشية الله، و عين غضّت من محارم الله، و عين باتت ساهرة في سبيل الله.[3]

١/٣ـ الأربعماة قال امير المؤمنين عليه السلام: ليس في البدن شيء أقلّ شكراً من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله عزّوجلّ.[4]

١/٤ـ عن الصّادق عليه السلام قال: من نظر إلى إمرأة فرفع بصره إلى السّماء أو غمض بصره، لم يرتدّ اليه بصره حتّى يزوّجه الله عزّوجلّ من الحور العين.[5]

١/٥ـ قال رسول الله ﷺ: من ملأ عينيه حراماً يحشوها الله يوم القيامة مسامير من نار، ثمّ حشاها ناراً إلى يقوم النّاس، ثمّ يؤمر به إلى النّار.[6]

١/٦ـ قال النّبي ﷺ: لِكلّ عضوٍ من إبن آدم حظّ من الزّنا، فالعين زناه النّظر، و اللّسان زناه

١- النّور / ٣٠-٣١.
٢- بحارالأنوار ١٠٤ / ٣٢.
٣- بحارالأنوار ١٠٤ / ٣٥.
٤- بحارالأنوار ١٠٤ / ٣٥.
٥- بحارالأنوار ١٠٤ / ٣٧.
٦- بحارالأنوار ١٠٤ / ٣٧.

الكلام، و الأذنان زناهما السّمع، و اليدان زناهما البطش، و الرّجلان زناهما المشي، و الفرج يصدّق ذلك و يكذّبه.[1]

۱/۷ـ قال النّبي ﷺ : إشتدّ غضب الله على إمرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها.[2]

۱/۸ـ قال الصّادق ؑ: ما اعتصم أحدٌ بمثل ما اعتصم بغضّ البصر، فإنّ البصر لايغضّ عن محارم الله إلّا و قد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة و الجلال.[3]

۱/۹ـ قال النّبي ﷺ : غضّوا أبصاركم ترون العجائب.[4]

۱/۱۰ـ قال امير المؤمنين ؑ في وصيّته لابنه محمّد إبن الحنفيّة: و فرض على البصر أن لاينظر إلى ما حرّم الله عزّوجلّ عليه، فقال عزّوجلّ من قائل: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِن أَبْصارِهِم وَ يَحفَظوا فُرُوجَهُم﴾.[5]

۱/۱۱ـ امّ سلمة رضى الله عنها قالت: كنت عند النّبي ﷺ و عنده ميمونة، فأقبل إبن مكتوم و ذلك بعد أن أمرنا بالحجاب، فقال: إحتجبا، فقلنا: يا رسول الله! أليس أعمى لايبصرنا؟ أفعميا و ان أنتما، ألستما تبصرانه؟[6]

۲ـ النّظر

قال الله تبارك و تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[7]

۱- بحارالأنوار ۱۰۴ / ۳۸.
۲- بحارالأنوار ۱۰۴ / ۳۹.
۳- بحارالأنوار ۱۰۴ / ۴۱.
۴- بحارالأنوار ۱۰۴ / ۴۱.
۵- تفسير نور الثقلين ۳ / ۵۸۹.
۶- نورالثقلين ۳ / ۵۸۸.
۷- الاحزاب / ۵۹.

الرّوايات:

٢/١ـ قال النّبي ﷺ : النّظر سهم مسموم من سهام ابليس، فمن تركها خوفاً من الله أعطاه الله ايماناً يجد حلاوته في قلبه.[١]

٢/٢ـ قال رسول الله ﷺ : من ملأ عينيه حراماً يحشوها الله يوم القيامة مسامير من نار، ثمّ حشاها ناراً إلى يقوم النّاس، ثمّ يؤمر به إلى النّار.[٢]

٢/٣ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: النّظر سهم من سهام إبليس مَسموم، و كم من نظرة أورثت حسرةً طويلة.[٣]

٢/٤ـ قال السّيد بن طاووس رحمه الله في سعد السّعود: قرأت في الإنجيل: قال عيسى ﷺ: سمعتم ما قيل للأوّلين لاتزنوا، و أنا أقول لكم: إنّ من نظر إلى إمرأة فاشتهاها فقد زنى بها في قلبه، إن خانتك عينك اليمنى فاقلعها و ألقها عنك، لأنّه خير لك أن تهلك أحد أعضائك، و لاتلقى جسدك كلّه في نار جهنّم. و إن شكّكتك يدك اليمنى فاقطعها و ألقها عنك، فإنّه خير لك أن تهلك أحد أعضائك من أن يذهب كلّ جسدك في جهنّم.[٤]

٢/٥ـ عن رسول الله ﷺ قال: من اطّلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو شعر إمرأة أو شيء من جسدها، كان حقّاً على الله أن يدخله النّار مع المنافقين الّذين كانوا يتّبعون عورات النّساء في الدّنيا، و لايخرج من الدّنيا حتّى يفضحه الله، و يبدئ النّاس عورته في الآخرة، و من ملأ عينيه من إمرأة حراماً حشاهما الله يوم القيامة بمسامير من نار، و حشاهما ناراً حتّى يقضى بين النّاس، ثمّ يؤمر به إلى النّار.[٥]

٢/٦ـ موسى بن جعفر، عن آبائه ﷺ ، قال عليّ عليه السّلام: إستأذن أعمى على فاطمة ﷺ فحجبته، فقال لها رسول الله ﷺ : لم حجبته و هو لايراك؟ فقالت عليها السّلام: إن لم يكن يراني فأنا أراه و هم يشمّ الرّيح، فقال رسول الله ﷺ : أشهد أنّك بضعة منّي.[٦]

١- بحارالأنوار ١٠٤ / ٣٨.
٢- بحارالأنوار ١٠٤ / ٣٧.
٣- بحارالأنوار ١٠٤ / ٤٠.
٤- بحارالأنوار ١٤ / ٣١٨.
٥- الوسائل ١٤ / ١٤١.
٦- بحارالأنوار ١٠٤ / ٣٨.

٢/٧ـ إبن سنان عن الرّضا عليه السلام أنّه كتب اليه: حرّم النّظر إلى شعور النّساء المحجوبات بالأزواج و غيرهنّ من النّساء، لما فيه تهييج الرّجال و ما يدعوا التهييج إلى الفساد و الدّخول فيما لايحلّ و لايجمل، و كذلك ما أشبه الشّعور إلّا الّذى قال الله عزّوجلّ: ﴿وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللّاتي لايَرجونَ نِكاحاً فَلَيْسَ عَلَيهِنَّ جُناحٌ أن يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ غيرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزينَةٍ﴾ أى غير الجلباب، و لابأس بالنّظر إلى شعور مثلهنّ.[١]

٢/٨ـ قال النّبى صلى الله عليه وآله: من ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النّار إلّا أن يتوب و يرجع.[٢]

٢/٩ـ أبوبصير أنّه قال للصّادق عليه السلام: الرّجل تمرّ به المرأة فينظر إلى خلفها، قال: أيسرّ أحدكم أن ينظر إلى أهله و ذات قرابته؟ قلت: لا، قال: فارض للنّاس ما ترضاه لنفسك.[٣]

٢/١٠ـ أبوجعفر عليه السلام قال: إستقبل شابّ من الأنصار إمرأة بالمدينة وكان النّساء يتقنّعن خلف آذانهنّ، فنظر إليها و هى مقبلة، فلمّا جازت نظر إليها و دخل فى زقاق قد سمّاه بنى فلان فجعل ينظر خلفها و اعترض وجهه عظم فى الحائط أو زجاجة، فشقّ وجهه، فلمّا مضت المرأة نظر فإذا الدّماء تسيل على ثوبه و صدره، فقال: و الله لآتينّ رسول الله صلى الله عليه وآله و لأخبرنّه فأتاه. فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما هذا؟ فأخبره، فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿قُلْ لِلمؤمِنينَ يَغُضّوا مِن أبصارِهِم وَ يَحْفَظوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أزكى لَهُم إنَّ اللهَ خَبيرٌ بِما يَصنَعون﴾.[٤]

٣ـ العبرة و الإعتبار

الآيات القرآنيّة:

٣/١ـ ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾[٥]

١ـ بحارالأنوار ١٠٤ / ٣٤.
٢ـ بحارالأنوار ١٠٤ / ٣٢.
٣ـ الوسائل ١٤ / ١٤٥.
٤ـ الوسائل ١٤ / ١٣٨.
٥ـ الانعام / ١١.

٣/٢ـ ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾[١]

٣/٣ـ ﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾[٢]

٣/٤ـ ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴾[٣]

٣/٥ـ ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾[٤]

الرّوايات:

٣/١ـ أمالي الصّدوق: كتب هارون إلى موسى بن جعفر عليه السلام عظني و أوجز، قال: فكتب عليه السلام إليه: ما من شيء تراه عينك إلّا و فيه موعظة.[٥]

٣/٢ـ قال الصّادق عليه السلام: إعتبروا بما مضى من الدّنيا، هل بقي على أحد؟ أو هل فيها باق من الشّريف و الوضيع و الغنيّ و الفقير و الوليّ و العدوّ؟ فكذلك ما لم يأت منها بما مضى أشبه من الماء بالماء.[٦]

٣/٣ـ أبو عبدالله عليه السلام: الخير كلّه في ثلاث خصال: في النّظر و السّكوت و الكلام، فكلّ نظر ليس فيه إعتبار فهو سهو، و كلّ سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، و كلّ كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبى لمن كان نظره إعتباراً، و سكوته فكرة، و كلامه ذكراً، و بكى على خطيئته، وَ أمن النّاس شرّه.[٧]

٣/٤ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: من إعتبر أبصر، و من أبصر فهم، و من فهم علم.[٨]

٣/٥ـ قال أيضاً عليه السلام: ما أكثر العبر و أقلّ الإعتبار.[٩]

١- محمد / ١٠.
٢- النور / ٤٤.
٣- الحشر / ٢.
٤- يوسف / ١١١.
٥- بحارالأنوار ٧١ / ٣٢٤.
٦- بحارالأنوار ٧١ / ٣٢٥.
٧- بحارالأنوار ٧١ / ٣٢٤.
٨- بحارالأنوار ٧١ / ٣٢٧.
٩- بحارالأنوار ٧١ / ٣٢٨.

حقّ الرّجل

و امّا حقّ رجليك فأن لاتمشى بهما الى ما لايحلّ لك، و لاتجعلهما مطيّتك فى الطّريق المستخفّة بأهلها فيها فانّها حاملتك و سالكة بك مسلك الدّين و السبق لك، و لاقوّة الّا بالله.[1]

و فى نسخة: فبهما تقف على الصّراط، فانظر أن لاتزل بك فتردى فى النّار.[2]

١- تحف العقول / ٢٥٧.

٢- حاشية تحف العقول / ٢٥٧.

معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما حقّ المسلم على المسلم؟ قال: له سبع حقوق واجبات ما منهنّ حقّ إلّا و هو عليه واجب، إن ضيّع منها شيئاً خرج من ولاية الله و طاعته و لم يكن لله فيه من نصيب، قلت له: جعلت فداك، و ما هي؟ قال: يا معلّى! إنّي عليك شفيق أخاف أن تضيّع و لاتحفظ و تعلم و لا تعمل، قال: قلت له: لاقوّة إلّا بالله، قال: أيسر حقّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك و تكره له ما تكره لنفسك، و الحقّ الثّاني: أن تجتنب سخطه و تتّبع مرضاته و تطيع أمره، و الحقّ الثالث: أن تعينه بنفسك و مالك و لسانك و يدك و رجلك، و الحقّ الرّابع: أن تكون عينه و دليله و مرآته، و الحقّ الخامس: أن لاتشبع و يجوع، و لاتروى و يظمأ، و لاتلبس و يعرى، و الحقّ السّادس: أن يكون لك خادم و ليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك فيغسل ثيابه، و يصنع طعامه، و يمهّد فراشه، و الحقّ السابع: أن تبرّ قسمه و تجيب دعوته، و تعود مريضه و تشهد جنازته، و إذا علمت أنّ له حاجة تبادره إلى قضائها و لاتلجئه أن يسئلكها، ولكن تبادره مبادرة، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته و ولايته بولايتك.[1]

١ـ زيارة الاخوان

١/١ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: تزاوروا فإنّ في زيارتكم إحياء لقلوبكم، و ذكر لأحاديثنا، و أحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم و نجوتم، و إن تركتموها ضللتم و هلكتم، فخذوا بها و أنا بنجاتكم زعيم.[2]

١/٢ـ خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودّعه فقال: يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السّلام، و أوصهم بتقوى الله العظيم، و أن يعود غنيّهم على فقيرهم، و قويّهم على ضعيفهم، و أن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم، و أن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله أحيى أمرنا، يا خيثمة! أبلغ موالينا أنّا لانغني عنهم من الله شيئاً إلّا بعمل، و أنّهم لن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع، و إنّ أشدّ النّاس حسرةً يوم القيامة من وصف

١- الكافي ٢ / ١٦٩.
٢- سفينة البحار ١ / ٥٦٦.

عدلاً ثمّ خالفه إلى غيره.[١]

١/٣ـ الأزدي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لفضيل: تجلسون و تحدّثون؟ قال: نعم جعلت فداك، قال: إنّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيى أمرنا يا فضيل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذّباب غفر الله له ذنوبه، و لو كانت أكثر من زبد البحر.[٢]

١/٤ـ جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ ملكاً من الملائكة مرّ برجل قائم على باب دار فقال له الملك: يا عبدالله! ما يقيمك على باب هذه الدار؟ قال: فقال: أخ لي فيها أردت أن أسلّم عليه فقال الملك: هل بينك و بينه رحم ماسّة؟ أو هل نزعتك إليه حاجة؟ قال: فقال: لا، ما بيني و بينه قرابة، و لا نزعتني إليه حاجة إلّا أخوّة الإسلام و حرمته، و أنا أتعاهده و أسلّم عليه في الله ربّ العالمين، فقال الملك: إنّي رسول الله إليك و هو يقرئك السّلام، و يقول: إنّما إيّاي أردت ولي تعاهدت، و قد أوجبت لك الجنّة، و أعفيتك من غضبي، و آجرتك من النّار.[٣]

٢ـ السّعي في قضاء الحوائج

٢/١ـ الثّمالي عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: من قضى لأخيه حاجته فبحاجة الله بدأ، و قضى الله له بها مأة حاجة في إحداهنّ الجنّة، و من نفّس عن أخيه كربة نفّس الله عنه كرب القيامة بالغاً ما بلغت، و من أعانه على ظالم له أعانه الله على إجازة الصّراط عند دحض الأقدام، و من سعى له في حاجة حتّى قضاها له فسر بقضائها فكان كإدخال السّرور على رسول الله صلى الله عليه وآله، و من سقاه من ظماء سقاه الله من الرّحيق المختوم، و من أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنّة، و من كساه من عرى كساه الله من إستبرق و

١- بحارالأنوار ٧٤ / ٣٤٣.
٢- بحارالأنوار ٧٤ / ٣٥١.
٣- بحارالأنوار ٧٤ / ٣٥١.

حرير، و من كساه من غير عرى لم يزل في ضمان الله مادام على المكسى من الثّوب سلك، و من كفاه بما هو يمتهنه و يكفّ وجهه و يصل به يده أخدمه الله الولدان المخلّدين و من حمّله من رحله بعثه الله يوم القيامة إلى الموقف على ناقة من نوق الجنّة يباهى به الملائكة و من كفنه عند موته فكأنّما كساه من يوم ولدته أمّه إلى يوم يموت، و من زوّجه زوجة يأنس بها و يسكن إليها آنسه الله في قبره بصورة أحبّ أهله إليه، و من عاده عند مرضه حفّته الملائكة تدعوا له حتّى ينصرف و تقول طبت و طابت لك الجنّة، و الله لقضاء حاجته أحبّ إلى الله من صيام شهرين متتابعين باعتكافهما في الشّهر الحرام.[1]

٢/٢ـ قال الصّادق عليه السلام: المؤمن أخو المؤمن و عينه و دليله، لا يخونه و لا يخذله؛ و قال عليه السلام: المؤمن بركة على المؤمن. و قال عليه السلام: ما من مؤمن يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلّا كان ذلك أفضل من عتق نسمة، و ما من مؤمن يقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلّا حسب الله له أجره بحساب الصّدقة، و ما من مؤمن يمشي لأخيه في حاجة إلّا كتب الله بكلّ خطوةٍ حسنة، و حطّ عنه سيّئة، و رفع له بها درجة، و زيد بعد ذلك عشر حسنات، و شفّع في عشر حاجات، و ما من مؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب إلّا وكّل الله به ملكاً يقول: «و لك مثل ذلك»، و ما من مؤمن يفرّج عن أخيه كربة إلّا فرّج الله عنه كربةً من كرب الآخرة، و ما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلّا كان له أفضل من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام، و ما من مؤمن ينصره أخاه [و هو يقدر على نصرته] إلّا نصره الله في الدّنيا و الآخرة.[2]

٢/٣ـ عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: من مشى في حاجة أخيه المؤمن كتب الله عزّوجلّ له عشر حسنات، و رفع له عشر درجات، و حطّ عنه عشر سيئات، و أعطاه عشر شفاعات.[3]

١- بحارالأنوار ٧٤ / ٣٠٣.
٢- بحارالأنوار ٧٤ / ٣١١.
٣- بحارالأنوار ٧٤ / ٣١٢.

٢/٤ـ إبراهيم الخارقيّ قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: من مشى فى حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتّى تقضى له كتب الله عزّوجلّ له بذلك مثل أجر حجّة و عمرة مبرورتين و صوم شهرين من أشهر الحرم و إعتكافهما فى المسجد الحرام، و من مشى فيها بنيّة و لم يقض، كتب الله بذلك له مثل حجّة مبرورة، فارغبوا بالخير.[١]

٢/٥ـ أبو عبيدة الحذّاء قال: قال أبوجعفر ﷺ: من مشى فى حاجة أخيه المسلم أظلّه الله بخمسة و سبعين ألف ملك و لم يرفع قدماً إلّا كتب الله له حسنة، و حطّ عنه بها سيّئة، و يرفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب الله عزّوجلّ له بها أجر حاجّ و معتمر.[٢]

٢/٦ـ أبو أيّوب الخزّاز عن أبى عبدالله ﷺ قال: من سعى فى حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله، كتب الله عزّوجلّ له ألف ألف حسنة، يغفر فيها لأقاربه و جيرانه و إخوانه و معارفه و من صنع إليه معروفاً فى الدّنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل له أدخل النّار، فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً فى الدّنيا فأخرجه بإذن الله عزّوجلّ، إلّا أن يكون ناصبيّاً.[٣]

٢/٧ـ إسحاق بن عمّار عن أبى‌بصير عن أبى عبدالله ﷺ قال: من سعى فى حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضائها، كتب الله حجّة و عمرة و اعتكاف شهرين فى المسجد الحرام و صيامهما فإن اجتهد فيه و لم يجر الله قضائها على يديه كتب الله عزّوجلّ له حجّة و عمرة.[٤]

٢/٨ـ أبوبصير قال: قال أبوعبدالله ﷺ: تنافسوا فى المعروف لإخوانكم و كونوا من أهله، فإنّ للجنّة باباً يقال له: المعروف، لايدخله إلّا من اصطنع المعروف فى الحياة الدّنيا، و إنّ العبد ليمشى فى حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عزّوجلّ به ملكين: واحد عن يمينه، و آخر عن شماله، يستغفران له ربّه يدعوان له بقضاء حاجته، ثمّ قال: و الله لرسول الله أسرّ بحاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة.[٥]

١- بحارالأنوار ٧٤ / ٣٢٧.
٢- بحارالأنوار ٧٤ / ٣٣٢.
٣- بحارالأنوار ٧٤ / ٣٣٣.
٤- بحارالأنوار ٧٤ / ٣٣٤.
٥- وسائل الشيعة ١١ / ٥٧٧.

٢/٩ـ رفاعة بن أُعين قال لي الصّادق عليه السلام: ألا أخبرك بأشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة؟ قلت: بلى يا مولاي، قال: أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة من أعان على مؤمن بشطر كلمة، ثمّ قال: ألا أخبرك بأشدّ من ذلك؟ فقلت: بلى يا سيّدي، فقال: من عاب عليه شيئاً من قوله أو فعله، ثمّ قال عليه السلام: أدن منّي أزدك أحرفاً أخر، ما آمن بالله و لا برسوله و لا بولاية نبينا أهل البيت من أتاه المؤمن في حاجة لم يضحك في وجهه، فإن كانت عنده قضاها، و إن لم تكن عنده تكلّفها له حتّى يقضيها له، و إن لم يكن كذلك فلا ولاية بيننا و بينه.[1]

٢/١٠ـ و قال عليه السلام من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله، كتب الله له ألف ألف حسنة يغفر فيها لأقاربه و جيرانه و إخوانه و معارفه.[2]

٢/١١ـ أبان بن تغلب قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من طاف بالبيت أسبوعاً كتب الله عزّوجلّ له ستّة آلاف حسنة، و محا عنه ستة آلاف سيّئة، و رفع له ستّة آلاف درجة، قال: و زاد فيه إسحاق بن عمّار: و قضى له ستّة آلاف حاجة، قال: ثمّ قال: و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف و طواف حتّى عدّ عشراً.[3]

٢/١٢ـ أبوحمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له جعلت فداك، ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة و هو في منزله فاستأذن عليه و لم يخرج إليه؟ قال: يا أباحمزة، أيّما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة و هو في منزله فاستأذن له و لم يخرج اليه، لم يزل في لعنة الله حتّى يلتقيا، فقلت: جعلت فداك، في لعنة الله حتّى يلتقيا؟ قال: نعم يا أباحمزة.[4]

٢/١٣ـ قال الباقر عليه السلام: ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم و السّعي له في حاجته، قضيت أو لم تقض، إلّا ابتلى بالسّعي في حاجة فيما يأثم عليه و لا يوجر، و ما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضى الله إلّا ابتلى بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله.[5]

١- ارشاد القلوب ١ / ٧٧.
٢- ارشاد القلوب ١ / ١٤٦.
٣- الكافي ٣ / ٢٧٨.
٤- الكافي ٢ / ٣٦٥.
٥- تحف العقول / ٢٩٣.

٣ـ عيادة المرضى

٣/١ـ أبوحمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: أيّما مؤمن عاد مؤمناً خاض الرّحمة خوضاً، فإذا جلس غمرته الرّحمة فإذا انصرف وكلّ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له و يترحّمون عليه، و يقولون طبت و طابت لك الجنّة إلى تلك السّاعة من غدٍ، وكان له يا أباحمزة خريف في الجنّة، قلت: ما الخريف جعلت فداك؟ قال: زاوية في الجنّة يسير الرّاكب فيها أربعين عاماً.[١]

٣/٢ـ عبدالله بن سنان قال: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: ينبغي للمريض منكم أن يؤذن لإخوانه بمرضه فيعودوه فيؤجر فيهم و يؤجرون فيه، قال: فقيل له: نعم هم يؤجرون لمشيهم إليه، فهو كيف يؤجر فيهم؟ قال: فقال: بإكتسابه لهم الحسنات فيؤجر فيهم، فيكتب له بذلك حسنة، و ترفع له بذلك عشر درجات، و تمحى عنه عشر حسنات.[٢]

٣/٣ـ أبوهريرة و إبن عباس قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: و من عاد مريضاً فله بكلّ خطوة خطاها حتّى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنةٍ، و يمحا عنه سبعون ألف ألف سيّئةٍ، و يرفع له سبعون ألف ألف درجةٍ، و وكّل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه في قبره و يستغفرون له إلى يوم القيامة.[٣]

٣/٤ـ عن علي عليه السلام انّه عاد زيد بن أرقم، فلمّا دخل عليه قال زيد: مرحباً بأمير المؤمنين عائداً و هو علينا عاتب، قال عليّ عليه السلام: إنّ ذلك لم يكن يمنعني عن عيادتك، إنّه من عاد مريضاً إلتماس رحمة الله و تنجّز موعوده، كان في خريف الجنّة ما كان جالساً عند المريض، حتّى إذا خرج من عنده بعث الله ذلك اليوم سبعين ألف ملك من الملائكة يصلّون عليه حتّى اللّيل، و إن عاد ممسياً كان في خريف الجنّة ما كان جالساً عند المريض، فإذا خرج من عنده بعث الله سبعين ألف ملك يصلّون عليه حتّى الصّباح،

١ـ بحارالأنوار ٨١/ ٢١٦.
٢ـ بحارالأنوار ٨١/ ٢١٨.
٣ـ بحارالأنوار ٨١/ ٢١٨.

فأحببت أن أتعجّل ذلك.[١]

٣/٥ـ الحسن بن علي عليه السلام إنّه إعتلّ، فعاده عمرو بن حريث، فدخل عليه عليّ عليه السلام فقال: يا عمرو! تعود الحسن و في النّفس ما فيها، و إنّ ذلك ليس بما نعى من أن أؤدّي إليك نصيحة، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من عبد مسلم يعود مريضاً إلّا صلّى عليه سبعون ألف ملك من ساعته الّتي يعوده فيها إن كانت نهاراً حتّى تغرب الشّمس، أو ليلاً حتّى يطلع الفجر.[٢]

٤ـ تشييع الجنائز

٤/١ـ داود بن كثير قال: قال الصّادق عليه السلام: من شيّع جنازة مؤمن حتّى يدفن في قبره و كلّ الله عزّوجلّ سبعين ألف ملك من المشيّعين يشيّعونه و يستغفرون له إذا خرج من قبره.[٣]

٤/٢ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام و قد تبع جنازة فسمع رجلاً يضحك، فقال عليه السلام: كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب، و كأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب، و كأنّ الّذي نرى من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون، نبوّئهم أجداثهم و نأكل تراثهم، كأنّا مخلّدون بعدهم، قد نسينا كلّ واعظ و واعظة، و رمينا بكلّ جائحة.[٤]

٤/٣ـ روى أنّ داود على نبيّنا و آله و عليه السّلام قال: إلهي فما جزاء من شيّع الجنائز إبتغاء مرضاتك؟ قال: جزائه أن تشيّعه الملائكة يوم يموت إلى قبره، و أن أصلّي على روحه في الأرواح.[٥]

٤/٤ـ شيّع الرّضا عليه السلام جنازة في طوس و قال: من شيّع جنازة وليّ من أوليائنا، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه لاذنب عليه.[٦]

١- بحارالأنوار ٨١ / ٢٢٨.
٢- سفينة بحارالأنوار ٢ / ٢٨٦.
٣- بحارالأنوار ٨١ / ٢٥٧.
٤- بحارالأنوار ٨١ / ٢٦٨.
٥- مستدرک سفينة البحار ٦ / ١٣١.
٦- مستدرک سفينة البحار ٦ / ١٣٢.

حقّ اليد

و امّا حقّ يدك فأنْ لا تبسطها إلى مـا لا يـحلّ لك فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة في الآجل و من النّاس بلسان اللّائمة في العاجل، و لا تقبضها ممّا افترض الله عليها و لكن توقّرها بقبضها عن كثير ممّا لا يحلّ لها و بسطها إلى كثير ممّا ليس عليها، فإذا هي قد عقلت و شرفت في العاجل وجب لهـا حسـن الثّواب في الآجل.[1]

١- تحف العقول / ٢٥٧.

١ـ السّخاء و الجود

١/١ـ غضب النّبي ﷺ على رجل من وفد اليمن كان أعظمهم كلاماً و أشدّهم محاجة، فأخبره جبرئيل: إنّ هذا رجل سخيّ يطعم الطّعام فسكن غضب النّبيّ ﷺ. و قوله: إنّ ربّك يحبّ السّخاء فقال ﷺ: نعم فاسلم.[١]

١/٢ـ النّبوي الصّادقي ﷺ: السّخيّ قريب من الله، قريب من النّاس، قريب من الجنّة، و البخيل بعيد من الله، بعيد من النّاس، قريب من النّار.[٢]

١/٣ـ عن الصّادق ﷺ: ليس السّخيّ المبذّر الّذي ينفق ماله في غير حقّه، ولكنّه الّذي يؤدّي إلى الله عزّوجلّ ما فرض عليه في ماله من الزّكاة و غيرها. و البخيل الّذي لا يؤدّي حقّ الله عزّوجلّ في ماله.[٣]

١/٤ـ مكاتبة مولينا أبي الحسن الرّضا ﷺ إلى مولينا أبي جعفر الجواد ﷺ: بلغني أنّ الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصّغير، و إنّما ذلك من بخل لهم لئلا ينال منك أحد خيراً فأسئلك بحقّي عليك، لا يكن مدخلك و مخرجك إلّا من الباب الكبير، و إذا ركبت فليكن معك ذهب و فضّة، ثمّ لا يسائلك أحد إلّا أعطيته، و من سئلك من عمومتك أن تبرّه فلا تعطه أقلّ من خمسين ديناراً و الكثير إليك، و من سئلك من عمّاتك فلا تعطها أقلّ من خمسة و عشرين ديناراً و الكثير إليك، إنّي إنّما أريد أن يرفعك الله فأنفق و لا تخشى من ذي العرش إقتاراً.[٤]

١/٥ـ أتى النّبي ﷺ بسبعة أسارى، فقال لي: يا عليّ قم فاضرب أعناقهم، قال: فهبط جبرئيل ﷺ في طرف العين، فقال: يا محمّد، إضرب أعناق هؤلاء السّتّة، و خلّ عن هذا، فقال له رسول الله ﷺ: يا جبرئيل! ما بال هذا من بينهم؟ فقال: لأنّه كان حسن الخلق، سخيّاً على الطّعام، سخيّ الكفّ، قال رسول الله ﷺ: فقلت: يا جبرئيل، عنك

١ ـ مستدرک سفينة البحار ٤ / ٤٤٩.
٢ـ مستدرک سفينة البحار ٤ / ٤٥٠.
٣ـ مستدرک سفينة البحار ٤ / ٤٥١.
٤ـ مستدرک سفينة البحار ٤ / ٤٥٤.

أوعن ربّك؟ فقال: لا، بل عن ربّك عزّوجلّ يا محمّد.[١]

١/٦ـ قال الرّضا عليه السلام: في الدّيك الأبيض خمس خصال من خصال الأنبياء صلى الله عليه وآله: معرفته بأوقات الصّلاة، و الغيرة، و السّخا، و الشّجاعة، و كثرة الطّروقة.[٢]

١/٧ـ جاء رجل إلى الرّضا عليه السلام فقال: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله لقد فقدت نفقتي و لم يبق معي ما يوصلني إلى أهلي، فاقرضني و أنا أتصدّق به عنك، فدخل داره و أخرج يده من الباب، و قال: خذ هذه الصّرّة و كان فيها مائتي دينار، و قال له: لاحاجة لنا إلى صدقتك، فقال: يابن رسول الله لم لاتخرج وجهك؟ فقال: نحن أهل بيت لانرى ذلّ السؤال في وجه السّائل.[٣]

١/٨ـ قال النّبي صلى الله عليه وآله: إنّ من موجبات المغفرة بذل الطّعام، و إفشاء السّلام، و حسن الكلام.[٤]

١/٩ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بالسّخاء و حسن الخلق، فإنّهما يزيدان الرّزق و يوجبان المحبّة.[٥]

١/١٠ـ سخاء الحسن بن علي عليه السلام: روى أنّه أعطى سائلاً خمسين ألف درهم و خمسماة دينار، و أعطى طيلسانه لكرى الحمّال و أعطى آخر ما في الخزانة.[٦]

١/١١ـ سخاء الحسين بن علي عليه السلام: وفد أعرابيّ المدينة فسأل عن اكرام النّاس بها، فدلّ على الحسين عليه السلام، فدخل المسجد فوجده مصلّياً فوقف بإزائه و أنشأ:

لم يخب الآن من رجاك و من ... حرّك من دون بابك الحلقة
أنت جواد و أنت معتمد ... أبوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الّذي كان من أوائلكم ... كانت علينا الجحيم منطبقة

قال: فسلّم الحسين عليه السلام و قال: يا قنبر! هل بقي من مال الحجاز شيء؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار، فقال: هاتها قد جائها من هو أحقّ بها منّا، ثمّ نزع برديه و لفّ الدّنانير فيها و أخرج يده من

١- مستدرک وسائل الشّيعة ٨ / ٤٤٢.
٢- وسائل الشّيعة ١٤ / ١٨٠.
٣- ارشاد القلوب ١ / ١٣٦.
٤- جامع السّعادات ٢ / ٨٧.
٥- غرر الحكم / ٣٧٨.
٦- سفينة البحار ١ / ٦٠٨.

شقّ الباب حياءً من الأعرابي و أنشأ:

خـذها فـإنّي إليك معتذر و اعلم بأنّي عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا الفداة عصى أمست سمانا عليك مندفقة
لكن ريب الزّمان ذو غير والكفّ منّي قليلة النّفقة

قال: فأخذها الأعرابي و بكى، فقال له: لعلّك إستقللت ما أعطيناك؟ قال: لا، ولكن كيف يأكل التّراب جودك.[1]

١/١٢ـ قيل: إنّ عبدالرّحمن السّلمي علّم ولد الحسين عليه السلام الحمد، فلمّا قرأها على أبيه أعطاه ألف دينار و ألف حلّة، و حشافاه درّاً، فقيل له: في ذلك فقال: و أين يقع هذا من عطائه يعني تعليمه، و أنشد الحسين عليه السلام:

إذا جادت الدّنيا عليك فجد بها على النّاس طرّاً قبل أن تتقلّت
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت و لا البخل يبقيها إذا ما تولّت[2]

١/١٣ـ روى أنّه جاء الحسين عليه السلام رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة، فقال: يا أخا الأنصار، صن وجهك عن بذلة المسئلة، و ارفع حاجتك في رقعة و أت بها، سأسرّك إنشاء الله، فكتب إليه: يا أبا عبدالله! إنّ لفلان عليّ خمسماة دينار و قد ألحّ بي، فكلّمه ينظرني إلى ميسرة، فلمّا قرء الحسين عليه السلام الرقعة، دخل إلى منزله فأخرج صرّة فيها ألف دينار و قال له: أمّا خمسماة فاقض بها دينك، و أمّا خمسماة فاستعن بها على دهرك و لاترفع حاجتك إلّا إلى أحد ثلثة: إلى ذي دين أو مروّة أو حسب.[3]

١/١٤ـ سخاء عيّ بن الحسين عليه السلام: عن عمرو بن دينار قال: حضرت زيد بن أسامة الوفاة فجعل يبكي، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟ قال: يبكيني أنّ عليّ خمسة عشر ألف دينار لم أترك لها وفاءً، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام: لاتبك فهي عليّ و أنت

١- سفينة البحار ١/ ٦٠٩.
٢- سفينة البحار ١/ ٦٠٩
٣- سفينة البحار ١/ ٦٠٩.

بريء منها، فقضاها عنه.[1]

١/١٥ـ أبوجعفر الخثعمي قال: أعطاني الصّادق عليه السلام صرّة، فقال لي: إدفعها إلى رجل من بنيهاشم و لاتعلمه أنّي أعطيتك شيئاً، قال: فأتيته، قال جزاه الله خيراً، ما يزال كلّ حين يبعث بها فنعيش به إلى قابل ولكن لايصلني جعفر بدرهم في كثرة ماله.[2]

٢ـ الإنفاق

الآيات القرآنيّة:

٢/١ـ ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[3]

٢/٢ـ ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[4]

٢/٣ـ ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[5]

٢/٤ـ ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾[6]

الروايات:

٢/١ـ عبدالله بن عمر انه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿***والله يضاعف لمن يشاء***﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب زد أمّتي فنزل قوله ﴿***من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له اضعافاً كثيرة***﴾ فقال رب زد أمّتي فنزل ﴿***انّما يوفّى الصّابرون اجرهم بغير***

١- سفينة البحار ١/ ٦٠٩.
٢- سفينة البحار ١/ ٦٠٩.
٣- البقرة / ٢٦١.
٤- البقرة / ٢٦٢.
٥- البقرة / ٢٧٤.
٦- آل عمران / ٩٢.

حساب».[١]

٢/٢ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأيدى ثلثة سائلة و منفقة و ممسكة، فخير الأيدى منفقة.[٢]

٢/٣ـ معاوية بن وهب عن أبى عبدالله عليه السلام قال: من يضمن أربعة باربعة أبيات فى الجنّة؟ أنفق و لاتخف فقراً، و أنصف النّاس من نفسك، و أفش السّلام فى العالم، و اترك المراء و إن كنت محقّاً.[٣]

٣ـ الإنفاق على العيال

٣/١ـ قال النّبى صلى الله عليه وآله: دينار أنفقته على أهلك و دينار أنفقته فى سبيل الله، و دينار أنفقته فى رقبة، و دينار تصدّقت به على مسكين، و أعظمها أجراً الدّينار الّذى أنفقته على أهلك.[٤]

٣/٢ـ و قال صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: تصدّقوا، فقال رجل: إنّ عندى ديناراً، قال: أنفقه على نفسك، فقال: إنّ عندى آخر، قال: أنفقه على زوجتك قال ان عندى اخر قال أنفقه على ولدك قال ان عندى اخر قال أنفقه على خادمك، قال: إنّ عندى آخر، قال: أنت أبصر به.[٥]

٣/٣ـ قال الكاظم عليه السلام: إنّ عيال الرجل أسراؤه، فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسّع على أسرائه، فإن لم يفعل أو شك أن تزول النّعمة.[٦]

٣/٤ـ أبو الحسن عليه السلام قال: ينبغى للرّجل أن يوسّع على عياله كيلا يتمنّوا موته، و تلا هذه الآية ﴿و يطعمون الطّعام على حبّه مسكيناً و يتيماً و اسيراً﴾ قال: الأسير عيال الرّجل،

١- مجمع البيان ٢ / ٣٧٤.
٢- وسائل الشّيعة ٧ / ٢٥٥.
٣- الكافى ٤ / ٤٤.
٤- جامع السّعادات ٢ / ١٠٨.
٥- جامع السّعادات ٢ / ١٠٩.
٦- جامع السّعادات ٢ / ١١٠.

ينبغي للرّجل إذا زيد في النّعمة أن يزيد أسرائه في السّعة عليهم.[١]

٤ـ قرض الحسنة

الآيات القرآنيّة:

﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[٢]

الرّوايات:

٤/١ـ الخيبري و يونس بن ظبيان قالا: سمعنا أبا عبدالله عليه السلام يقول: ما من شيئ أحبّ إلى الله من إخراج الدّراهم إلى الإمام، و إنّ الله ليجعل له الدّرهم في الجنّة مثل جبل أحد، ثمّ قال: إنّ الله يقول في كتابه: ﴿***من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة***﴾ قال: هو و الله في صلة الإمام خاصّةً.[٣]

٤/٢ـ قال النّبي صلى الله عليه وآله: من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض و هو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنّة.[٤]

٤/٣ـ قال الصّادق عليه السلام: على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر و الصّدقة بعشرة، و ذلك أنّ القرض لا يكون إلّا في يد المحتاج، و الصّدقة ربما وقعت في يد غير محتاج.[٥]

٤/٤ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أقرض مؤمناً قرضاً ينتظر به ميسوره كان ماله في زكاة و كان هو في صلاة من الملائكة حتّى يودّيه إليه.[٦]

٤/٥ـ موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصّدقة بعشرة، و القرض

١ـ الكافي ٤ / ١١.
٢ـ البقرة / ٢٤٥.
٣ـ الكافي ١ / ٥٣٧.
٤ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٣٨.
٥ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٣٩.
٦ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٣٩.

بثمانية عشر، و صلة الإخوان بعشرين، و صلة الرّحم بأربع و عشرين.[١]

٥ـ التّرحّم على الأيتام

الآيات القرآنية:

٥/١ـ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾[٢]

٥/٢ـ ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾[٣]

٥/٣ـ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾[٤]

الرّوايات:

٥/١ـ هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أسري بي إلى السّماء رأيت قوماً يقذف في أجوافهم النّار و تخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً.[٥]

٥/٢ـ أبوجعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يبعث ناس من قبورهم يوم القيامة تأجّج أفواههم ناراً، فقيل: يا رسول الله من هؤلاء؟ قال: ﴿***الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً***﴾.[٦]

٥/٣ـ في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ... و من مسح يده برأس يتيم رفقاً به جعل الله له في الجنّة بكلّ شعرة مرّت تحت يده قصراً أوسع من الدّنيا بما فيها، و فيها ما تشتهي

١- بحارالأنوار ١٠٣ / ١٤٠.
٢- النّساء / ١٠.
٣- النّساء / ٢.
٤- الانعام / ١٥٢.
٥- تفسير القمي ١ / ١٣٢.
٦- مستدرک الوسائل ١٣ / ٢٩١.

الأنفس و تلذّ الأعين و هم فيها خالدون.[١]

٥/٤ـ على بن ميمون قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من أراد أن يدخله الله عزّوجلّ فى رحمته، و يسكنه جنّته، فليحسن خلقه، و ليعطى النّصفة من نفسه، و ليرحم اليتيم، و ليعن الضّعيف، و ليتواضع لله الّذى خلقه.[٢]

٥/٥ـ النّمالى عن أبى جعفر عليه السلام قال: أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً فى الجنّة: من آوى اليتيم، و رحم الضّعيف و أشفق على والديه، و رفق بمملوكه.[٣]

٥/٦ـ غياث بن إبراهيم عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن و لامؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحّماً له إلّا كتب الله له بكلّ شعرة مرّت يده عليها حسنة.[٤]

٥/٧ـ الحسن بن السّرى عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما من عبدٍ يمسح يده على رأس يتيم رحمة له إلّا أعطاه الله بكلّ شعرة نوراً يوم القيامة.[٥]

٥/٨ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيّته عند وفاته: الله الله فى الأيتام فلاتغبّوا أفواههم و لايضيّعوا بحضرتكم.[٦]

٥/٩ـ احمد بن محمّد بن أبى نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرّجل يكون فى يده مال لأيتام فيحتاج إليه، فيمدّ يده فيأخذه و ينوى أن يردّه؟ فقال: لا ينبغى له أن يأكل إلّا القصد، لايسرف و إن كان من نيّته أن لايردّه عليهم فهو بالمنزل الّذى قال الله عزّوجلّ: ﴿إنّ الّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾.[٧]

١- بحارالأنوار ٨ / ١٧٩.
٢- بحارالأنوار ٧٥ / ٢.
٣- بحارالأنوار ٧٥ / ٤.
٤- بحارالأنوار ٧٥ / ٤.
٥- بحارالأنوار ٧٥ / ٥.
٦- بحارالأنوار ٧٥ / ١٤.
٧- تفسير نور الثقلين ١ / ٤٥٠.

٦ـ الضّيافة

٦/١ـ إبن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أنّ رجلاً أتى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله بأبي أنت و أمّي، إنّي أحسن الوضوء و أقيم الصّلاة و أوتي الزّكاة في وقتها، و أقرى الضّيف طيّب بها نفسي محتسب بذلك أرجو ما عند الله، فقال: بخّ بخّ بخّ ما لجهنّم عليك سبيل، إنّ الله قد برأك من الشحّ إن كنت كذلك، ثمّ قال: نهى عن التكلّف للضّيف بما لا يقدر عليه إلّا بمشقّة، و ما من ضيف حلّ بقوم إلّا و رزقه معه.[1]

٦/٢ـ حسين بن نعيم قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أتحبّ إخوانك يا حسين؟ قلت: نعم، قال: تنفع فقرائهم؟ قلت: نعم، قال: أما إنّه يحقّ عليك أن تحبّ من يحبّ الله، أما و الله لا تنفع منهم أحداً حتّى تحبّه، تدعوهم إلى منزلك؟ قلت: ما آكل إلّا و معي منهم الرّجلان و الثّلاثة و أقلّ و أكثر، فقال أبو عبدالله عليه السلام: فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم، فقلت: أدعوهم إلى منزلي و أطعمهم طعامي و أسقيهم و أوطئهم رحلي و يكونون عليّ أفضل منّاً؟ قال: نعم، إنّهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك و مغفرة عيالك، و إذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك و ذنوب عيالك.[2]

٦/٣ـ عليّ بن موسى الرّضا عن أمير المؤمنين(عم) عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: لا تزال امّتي بخير ما تحابّوا و أدّوا الأمانة، و اجتنبوا الحرام و أقروا الضّيف، و أقاموا الصّلاة، و آتوا الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك إبتلوا بالقحط و السّنين.[3]

٦/٤ـ عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم ضيفه، و الضّيافة ثلاثة أيّام و لياليهنّ، فما فوق ذلك فهو صدقة و جايزة يوم و ليلة، و لا ينبغي للضيف إذا نزل بقوم أن يملّهم فيخرجهم أو يخرجوه.[4]

٦/٥ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من مؤمن يسمع بهمس الضّيف و فرح بذلك إلّا غفرت له

١- بحارالأنوار ٧٥ / ٤٥٩.
٢- بحارالأنوار ٧٥ / ٤٥٩.
٣- بحارالأنوار ٧٥ / ٤٦٠.
٤- بحارالأنوار ٧٥ / ٤٦٠.

خطاياه، و إن كان مطبقة بين السّماء و الأرض.[١]

٦/٦ـ عاصم بن ضمير عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: ما من مؤمن يحبّ الضّيف إلّا و يقوم من قبره و وجهه كالقمر ليلة البدر، فينظر أهل الجمع فيقولون: ما هذا إلّا نبيّ، مرسل فيقول ملك: هذا مؤمن يحبّ الضّيف، و يكرم الضّيف و لاسبيل له إلّا أن يدخل الجنّة.[٢]

٧/٦ـ قال النّبي صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بقوم خيراً أهدى إليهم هدية، قالوا: و ما تلك الهدية؟ قال: الضّيف ينزل برزقه، و يرتحل بذنوب أهل البيت.[٣]

٧ـ البخل و التقتير

١/٧ـ قال الإمام الرّضا عليه السلام: لايجتمع المال إلّا بخصال خمس: ببخل شديد، و أمل طويل، و حرص غالب، و قطيعة الرّحم، و إيثار الدّنيا على الآخرة.[٤]

٢/٧ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: المؤمن حليم لايجهل و إن جهل عليه يحلم، و لايظلم و إن ظلم غفر، و لايبخل و إن بخل عليه صبر.[٥]

٣/٧ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: أتدرى ما الشّحيح؟ قلت: هو البخيل، قال: الشّحيح هو أشدّ من البخيل لأنّ البخيل يبخل بما فى يديه، و الشّحيح على ما فى أيدى النّاس و على ما فى يديه، حتّى لايرى فى يدى النّاس شيئاً إلّا تمنّى أن يكون له بالحلال و الحرام، و لايشبع و لايقنع ما رزقه الله. و للبخيل ثلاث علامات: يخاف من الجوع، و يخاف من سائل يأتيه و يرحب باللّسان مع إخوان الخير. و للسّخيّ ثلاث علامات: العفو بعد القدرة، و إخراج الزّكاة، و حبّ الصّدقات.[٦]

٤/٧ـ إنّ رجلاً سأل الصّادق عليه السلام فقال: يابن رسول الله ما حدّ التّدبير و التّبذير و التقتير؟ فقال:

١- بحارالأنوار ٧٥ / ٤٦٠.
٢- بحارالأنوار ٧٥ / ٤٦١.
٣- بحارالأنوار ٧٥ / ٤٦١.
٤- بحارالأنوار ٧٣ / ١٣٨.
٥- وسائل الشّيعة ١١ / ١٤٧.
٦- ارشاد القلوب ١ / ١٣٨.

التّبذير أن تتصدّق بجميع مالك، و التّدبير أن تنفق بعضه، و التقتير أن لاتنفق من مالك شيئاً، فقال: زدني بياناً يابن رسول الله، قال: فقبض رسول الله ﷺ قبضة من الأرض و فرّق أصابعه ثمّ فتح كفّه، فلم يبق في يده شيئ، فقال: هذا التبذير، ثمّ قبض قبضة أخرى و فرّق أصابعه فنزل البعض و بقى البعض، فقال: هذا التّدبير، ثمّ قبض قبضة أخرى و ضمّ كفّه حتّى لم ينزل منه شيئ فقال هذا التقتير.[1]

٧/٥ـ و قال ﷺ: رأيت على باب الجنّة مكتوب: أنت محرّمة على كلّ بخيل و مرائي و عاق و نمّام.[2]

٧/٦ـ أبو عبدالله ﷺ عن أبيه قال: قال لي عليّ بن الحسين ﷺ: يا بنيّ! أنظر خمسة فلا تصاحبهم و لاتحادثهم و لاترافقهم في طريق، فقلت يا أبه من هم؟ قال: إيّاك و مصاحبة الكذّاب فإنّه بمنزلة السّراب يقرّب لك البعيد، و يباعد لك القريب، إيّاك و مصاحبة الفاسق فإنّه بائعك بأكلة أو أقلّ من ذلك، و إيّاك و مصاحبة البخيل فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه، و إيّاك و مصاحبة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك، و إيّاك و مصاحبة القاطع لرحمه فإنّه وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّوجلّ في ثلاثة مواضع.[3]

٧/٧ـ في وصيّة النّبي ﷺ: يا عليّ! ثلاث موبقات و ثلاث منجيات، فأمّا الموبقات: فهويً متّبع و شحّ مطاع، و إعجاب المرء بنفسه. و أمّا المنجيات: فالعدل في الرّضا و الغضب، و القصد في الغنا و الفقر، و خوف الله في السّر و العلانية، كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك.[4]

٧/٨ـ قال الباقر ﷺ ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم و السّعي له في حاجته، قضيت أو لم تقض، إلّا أبتلي بالسّعي في حاجة فيما يأثم عليه و لايؤجر، و ما من عبد يبخل

١- ارشاد القلوب ١ / ١٣٨
٢- ارشاد القلوب ١ / ١٣٩.
٣- الكافي ٢ / ٣٧٦.
٤- تحف العقول / ٨.

بنفقة يفقها فيما يرضى الله، إلّا أبتلى بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله.[۱]

۷/۹ـ و قال ﷺ: عجبت للبخيل يستعجل الفقر الّذى هو منه هرب، و يفوته الغناء الّذى إيّاه طلب، فيعيش فى الدّنيا عيش الفقراء، و يحاسب فى الآخرة حساب الأغنياء.[۲]

۷/۱۰ـ أبوالسفاتج، عن بعض أصحابه أنّه سأل أبا عبدالله ﷺ قلت: فما الإقتار؟ قال: أكل الخبز و الملح و أنت تقدر على غيره، قلت: فالقصد؟ قال: الخبز و اللّحم و اللّبن و الزّيت و السّمن مرّةً ذا و مرّةً ذا.[۳]

أقول: و يأتى فضل الصدقة فيما بعد فى ذيل قوله ﷺ : «**و أمّا حق الصّدقة**» انشاء الله تبارک و تعالى.

۸ـ طلب الحلال

۸/۱ـ موسى بن بكر قال: قال (لي) أبوالحسن الأول ﷺ: من طلب هذا الرّزق من حلّه ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد فى سبيل الله، فإن غلب فليستدن على الله و على رسوله ﷺ ما يقوت به عياله فإن مات و لم يقض كان على الإمام قضائه، فإن لم يقضه كان عليه وزره إنّ الله تبارك و تعالى يقول: «**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ و المَسَاكِين و العَامِلِينَ عَلَيها و المُؤَلَّفَة قلوبهم و فى الرِّقاب و الغارِمين**» فهو فقير مسكين مغرم.[۴]

۸/۲ـ السّكوني عن الصّادق عن آبائه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ العبادة سبعون جزءاً و أفضلها جزءاً طلب الحلال.[۵]

۸/۳ـ إبن مسكان رفعه إلى علىّ بن الحسين ﷺ قال: من سعادة المرء المسلم ان يكون

۱- تحف العقول / ۲۹۳.
۲- ارشاد القلوب ۱ / ۱۹۲.
۳- بحارالأنوار ۷۵ / ۳۰۳.
۴- بحارالأنوار ۱۰۳ / ۳.
۵- بحارالأنوار ۱۰۳ / ۷.

متجره في بلاده، و يكون خلطاؤه صالحين، و يكون له ولد يستعين به.[١]

٨/٤ـ عمرو بن جميع قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول، لاخير في من لايحبّ جمع المال من حلال فيكفّ به وجهه و يقضي به دينه.[٢]

٨/٥ـ و قال عليه السلام من أكل من كدّ يده كان يوم القيامة في أعداد الأنبياء و يأخذ ثواب الأنبياء.[٣]

٨/٦ـ كتاب مسائل الرّجال لمولانا أبي الحسن الهادي عليه السلام قال محمّد بن الحسن: قال محمّد بن هارون الجلاب: قلت: روينا عن آبائك إنه يأتي على النّاس زمان لايكون شيئ أعزّ من أخ أنيس أو كسب درهم من حلال، فقال لي: يا أبا محمّد إنّ العزيز موجود ولكنّك في زمان ليس شيئ اعسر من درهم حلال و أخ في الله عزّوجلّ.[٤]

٨/٧ـ إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس من نفس إلّا و قد فرض الله لها رزقاً حلالاً يأتيها في عافية و عرض لها بالحرام من وجه آخر فإن هي تناولت شيئاً من الحرام قاصها من الحلال الّذي فرض لها و عند الله سواهما فضل كثير و هو قوله ﴿و اسئلوا الله من فضله﴾.[٥]

٨/٨ـ قال الصّادق عليه السلام: اشتدّت حال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له امرأته لو أتيت النّبيّ صلى الله عليه وآله فسئلته فجاء إلى النّبي صلى الله عليه وآله فسمعه يقول: من سئلنا أعطيناه، و من استغنى أغناه الله، فقال الرّجل: ما يعني صلى الله عليه وآله غيري فرجع إلى إمرأته فأعلمها، فقالت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فأعلمه، فأتاه فلمّا رآه صلى الله عليه وآله قال: من سئلنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله، حتّى فعل ذلك ثلث مرّات ثمّ ذهب الرّجل فاستعار فاساً ثمّ أتى الجبل فصعده و قطع حطباً ثمّ جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق، ثمّ ذهب من الغد فجاء بأكثر منه فباعه، و لم يزل يعمل و يجمع حتّى اشترى فاساً، ثمّ جمع حتّى اشترى بكرين و غلاماً، ثمّ أثرى و حسنت حاله فجاء النّبي صلى الله عليه وآله فأعلمه كيف جاء يسأله و كيف سمعه

١- بحارالأنوار ١٠٣ / ٧.
٢- بحارالأنوار ١٠٣ / ٧.
٣- بحارالأنوار ١٠٣ / ١٠.
٤- بحارالأنوار ١٠٣ / ١٠.
٥- بحارالأنوار ١٠٣ / ١١.

يقول، فقال: قلت ﷺ لك: من سئلنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله.[١]

٨/٩ـ خالد بن نجيح قال: قال أبو عبدالله ﷺ اقرؤا من لقيتم من أصحابكم السّلام و قولوا لهم: إنّ فلان بن فلان يقرئكم السّلام، و قولوا لهم: عليكم بتقوى الله و ما ينال به ما عند الله، إنّي و الله ما آمركم بما تأمر به أنفسنا فعليكم بالجدّ و الاجتهاد، و إذا صليتم الصّبح فانصرفتم فبكروا في طلب الرّزق اطلبوا الحلال، فإنّ الله سيرزقكم و يعينكم عليه.[٢]

٨/١٠ـ روى إبن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر إلى الرّجل فأعجبه قال: هل له حرفة؟ فإن قالوا لا، قال: سقط من عيني قيل: و كيف ذاك يا رسول الله؟ قال: لأنّ المؤمن إذا لم يكن له حرفة يعيش بدينه.[٣]

٨/١١ـ عبد الرّحمان بن الحجّاج، عن أبي عبدالله ﷺ قال: إنّ محمّد ابن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى أنّ مثل عليّ بن الحسين ﷺ يدع خلفاً لفضل عليّ بن الحسين حتّى رأيت إبنه محمّد بن عليّ فأردت أن أعظه فوعظني، فقال له أصحابه: بأيّ شيئ وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة فلقيت محمّد بن علي و كان رجلاً بديناً و هو متّك على غلامين له أسودين أو مولبين فقلت في نفسي: شيخ من شيوخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحال في طلب الدّنيا، أشهد لأعظنه فدنوت منه فسلّمت عليه فسلّم عليّ بنهر و قد تصبّب عرقاً فقلت: أصلحك الله شيخ من أشياخ قريش في هذه السّاعة على هذه الحال في طلب الدّنيا لو جائك الموت و أنت على هذه الحال. قال: فخلّا عن الغلامين من يده ثمّ تساند عليه الصّلوة و السّلام و قال: لو جائني و الله الموت و أنا في هذه الحال جائني و أنا في طاعة من طاعات الله تعالى أكفّ بها نفسي عنك و عن النّاس، فقلت: يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتني.[٤]

٨/١٢ـ أصاب أنصارّياً حاجة فأخبر بها رسول الله ﷺ فقال: إيتني بما في منزلك و لاتحقّر

١- بحارالأنوار ١٠٣ / ١٤.
٢- وسائل الشّيعة ١٢ / ١٢.
٣- بحارالأنوار ١٠٣ / ٩.
٤- بحارالأنوار ١٠٣ / ٨.

شيئاً فأتاه بحلس[١] و قدح، فقال رسول الله ﷺ : من يشتريهما؟ فقال رجل: هما علىّ بدرهم فقال: من يزيد؟ فقال رجل: هما علىّ بدرهمين، فقال: هما لك، فقال: إبتع بأحدهما طعاماً لأهلك و ابتع بالآخر فأساً فأتاه بفاس فقال ﷺ: من عنده نصاب لهذه الفاس؟ فقال أحدهما: عندى فأخذه رسول الله ﷺ، فأثبته بيده و قال: إذهب فاحتطب و لاتحرقنّ شوكاً و لارطباً و لايابساً، ففعل ذلك خمس عشرة ليلة فأتاه و قدحسنت حاله، فقال ﷺ: هذا خير من أن تجيء يوم القيامة و في وجهك كدوح الصّدقة.[٢]

١- ما يبسط فى البيت على الأرض.

٢- بحارالأنوار ١٠٣ / ١٠.

حقّ البطن

و أمّا حقّ بطنك فأن لاتجعله و عاءً لقليل من الحرام و لالكثير، و أن تقتصد له في الحلال و لاتخرجه من حدّ التقوية الى حدّ التهوين و ذهاب المروّة و ضبطه إذا همّ بالجوع و الظمأ فإنّ الشّبع المنتهى بصاحبه إلى التخم مكسلة و مثبطة و مقطعة عن كلّ برّ و كرم، و إنّ الرّى المنتهى بصاحبه إلى السكر مسخفة و مجهلة و مذهبة للمروّة.[1]

١- تحف العقول / ٢٥٨.

١ـ عفّة البطن

١/١ـ زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبدالله بشيئ أفضل من عفّة بطن و فرج.[١]

١/٢ـ أبوبصير قال: قال رجل لأبي جعفر عليه السلام: إنّي ضعيف العمل قليل الصيام، و لكنّي أرجوا أن لا آكل إلّا حلالاً، قال: فقال له: و أيّ الاجتهاد أفضل من عفّة بطن و فرج.[٢]

١/٣ـ قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ثلث أخافهنّ بعدى على أمّتى الضّلالة بعد المعرفة، و مضلّات الفتن، و شهوة البطن و الفرج.[٣]

١/٤ـ قال عليه السلام: من وقى شرّ لقلقه و قبقبه و ذبذبه فقد وجبت له الجنّة، و اللقلق اللّسان، و القبقب البطن، و الذبذب: الفرج.[٤]

١/٥ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : من سلم من أمّتى أربع خصال فله الجنّة: من الدخول فى الدّنيا، و اتّباع الهوى، و شهوة البطن، و شهوة الفرج.

٢ـ كثرة الأكل

٢/١ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : المؤمن يأكل فى معا واحد و الكافر يأكل فى سبعة أمعاء.[٥]

و المراد أنّ المؤمن لايأكل إلّا من الحلال، و الكافر لايبالى ما أكل، أو أنّ المراد أنّ المؤمن يسمّى الله عند طعامه، و الكافر لايسمّى فيشركه الشّيطان.

٢/٢ـ قال رسول الله صلى الله عليه و آله : نور الحكمة الجوع، و التباعد من الله الشبع، و القربة إلى الله حبُّ المساكين، و الدنّو منهم، و قال عليه السلام: لاتميتوا القلوب بكثرة الطّعام و الشّراب، فإنّ القلوب تموت كالزروع إذا كثر عليها الماء و قال صلى الله عليه و آله : لاتشبعوا فتطفىء نور المعرفة

١- بحارالأنوار ٧١ / ٢٦٨.
٢- بحارالأنوار ٧١ / ٢٦٩.
٣- بحارالأنوار ٧١ / ٢٦٩.
٤- بحارالأنوار ٦٦ / ٣١٥.
٥- بحارالأنوار ٦٦ / ٣٢٥.

من قلوبكم، و من بات يصلّى فى خفّة من الطّعام بات الحور الطين حوله.[١]

٢/٣ـ قال النّبى ﷺ : إيّاكم و البطنة، فإنّها مفسدة للبدن و مورثة للسّقم، و مكسلة عن العبادة، و روى من قلّ طعامه صحّ بدنه، و صفا قلبه، و من كثر طعامه سقم بدنه و قسا قلبه.[٢]

٢/٤ـ حفص بن غياث عن أبى عبدالله ﷺ قال: ظهر إبليس ليحيى بن زكريّا ﷺ و إذا عليه معاليق من كلّشيى، فقال له يحيى: ما هذه المعاليق يا إبليس؟ فقال: هذه الشّهوات الّتى اصبتها من ابن آدم قال: فهل لى منها شيئ قال: ربّما شبعت فثقلتك عن الصّلاة و الذّكر، قال يحيى: لله علىّ أن لا أملاء بطنى من طعام أبداً، فقال إبليس: لله علىّ أن لاأنصح مسلماً ابداً.[٣]

٢/٥ـ أبو عبدالله ﷺ قال: ليس لابن آدم بدّ من أكلة يقيم بها صلبه، فإذا أكل أحدكم طعاماً فليجعل ثلث بطنه للطعام، و ثلث بطنه للشراب، و ثلث بطنه للنفس، و لاتسمنوا كما تسمن الخنازير للذبح.[٤]

٣ـ أكل الحرام

٣/١ـ عن النّبى ﷺ : إذا وقعت اللقمة من حرام فى جوف العبد، لعنه كلّ ملك فى السموات و الأرض، و مادامت اللقمة فى جوفه لاينظر الله إليه، و من أكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله، فإن تاب تاب الله عليه، و إن مات فالنّار أولىٰ به.[٥]

٣/٢ـ أبوبصير قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: من أكل من مال أخيه ظلماً و لم يردّه إليه أكل جذوة من النّار يوم القيامة.[٦]

١- بحارالأنوار ٦٦ / ٣٣١.
٢- بحارالأنوار ٦٦ / ٣٣٨.
٣- بحارالأنوار ٦٦ / ٣٣٤.
٤- بحارالأنوار ٦٦ / ٣٣٥.
٥- بحارالأنوار ٦٦ / ٣١٣.
٦- وسائل الشيعة ١١ / ٣٤٢.

٣/٣ـ المسعودى فى مروج الذّهب ذكر الفضل بن ربيع قال: دخل شريك على المهدى يوماً فقال له: لابدّ أن تجيبنى إلى خصلة من ثلث، قال: و ما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: إمّا أن تلى القضاء، أو تحدّث ولدى و تعلمهم، أو تأكل أكلة، ففكّر ثمّ قال: الأكلة أخفّهنّ على نفسى، فاحتبسه و قدم إلى الطّباخ أن يصلح له ألواناً من المخّ المعقود بالسّكر الطّبرزد و العسل، فلمّا فرغ من غذائه قال له القيّم على المطبخ: يا أمير المؤمنين، ليس يفلح الشّيخ بعد هذه الأكلة أبداً، قال الفضل بن الربيع: فحدّثهم و الله شريك بعد ذلك، و علّم أولادهم، و ولى القضاء لهم، و لقد كتب بأرزاقه إلى الجهبذ فضايقه فى النّقص، فقال له الجهبذ: إنّك لم تبع برّاً، قال له شريك: بلى و الله لقد بعت أكبر من البرّ، لقد بعت دينى.[١]

٣/٤ـ جعفر بن محمّد عن آبائه عن علىّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الطّعام إذا جمع أربع خصال فقد تمّ: إذا كان من حلال و كثرت الأيدى عليه، و سمّى الله تبارك و تعالى فى أوّله، و حمد فى آخره.[٢]

٣/٥ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوّل ما عصى الله تبارك و تعالى لستّ خصال: حبّ الدّنيا، و حبّ الرياسة، و حبّ الطّعام، و حبّ النّساء، و حبّ النّوم، و حبّ الرّاحة.[٣]

٣/٦ـ الفردوس: عن النّبى صلى الله عليه وآله قال: من أكل لقمة حرام لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، و لم تستجب له دعوة أربعين صباحاً، و كلّ لحم ينبته الحرام فالنّار أولى به، و إنّ اللّقمة الواحدة تنبت اللّحم.[٤]

٣/٧ـ عيسى بن موسى، عن الصّادق عليه السلام قال: قال: يا عيسى، المال مال الله عزّوجلّ جعله ودايع عند خلقه و أمرهم أن يأكلوا منه قصداً، و يشربوا منه قصداً، و يلبسوا منه قصداً، و ينكحوا منه قصداً، و يركبوا منه قصداً، و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، فمن تعدّى ذلك كان ما أكله حراماً، و شرب منه حراماً، و ما لبسه منه حراماً، و ما نكحه

١- سفينة البحار ١ / ٦٩٨.
٢- بحارالأنوار ٦٦ / ٣١٤.
٣- بحارالأنوار ٦٦ / ٣١٣.
٤- بحارالأنوار ٦٦ / ٣١٤.

منه حراماً، و ما ركبه منه حراماً.[١]

٣/٨ـ و قال ﷺ: إنّ لله ملكاً ينادى على بيت المقدّس كلّ ليلة: من أكل حراماً ممّا لم يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً، و الصرف النّافلة و العدل الفريضة.[٢]

٣/٩ـ عن النّبى ﷺ قال: من اكتسب مالاً حراماً لم يقبل الله منه صدقةً و لا عتقاً و لا حجّاً و لا اعتباراً، و كتب الله عزّوجلّ له بعدد أجر ذلك أوزاراً و ما بقى بعد موته كان زاده إلى النّار، و من قدر عليها فتركها مخافة الله عزّوجلّ دخل فى محبّته و رحمته و يومر به إلى الجنّة.[٣]

٤ـ فوائد الجوع

٤/١ـ أبو بصير عن أبي عبدالله ﷺ قال: قال لى: يا أبا محمّد! إنّ البدن ليطغى من أكله، و أقرب ما يكون العبد من الله إذا ما جاع بطنه، و أبغض ما يكون العبد إلى الله إذا امتلأ بطنه.[٤]

٤/٢ـ عن أمير المؤمنين ﷺ: ان النّبى ﷺ سأل ربّه ليلة المعراج فقال: يا ربّ! أىّ الأعمال أفضل؟ فقال الله عزّوجلّ: ليس شيئ عندى أفضل من التوكّل علىّ، و الرّضا بما قسمت، ـ إلى قوله تعالى ـ يا احمد! لو ذقت حلاوة الجوع و الصّمت و الخلوة و ما ورثوا منها، قال: يا ربّ! ما ميراث الجوع؟ قال: الحكمة و حفظ القلب و التقرّب إلىّ و الحزن الدّائم و خفّة المؤنة بين النّاس و قول الحقّ، و لا يبالى عاش بيسر أو بعسر، يا احمد! هل تدرى بأىّ وقت يتقرّب العبد إلى الله؟ قال: لا، يا ربّ! قال: إذا كان جائعاً أو ساجداً.[٥]

٤/٣ـ أبو عبدالله ﷺ قال: لمّا أسرى بالنّبىّ ﷺ قيل له: إنّ الله مختبرك في ثلث لينظر كيف

١ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٦.
٢ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٦.
٣ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٧.
٤ـ بحارالأنوار ٦٦ / ٣٣٦.
٥ـ سفينة البحار ١ / ١٩٣.

صبرك، قال: أسلم لأمرك يا ربّ و لاقوّة لى على الصّبر إلّا بك، فما هنّ؟ قيل: أوّلهنّ الجوع و الإثرة على نفسك و على أهلك لأهل الحاجة، قال: قبلت يا ربّ و رضيت و سلّمت و منك التّوفيق و الصّبر.[١]

١- سفينة البحار ١ / ١٩٣.

حقّ الفرج

و أمّا حقّ فرجك فحفظه ممّا لايحلّ لك و الإستعانة عليه بغضّ البصر، فإنّه من أعون الأعوان، و كثرة ذكر الموت و التهدّد لنفسك بالله و التخويف لها به، و بالله العصمة و التأييد، و لاحول و لاقوّة إلّا به.[1]

١- تحف العقول / ٢٥٨.

١ـ غضّ البصر

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ... ﴾[1]

الرّوايات:

١/١ـ عن الصّادق عليه السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ عين باكية يوم القيامة إلّا ثلاثة أعين: عين بكت من خشية الله، و عين غضّت عن محارم الله، و عين باتت ساهرة في سبيل الله.[2]

١/٢ـ قال الصّادق عليه السلام: ما اعتصم أحد بمثل ما اعتصم بغضّ البصر، فإنّ البصر لا يغضّ عن محارم الله إلّا و قد سبق إلى قلبه مشاهدة العظمة و الجلال.[3]

و قد تقدّم في حقّ البصر و العين ما يناسب ذلك فليراجع إن شئت.

٢ـ حفظ الفرج

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾[4]

١- النور / ٣٠-٣١.
٢- بحارالأنوار ١٠٤ / ٤١.
٣- بحارالأنوار ١٠٤ / ٤١.
٤- المؤمنون / ٥ و ٦

الرّوايات:

٢/١ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلم من نساء أمّتي من أربع خصال فلها الجنّة، إذا حفظت ما بين رجليها، و أطاعت زوجها، و صلّت خمسها، و صامت شهرها.[١]

٢/٢ـ نجم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا نجم! كلّكم في الجنّة معنا إلّا أنّه ما أقبح بالرّجل منكم أن يدخل الجنّة قد هتك ستره و بدت عورته، قال: قلت له: جعلت فداك و إنّ ذلك لكائن؟ قال: نعم إن لم يحفظ فرجه و بطنه.[٢]

٢/٣ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سلم من أمّتي أربع خصال فله الجنّة: عن الدّخول في الدّنيا، و اتّباع الهوى، و شهوة البطن، و شهوة الفرج.

٢/٤ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث أخافهنّ بعدي على أمّتي: الضّلالة بعد المعرفة، و مضلّات الفتن، و شهوة البطن و الفرج.[٣]

٢/٥ـ قال عليه السلام: من وقى شرّ لقلقه و قبقه و ذبذبه فقد وجبت له الجنّة، و اللّقلق اللّسان، و القبقب البطن، و الذبذب الفرج.[٤]

٢/٦ـ أبوهريرة عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: أوّل ما يدخل النّار من أمّتي الأجوفان، قالوا: و ما الأجوفان؟ قال: الفرج و الفم، و أكثر ما يدخل به الجنّة، تقوى الله و حسن الخلق.[٥]

٢/٧ـ أبوعبدالله عليه السلام قال: إتّقوا الله إتّقوا الله، عليكم بالورع و صدق الحديث و أداء الأمانة و عفّة البطن و الفرج، تكونوا معنا في الرّفيع الأعلى.[٦]

١- تفسير نور الثقلين ٣/ ٥٩٠.
٢- تفسير نور الثقلين ٣/ ٥٣٠.
٣- بحارالأنوار ٧١/ ٢٦٩.
٤- بحارالأنوار ٦٦/ ٣١٥.
٥- بحارالأنوار ٧٠/ ٢٨٨.
٦- بحارالأنوار ٧٠/ ٣٠٦.

٣ـ الزّنا

الآيات القرآنيّة:

٣/١ـ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[١]

٣/٢ـ ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[٢]

٣/٣ـ ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣]

٣/٤ـ ﴿ ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٤]

الرّوايات:

٣/١ـ عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: للزّاني ستّ خصال: ثلاث في الدّنيا و ثلاث في الآخرة، أمّا الّتي في الدّنيا: فيذهب بنور الوجه، و يورث الفقر، و يعجّل الفناء، و أمّا الّتي في الآخرة: فسخط الرّبّ، و سوء الحساب، و الخلود في النّار.[٥]

٣/٢ـ فضل بن أبي قرة عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ الله أوحى إلى موسى عليه السلام لاتزنوا فتزنى نسائكم، و من وطىء فراش امرء مسلم وطئ فراشه، كما تدين تدان.[٦]

٣/٣ـ الصّادق عليه السلام عن آبائه عن النّبي صلى الله عليه وآله في حديث المناهي قال: ألا و من زنى بامرأة مسلمة أو يهوديّة أو نصرانيّة أو مجوسيّة حرّة أو أمة، ثمّ لم يتب منه و مات مصرّاً عليه

١ـ الاسراء / ٣٢.
٢ـ الفرقان / ٦٨.
٣ـ النور / ٢.
٤ـ النور ٣.
٥ـ وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٣٢.
٦ـ وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٣٦.

فتح الله تعالى له في قبره ثلاثمأة باب يخرج منها حيّات و عقارب و ثعبان من النّار، فهو يحترق إلى يوم القيامة، فإذا بعث من قبره تأذّى النّاس من نتن ريحه فيعرف بذلك و بما كان يعمل في دار الدّنيا حتّى يؤمر به إلى النّار، ألا و انّ الله حرّم الحرام و حدّ الحدود، فما أحد أغير من الله و من غيرته حرّم الفواحش.[1]

٣/٤ـ عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إجتمع الحواريّون إلى عيسى عليه السلام فقالوا له: يا معلّم الخير أرشدنا، فقال لهم: إنّ موسى كليم الله عليه السلام أمركم أن لاتحلفوا بالله تبارك و تعالى كاذبين، و أنا آمركم أن لاتحلفوا بالله كاذبين و لاصادقين، قالوا: يا روح الله زدنا، فقال إنّ موسى نبيّ الله عليه السلام أمركم أن لاتزنوا، و أنا آمركم أن لاتحدّثوا أنفسكم بالزّنا فضلاً عن أن تزنوا، فإنّ من حدّث نفسه بالزّنا كان كمن أو قد في بيت مزوّق فافسد التزاويق الدّخان و إن لم يحترق البيت.[2]

٣/٥ـ زيد بن عليّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كان يوم القيامة أهبط الله ريحاً منتنةً يتأذّى بها أهل الجمع حتّى إذا همّت أن تمسك بأنفاس النّاس ناداهم مناد: هل تدرون ما هذه الريح الّتي قد آذتكم؟ فيقولون: لا، فقد آذتنا و بلغت منّا كلّ مبلغ، فيقال: هذه ريح فروج الزّناة الّذين لقوا الله بالزّنا ثمّ لم يتوبوا، فالعنوهم لعنهم الله، قال: فلا يبقى في الموقف أحداً إلّا قال: اللّهم العن الزّناة.[3]

٣/٦ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يؤتى بالزاني يوم القيامة حتّى يكون فوق أهل النّار فتقطر قطرة من فرجه فيتأذّى بها أهل جهنّم نتنها، فيقول أهل جهنّم للخزّان: ما هذه الرائحة المنتنة الّتي قد آذتنا؟ فيقال لهم: هذه رائحة زان، و يؤتى بامرأة زانية فتقطر قطرة من فرجها فيتأذّى بها أهل النّار من نتنها.[4]

٣/٧ـ أبوجعفر عليه السلام قال: قال النّبي صلى الله عليه وآله: في الزّنا خمس خصال: يذهب بماء الوجه، و يورث

١- وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٤٢.
٢- بحارالأنوار ١٤ / ٣٣١.
٣- بحارالأنوار ٧ / ٢١٧.
٤- بحارالأنوار ٨ / ٣١٧.

الفقر، و ينقص العمر، و يسخط الرّحمن و يخلّد فى النّار، نعوذ بالله من النّار.[١]

٣/٨ـ ابوالجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: ﴿وَ لاتَقْرَبوا الزِّنا إِنَّه كانَ فاحِشَةً﴾ يقول: معصية و ﴿وَ مَقْتاً﴾ فإنّ الله يمقته و يبغضه، و قال: ﴿وَ ساءَ سَبيلاً﴾ و هو أشدّ النّاس عذاباً، و الزّنا من أكبر الكبائر.[٢]

٣/٩ـ جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن علىّ بن ابيطالب عليه السلام عن النّبى صلى الله عليه و آله إنّه قال فى وصيّته له: يا علىّ! فى الزّنا ستّ خصال، ثلاث منها فى الدّنيا، و ثلاث فى الآخرة: فأمّا الّتى فى الدّنيا فيذهب بالبهاء، و يعجّل الفناء، و يقطع الرّزق، و أمّا الّتى فى الآخرة فسوء الحساب، و سخط الرّحمن و الخلود فى النّار.[٣]

٣/١٠ـ عن على عليه السلام قال: أربعة لايدخل منهنّ واحدة بيتاً إلّا خرب و لم يعمر: الخيانة و السّرقة و شرب الخمر و الزّنا.[٤]

۴ـ اللّواط

الآيات القرآنيّة:

۴/١ـ ﴿وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ﴾[٥]

۴/٢ـ ﴿وَلُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[٦]

۴/٣ـ ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[٧]

١- الكافى ٥/ ٥٤٢.
٢- تفسير نور الثقلين ٣/ ١٦١.
٣- تفسير نور الثقلين ٣/ ١٦١.
٤- تفسير نور الثقلين ٣/ ١٦١.
٥- الاعراف/ ٨٠.
٦- النمل/ ٥٤.
٧- العنكبوت/ ٢٩.

الرّوايات:

٤/١ـ عن رسول الله ﷺ : من نكح إمرأة حراماً فى دبرها أو رجلاً أو غلاماً، حشره الله يوم القيامة أنتن من الجيفة يتأذّى به النّاس حتّى يدخل جهنّم، و لا يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً، و أحبط الله عمله و يدعه فى تابوت مشدود بمسامير من حديد و يضرب عليه فى التّابوت بصفايح حتّى يتشبّك فى تلك المسامير، فلو وضع عرق من عروقه على أربعمأة أمّة لماتوا جميعاً، و هو من أشدّ أهل النّار عذاباً.[١]

٤/٢ـ أبوبكر الحضرمى عن أبى عبدالله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ من جامع غلاماً جاء يوم القيامة جنباً لا ينقيه ماء الدّنيا، و غضب الله عليه و لعنه و أعدّ له جهنّم و سائت مصيراً، ثمّ قال: إنّ الذّكر يركب الذّكر فيهتزّ العرش لذلك.[٢]

٤/٣ـ أبوبصير عن أحدهما ﷺ فى قول لوط ﷺ: ﴿إِنَّكُم لَتَأْتونَ الفاحِشَةَ ما سَبَقَكُم بِها مِن أَحَدٍ مِنَ العالَمين﴾ فقال: إنّ إبليس أتاهم فى صورة حسنة فيها تأنيث، و عليه ثياب حسنة، فجاء إلى شباب منهم فأمر هم أن يقعوا به، و لو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه، ولكن طلب إليهم أن يقعوا به فلمّا وقعوا به التذوّه، ثمّ ذهب عنهم و تركهم فأحال بعضهم على بعض.[٣]

٤/٤ـ سليمان بن هلال فى الرّجل يفعل بالرّجل قال: فقال: إن كان دون الثقب فالجلد و إن كان ثقب أقيم قائماً ثمّ ضرب بالسّيف ضربة أخذ السّيف منه ما أخذ، فقلت له: هو القتل قال: هو ذاك.[٤]

٤/٥ـ حذيفة بن منصور قال سألت أبا عبدالله ﷺ عن اللّواط فقال: ما بين الفخذين، و سألته عن الّذى يوقب، فقال: ذاك الكفر بما (لما) أنزل الله على نبيّه ﷺ.[٥]

١- وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٤٣.
٢- وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٤٩.
٣- وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٤٩.
٤- وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٥٦.
٥- وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٥٧.

٦/٤ـ عيون الأخبار في باب ما كتب به الرّضا عليه السلام الى محمّد بن سنان في جواب مسائله في العلل و علّة تحريم الذكران للذّكران و الأناث للأناث لما ركب في الأناث و ما طبع عليه الذكران، و لما في إتيان الذكران الذكران و الأناث الأناث من إنقطاع النّسل و فساد التدبير و خراب الدّنيا.[١]

٧/٤ـ كتاب الخصال عن أبي عبدالله عليه السلام قال: فما كان من شيعتنا فلايكون فيهم ثلثة، إلى أن قال: و لايكون فيهم من يؤتى في دبره.[٢]

٥ـ الإستمناء

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ ﴾[٣]

الرّوايات:

٥/١ـ سأل الصّادق عليه السلام عن الخضخضة، فقال: إثم عظيم قد نهى الله تعالى عنه في كتابه، و فاعله كناكح نفسه، و لو علمت بمن يفعله ما أكلت معه، فقال السّائل: بيّن لي يابن رسول الله صلى الله عليه وآله من كتاب الله نهيه؟ فقال: قول الله ﴿***فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ العادون***﴾ و هو ممّا وراء ذلك، فقال الرّجل: أيّما أكبر الزّنا أو هي؟ قال: هو ذنب عظيم قد قال القائل: بعض الذّنوب أهون من بعض، و الذّنوب كلّها عظيم عند الله لأنّها معاص، و إنّ الله لايحبّ من العباد العصيان، و قد نهانا الله عن ذلك، لأنّها من عمل الشّيطان، و قال ﴿***لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ***

١- تفسير نور الثقلين ٢ / ٥٠.
٢- تفسير نور الثقلين ٢ / ٥٠.
٣- المؤمنون / ٥ـ٧.

لِيَكونوا مِنْ أَصحابِ الجَحيم».[1]

٥/٢ـ أبوبصير قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا يزكّيهم و لهم عذابٌ أليم: النّاتف شيبه، و الناكح نفسه، و المنكوح في دبره.[2]

٥/٣ـ طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أتى برجل عبث بذكره فضرب يده حتّى احمرّت، ثمّ زوّجه من بيت المال.[3]

٦ـ المساحقة

و هي دلك فرج إمرأة بفرج إمرأة أخرى، و هي كانت من عمل نساء قوم لوط. وفي ذمّها روايات:

٦/١ـ يعقوب بن جعفر قال سأل رجل أبا عبدالله عليه السلام أو أبا ابراهيم عليه السلام عن إمرأة تساحق المرأة و كان متّكئاً فجلس، فقال: ملعونة الرّاكبة و المركوبة.[4]

٦/٢ـ هشام بن سالم عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: دخلت عليه نسوة فسألته إمرأة عن السّحق، فقال: حدّهما حدّ الزّاني، فقالت إمرأة: ما ذكر الله عزّوجلّ ذلك في القرآن؟ قال: بلى، قالت: و أين هو؟ قال: هو أصحاب الرّسّ.[5]

٧ـ القيادة

و هي السّعي بين الشخصين لجمعهما على الوطي المحرّم و هي من الكبائر.

٧/١ـ عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام أخبرني عن القوّاد ما حدّه؟ قال: لاحدّ على القوّاد، أليس إنّما يعطى الأجر على أن يقود؟ قلت: جعلت فداك، إنّما يجمع بين الذّكر و

١- بحارالأنوار ١٠٤ / ٣.
٢- وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٦٨.
٣- وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٦٧.
٤- بحارالأنوار ٦٣ / ٢٧٠.
٥- بحارالأنوار ١٤ / ١٥٥.

الأنثى حراماً، قال: ذاك المؤلّف بين الذّكر و الأنثى حراماً، فقلت: هو ذاك، قال يضرب ثلاثة أرباع حدّ الزّاني خمسة و سبعين سوطاً و ينفى من المصر الّذى هو فيه.[١]

و فى خبر آخر: لعن رسول الله ﷺ الواصلة و المؤتصلة يعنى الزّانية و القوّادة.

٨ـ القذف

الآيات القرآنيّة:

٨/١ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾[٢]

٨/٢ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[٣]

٨/٣ـ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[٤]

الرّوايات:

٨/١ـ عقاب الأعمال عن النّبى ﷺ قال: و من رمى محصناً أو محصنة أحبط الله عمله، و جلّده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه و من خلفه، ثمّ يؤمر به إلى النّار.[٥]

٨/٢ـ عن أبى عبدالله ﷺ قال: إذا سألت الفاجرة من فجر بك، فقالت: فلان، فإنّ عليها حدّين: حدّاً من فجورها، و حدّاً من فريتها على الرّجل المسلم.[٦]

١- وسائل الشّيعة ١٨ / ٤٢٩.
٢- النور / ٤.
٣- النور / ٦.
٤- النور / ٢٣.
٥- وسائل الشّيعة ١٨ / ٤٣١.
٦- وسائل الشّيعة ١٨ / ٤٣٢.

٨/٣ـ عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: إذا قذف الرّجل الرّجل فقال: إنّك تعمل عمل قوم لوط تنكح الرّجال، قال: يجلد حدّ القاذف ثمانين جلدة.[١]

٨/٤ـ أبوالحسن الحذّاء قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسألني رجل ما فعل غريمك؟ قلت: ذاك ابن الفاعلة، فنظر إليّ أبوعبدالله عليه السلام نظراً شديداً، قال: قلت: جعلت فداك إنّه مجوسيّ أمّه أخته، فقال: أو ليس ذلك في دينهم نكاحاً؟[٢]

٨/٥ـ محمّد بن سنان عن الرّضا عليه السلام فيما كتب إليه من جواب مسائله: و حرّم الله قذف المحصنات لما فيه من فساد الأنساب، و نفي الولد، و إبطال المواريث، و ترك التربية، و ذهاب المعارف، و ما فيه من الكبائر و العلل الّتي تؤدّي إلى فساد الخلق.[٣]

٨/٦ـ جعفر عن أبيه قال: جائت إمرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله! إنّي قلت لأمتي: يا زانية، فقال: هل رأيت عليها زنا؟ فقالت: لا، فقال: أما أنّها ستقاد منك يوم القيامة، فرجعت إلى أمتها فأعطتها سوطاً، ثمّ قالت: إجلديني، فأبت الأمة، فأعتقتها ثمّ أتت إلى النّبي صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال: عسى أن يكون به.[٤]

٨/٧ـ حريز عن أبي عبدالله عليه السلام قال: القاذف يجلد ثمانين جلدة و لا يقبل له شهادة أبداً، إلّا بعد التوبة أو يكذّب نفسه.[٥]

٩ـ فضل النّكاح

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٦]

١- وسائل الشّيعة ١٨ / ٤٣٣.
٢- وسائل الشّيعة ١٨ / ٤٣.
٣- وسائل الشّيعة ١٨ / ٤٣١.
٤- وسائل الشّيعة ١٨ / ٤٣١.
٥- تفسير نور الثقلين ٣ / ٥٧٣.
٦- النور / ٣٢

الرّوايات:

٩/١ـ محمّد بن مسلم عن أباعبدالله عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: تزوّجوا فإنّي مكاثر بكم الأمم في القيامة، حتّى إنّ السقط ليجئ محبنطئاً على باب الجنّة، فيقال له: أدخل الجنّة فيقول: لا، حتّى يدخل أبواي الجنّة قبلي.[١]

٩/٢ـ أبوجعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بنى بناء في الإسلام أحبّ إلى الله تعالى من التّزويج.[٢]

٩/٣ـ عبدالله بن ميمون القدّاح عن أبي عبدالله عن آبائه عليهم السلام قال: قال النّبي صلى الله عليه وآله: ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسرّه إذا نظر إليها، و تطيعه إذا أمرها، و تحفظه إذا غاب عنها في نفسها و ماله.[٣]

٩/٤ـ محمّد بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ترك التّزويج مخافة العيلة فقد ساء ظنّه بالله عزّوجلّ إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله﴾.[٤]

٩/٥ـ أبوبصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله شابّ من الأنصار فشكا إليه الحاجة، فقال له: تزوّج، فقال الشّابّ: إنّي لأستحيي أن أعود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقه رجل من الأنصار فقال: إنّ لي بنتاً وسيمة فزوّجها إيّاه، قال: فوسّع الله عليه، فأتى الشّابّ النّبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر الشّباب عليكم بالباه.[٥]

٩/٦ـ بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدّثني جابر بن عبدالله أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: من تزوّج إمرأة لما لها و كلّه الله إليه، من تزوّجها لجمالها رأى فيها ما يكره، و من تزوّجها لدينها جمع الله له ذلك.[٦]

١- من لايحضره الفقيه ٣ / ٣٨٣.
٢- من لايحضره الفقيه ٣ / ٣٨٣.
٣- وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٣.
٤- وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٤.
٥- وسائل الشّيعة ١٤ / ٢٥.
٦- وسائل الشّيعة ١٤ / ٣١.

٩/٧ـ مولى آل سام عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تزوّجوا الأبكار فإنّهنّ أطيب شيئ أفواهاً (و في حديث آخر): و أنشفه أرحاماً، و أدرّ شيئ أخلافاً (أحلاماً)، و أفتح شيئ أرحاماً، أما علمتم أنّي أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتّى بالسّقط يظلّ محبنطياً على باب الجنّة، فيقول الله عزّوجلّ: أدخل، فيقول: لاأدخل حتّى يدخل أبواي قبلي، فيقول الله تبارك و تعالى لملك من الملائكة: ائتني بأبويه فيأمر بهما إلى الجنّة، فيقول: هذا بفضل رحمتي لك.[1]

١٠ـ كراهة العزوبة

١٠/١ـ إبن القدّاح قال: قال أبو عبدالله عليه السلام ركعتان يصلّيهما المتزوّج أفضل من سبعين ركعةً يصلّيهما أعزب.[2]

١٠/٢ـ إبن القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أبي عليه السلام فقال له: هل لك من زوجة؟ قال: لا، فقال أبي: ما أحبّ أنّ لي الدّنيا و ما فيها و أنّي بتّ ليلة و ليست لي زوجة، ثمّ قال: الرّكعتان يصلّيهما رجل متزوّج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله و يصوم نهاره. ثمّ أعطاه أبي سبعة دنانير ثمّ قال: تزوّج بهذه، ثمّ قال، أبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إتّخذوا الأهل، فانّه أرزق لكم.[3]

١٠/٣ـ عن عليّ عليه السلام قال: إنّ جماعة من الصّحابة كانوا حرّموا على أنفسهم النّساء و الإفطار بالنّهار و النّوم بالليل، فأخبرت أمّ سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إلى أصحابه فقال: أترغبون عن النّساء، إنّي آتي النّساء، و آكل بالنّهار، و أنام بالليل، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي، و أنزل الله ﴿لاتُحَرِّموا طَيِّباتِ ما أحلّ اللهُ لَكُم وَ لاتَعتَدوا إنّه لا يحبّ المُعتَدين وَ كُلوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ حَلالاً طَيِّباً وَ اتّقوا اللهَ الّذي أنتم بِهِ مُؤمِنون﴾

١- وسائل الشّيعة ١٤ / ٣٤.
٢- وسائل الشّيعة ١٤ / ٦.
٣- وسائل الشّيعة ١٤ / ٧.

فقالوا: يا رسول الله إنّا قد حلفنا على ذلك، فأنزل الله ﴿لا يؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغوِ فى أيمانِكُم﴾ إلى قوله: ﴿ذلكَ كفّارةُ أيمانِكم إذا حَلَفتُم وَاحفَظوا أيمانَكم﴾.[١]

١٠/٤ـ عكّاف بن وداعة الهلالى قال: أتيت إلى رسول الله ﷺ، فقال لى: ألك زوجة؟ قلت: لا، قال: ألك جارية؟ قلت: لا، قال: و أنت صحيح موسر؟ قلت: نعم، و الحمد لله، قال: فإنّك إذا من إخوان الشّياطين، إمّا أن تكون من رهبان النّصارى، و إمّا أن يصنع كما يصنع المسلمون، و إنّ من سنّتنا النّكاح، شراركم عزّابكم، و أراذل موتاكم عزّابكم، ـ إلى أن قال: ـ و يحك يا عكّاف، تزوّج تزوّج فإنّك من الخاطئين، قلت: يا رسول الله، زوّجنى قبل أن أقوم، فقال ﷺ: زوّجتك كريمة بنت كلثوم الحميرى.[٢]

١٠/٥ـ زيد بن ثابت قال: قال لى رسول الله ﷺ: يا زيد تزوّجت؟ قلت: لا، قال: تزوّج تستعف مع عفّتك، و لاتزوّجنّ خمساً، قال زيد: و من هنّ؟ قال: لاتزوّجنّ شهبرة و لالهبرة و لانهبرة و لاهيدرة و لالفوتاً، قال زيد: ما عرفت ممّا قلت شيئاً يا رسول الله، قال: ألستم عرباً، أمّا الشهبرة فالزّرقاء البذيّة، و أمّا اللّهبرة فالطويلة المهزولة، و أمّا النّهبرة فالقصيرة الدميمة، و أمّا الهيدرة فالعجوز المدبرة، و أمّا اللّفوت فذات الولد من غيرك.[٣]

١١ـ ذكر الموت

١١/١ـ فيما كتب أمير المؤمنين ﷺ إلى أهل مصر: عباد الله إنّ الموت ليس منه فوت، فاحذروا قبل وقوعه، و أعدّوا له عدّته، فإنّكم طرد الموت، إن أقمتم له أخذكم، و إن فررتم منه أدرككم، و هو ألزم لكم من ظلكم، الموت معقود بنواصيكم، و الدّنيا تطوى خلفكم، فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشّهوات، وكفى بالموت

١- وسائل الشّيعة ١٤ / ٨.
٢- مستدرک وسائل الشّيعة ١٤ / ١٥٥.
٣- وسائل الشّيعة ١٤ / ١٩.

واعظاً. و كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يوصى أصحابه بذكر الموت، فيقول: أكثروا ذكر الموت، فإنّه هادم اللّذّات، حايل بينكم و بين الشّهوات.[١]

١١/٢ـ أبو عبيدة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك حدّثني بما أنتفع به، فقال: يا أبا عبيدة أكثر ذكر الموت، فما أكثر ذكر الموت إنسان إلّا زهد في الدّنيا.[٢]

١١/٣ـ سأل رسول الله ﷺ : أيّ المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم ذكراً للموت و أشدّهم له استعداداً.[٣]

١١/٤ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أكثر ذكر الموت رضى من الدّنيا باليسير.[٤]

١١/٥ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا أويت إلى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك و ماكسبت في يومك، و اذكر أنّك ميّت، و أنّ لك معاداً.[٥]

١٢ـ الخوف من الله

قال الله تبارك و تعالى :

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾[٦]

الرّوايات:

١٢/١ـ عن رسول الله ﷺ : من قدر على إمرأة أو جارية حراماً فتركها مخافة الله حرّم الله عليه النّار و آمنه الله من الفزع الأكبر و أدخله الجنّة، فإن أصابها حراماً حرّم الله عليه الجنّة و أدخله النّار.[٧]

١- بحارالأنوار ٧١ / ٢٦٤.
٢- بحارالأنوار ٧١ / ٢٦٦.
٣- بحارالأنوار ٧١ / ٢٦٧.
٤- بحارالأنوار ٧١ / ٢٦٧.
٥- بحارالأنوار ٧١ / ٢٦٧.
٦- النازعات / ٤٠و٤١.
٧- وسائل الشيعه ١٤ / ٢٧٣.

١٢/٢ ـ عن علي عليه السلام في حديث الأربعمأة قال: إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه فليأت أهله فإنّ عند أهله مثل ما رأى، فلا يجعلنّ للشّيطان على قلبه سبيلا ليصرف بصره عنها، فإذا لم يكن له زوجة فليصلّ ركعتين و يحمد الله كثيراً، و ليصلّ على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ يسأل الله من فضله فإنّه ينتجّ له من رأفته ما يغنيه.[١]

١٢/٣ ـ قال الصادق عليه السلام : من نظر إلى إمرأة فرفع بصره إلى السّماء أوغضّ بصره، لم يرتدّ اليه بصره حتّى يزوّجه الله من الحور العين.[٢]

١٢/٤ ـ صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عزّو جلّ: (يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين) قال: قال لها شعيب: يا بنيّة هذا قويّ برفع الصّخرة الأمين من أين عرفيته؟ قالت: يا أبت إنّي مشيت قدّامه، فقال: إمشي من خلفي فإن ضللت فارشدني إلى الطّريق فإنّا قوم لاتنظر الى أدبار النّساء.[٣]

١٢/٥ ـ إسحاق بن عمّار قال: أبو عبدالله عليه السلام: يا إسحاق! خف الله كأنّك تراه و إن كنت لا تراه فإنّه يراك، و إن كنت ترى أنّه لا يراك فقد كفرت و ان كنت تعلم أنّه يراك ثمّ برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون النّاظرين عليك.[٤]

١٢/٦ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: كان عابد من بني إسرائيل فطرقته إمرأة باللّيل فقالت له: أحنفني فقال: إمرأة مع رجل لايستقيم، قالت: إنّي أخاف أن يأكلني السّبع فتأثم فخرج و أدخلها قال و القنديل بيده فذهب ليصعد به، فقالت له: أدخلتني من النّور إلى الظّلمة، قال: فردّ القنديل فما لبث أن جائته الشّهوة، فلمّا خشى على نفسه قرّب خنصره إلى النّار فلم يزل كلّما جائته الشّهوة، أدخل أصبعه النّار حتّى أحرق خمس أصابع فلمّا أصبح قال: أخرجي فبئست الضّيفة كنت لي.[٥]

١٢/٧ ـ ﴿وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوىٰ﴾

١- وسائل الشيعه ١٤ / ٧٣.
٢- وسائل الشيعه ١٤/١٣٩.
٣- وسائل الشيعه ١٤/١٤٥.
٤- بحار الانوار ٧٠/٣٥٥.
٥- بحارالأنوار ٧٠ / ٤٠١.

قال: هو العبد إذا وقف على معصية الله و قدر عليها، ثمّ يتركها مخافة الله و نهى النّفس عنها، فمكافأته الجنّة.[١]

١٢/٨ ـ الحارث بن المغيرة أو أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قالت له: ما كان في وصيّه لقمان، قال: كان فيها الأعاجيب، و كان أعجب ما (كان) فيها أن قال لابنه: خف الله عزّوجلّ خيفة لو جئته ببرّ الثّقلين لعذّبك، و ارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: كان أبي عليه السلام يقول: إنّه ليس من عبد مؤمن الاّ في قلبه نوران: نور خيفة، و نور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا، و لو وزن هذا لم يزد على هذا.[٢]

١٢/٩ ـ و يناسب هذا الموضوع قصّة القاضي و المرأة الصّالحة.[٣]

١٢/١٠ ـ و أيضاً يناسب قصّة المرأة الصالحة في الجزيرة مع رجل يقطع الطّريق.[٤]

١٢/١١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سبعة في ظلّ عرش الله عزّوجلّ يوم لاظلّ الاّ ظلّه: إمام عادل، و شابّ نشأ في عبادة الله عزّوجلّ، و رجل تصدّق بيمينه فأخفاه عن شماله، و رجل ذكر الله عزّوجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله، و رجل لقي أخاه المؤمن فقال: إنّي لأحبّك في الله عزّوجلّ، و رجل خرج من المسجد و في نيّته أن يرجع إليه، و رجل دعته امرأة ذات جمال الى نفسها فقال: إنّي أخاف الله ربّ العالمين.[٥]

١- بحارالأنوار ٧٠ / ٣٧٩.
٢- بحارالأنوار ٧٠ / ٣٥٢.
٣- بحارالأنوار ٧٠ / ٣٩٥.
٤- بحارالأنوار ٧٠ / ٣٦١.
٥- بحارالأنوار ٩٦ / ١٧٧.

حقّ الصّلاة

فامّا حقّ الصّلاة: فأن تعلم أنّها و فـادة إلى الله، و أنّك قائم بها بين يدى الله، فاذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الذّليل، الرّاغب الرّاهب، الخائف الرّاجى، المسكين المتضرّع، المعظّم مـن قام بـين يـديه بـالسّكون و الاطـراق، و خشـوع الأطراف، و ليكن الجناح، و حسن المناجاة له فى نفسه، و الطّلب إليه فى فكاك رقبتك الّتى أحاطت به خطيئتك و استهلكتها ذنوبك، و لا قوّة الاّبالله.[1]

١- تحف العقول / ٢٥٨.

١ ـ فضل الصّلاة

الآيات القرآنيّة:

١/١ ـ ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾[١]

١/٢ ـ ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَٰبِ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ﴾[٢]

١/٣ ـ ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ﴾[٣]

١/٤ ـ ﴿ إِنَّ الْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[٤]

الرّوايات:

١/١ ـ قال النّبي ﷺ: يا باذر: جعل الله جلّ ثنائه قرّة عيني في الصّلاة، و حبّب إليّ الصّلاة كما حبّب الى الجائع الطّعام و إلى الظمآن الماء، و أنّ الجائع إذا أكل شبع، و أنّ الظمآن إذا شرب روى، و أنا لا أشبع من الصّلاة.[٥]

١/٢ ـ قال النبي ﷺ: يا باذر: ما من مؤمن يقوم مصلّياً إلّا تناثر عليه البرّ ما بينه و بين العرش، و وكّل به ملك ينادي: يابن آدم، لو تعلم مالك في الصّلاة و من تناجي ما انفتلت.[٦]

١/٣ ـ فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الاسلام على خمس: على الصّلاة و الزّكاة و الصّوم و الحجّ و الولاية، و لم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ النّاس بأربع و تركوا

١- طه/١٣٢.
٢- العنكبوت/ ٤٥.
٣- لقمان/١٧.
٤- المعارج/١٩-٢٣.
٥- مستدرك سفينة البحار ٦ / ٣١٩.
٦- مستدرك سفينة البحار ٦ / ٣٢٠

هذه يعني الولاية.[۱]

۱/۴ ـ أنس بن مالك قال: قال رسول اللهﷺ: إذا قام العبد الى الصّلاة و قال: الله أكبر، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه، و إذا قال: أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم، كتب له بكلّ شعرة على بدنه عبادة سنة، و إذا قرأ الفاتحة فكأنّما حجّ و اعتمر، و إذا ركع فكأنّما تصدّق بوزنه، و إذا قال: سمع الله لمن حمده، نظر الله اليه بالرّحمة، و إذا قال في السّجود سبحان ربّي الأعلى و بحمده، فكأنّما أعتق رقبة، و إذا تشهّد أعطاه الله ثواب ألف عام و ألف شهيد، و إذا سلّم و فرغ من صلاته فتح الله له ثمانية أبواب الجنّة يدخل يوم القيامة من أيّ باب شاء بلا حساب و لاعذاب.[۲]

۱/۵ ـ روى أنس أنّ فتى من الأنصار كان يصلّي الصّلاة مع رسول اللهﷺ و يرتكب الفواحش، فوصف ذلك لرسولﷺ فقال: إنّ صلوته تنهاه يوماً مّا.[۳]

۱/۶ ـ قال رسول اللهﷺ: من صلّى ركعتين، لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدّنيا، غفر له ما تقدّم من ذنبه.[۴]

۱/۷ ـ إرشاد القلوب: كان عليّ ﷺ في حرب صفّين مشتغلاً بالحرب و القتال و هو مع ذلك يراقب الشّمس، فقال له إبن عبّاس: يا أميرالمؤمنين! ما هذا الفعل؟ قال: أنظر إلى الزّوال حتّى نصلّي، فقال: هل هذا وقت الصّلاة؟ إنّ عندنا لشغلاً بالقتال عن الصّلاة، فقالﷺ: على ما نقاتلهم؟ إنّما نقاتلهم على الصّلاة قال: و لم يترك صلاة اللّيل قطّ حتّى ليلة الهرير.[۵]

۱/۸ ـ أسرار الصّلاة عن أبي جعفرﷺ قال: أوّل ما يحاسب به العبد الصّلاة فان قبلت قبل ما سواها، إنّ الصّلاة إذا ارتفعت في وقتها رجعت إلى صاحبها و هي بيضاء مشرقة تقول: حفظتني حفظك الله، و اذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت إلى صاحبها و

۱- كافي /۱۸/۳.
۲- مجموعة الاخبار عن اللئالي / ۲۰۱.
۳- مكيال المكارم ۱ / ۳۲۴.
۴- جامع السّعادات ۳ / ۲۶۲.
۵- مستدرک سفينة البحار ۶ / ۳۲۳.

هى سوداء مظلمة تقول: ضيّعتنى ضيّعك الله.[١]

١/٩ ـ اسماعيل بن علىّ أخى دعبل، عن الرّضاعليه السلام أنّه خلع على دعبل قميصاً من خزّ و قال له: إحتفظ بهذا القميص، فقد صلّيت فيه ألف ليلة كلّ ليلة ألف ركعة، و ختمت فيه القرآن ألف ختمة.[٢]

١/١٠ ـ كتاب الملهوف للسّيد ابن طاوس نقلاً من الجزء الرابع من كتاب العقد لابن عبد ربّه قال: قيل لعلىّ بن الحسين عليه السلام: ما أقلّ ولد أبيك؟ قال: أتعجّب كيف ولدت له؟ كان يصلّى فى اليوم و اللّيلة ألف ركعة فمتى كان يتفرّغ للنّساء.[٣]

٢ ـ الخشوع فى الصّلاة

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ ﴾[٤]

الرّوايات:

٢/١ ـ قال النبى صلى الله عليه وآله لأبى ذر: يا أباذر! إنّ أوّل شيء يرفع من هذه الأمّة: الأمانة و الخشوع حتّى لايكاد ترى خاشعاً.[٥]

٢/٢ ـ الثّعالبى عن علىّ بن الحسين عليه السلام قال: المنافق ينهى و لا ينتهى: و يأمر بما لا يأتى، إذا قام فى الصّلاة إعترض، و إذا ركع ربض، و إذا سجد نقر، و إذا جلس شغر.[٦]

٢/٣ ـ و كان النبى صلى الله عليه وآله يسمع له فى صلاته من صدره أزير كأزيز المرجل. قال بعض أزواجه:

١- نفس المصدر السابق.
٢- بحارالأنوار ٨٢ / ٣١٠.
٣- بحارالأنوار ٨٢ / ٣١١.
٤- المؤمنون / ١ و ٢.
٥- مكارم الاخلاق / ٤٦٢ . بحارالأنوار ٧٤ / ٧٩.
٦- بحارالأنوار ٨٤ / ٢٣٥.

كان النّبيﷺ يحدّثنا و نحدّثه، فاذا حضرت الصّلاة فكأنّه لم يعرفنا و لم نعرفه.[١]

٢/٤ ـ و كان أميرالمؤمنينؑ إذا أخذ فى الوضوء، يتغيّر وجهه من خيفة الله. و اذا حضر وقت الصّلاة يتزلزل و يتلوّن، فقيل له: ما لك يا أميرالمؤمنين؟ فيقول، جاء وقت أمانة عرضها الله على السّماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها، و حملها الانسان.[٢]

٢/٥ ـ روى: أنّه وقع نصل فى رجل أأميرالمؤمنينؑ، فلم يمكن أحداً من اخراجه. فقالت فاطمةؑ أخرجوه فى حال صلاته، فانّه لايحسّ حينئذ بما يجرى عليه. فأخرج و هو فى صلاته، فلم يحسّ به أصلاً.[٣]

٢/٦ ـ و كان الحسن بن علىؑ إذا فرغ من وضوئه، تغيّر لونه؛ فقيل له فى ذلك؛ فقال: حقّ على من أراد أن يدخل على ذى العرش أن يتغيّر لونه.[٤]

٢/٧ ـ و كان الإمام علىّ بن الحسينؑ إذا توضّأ إصفرّ لونه، فيقال له: ما هذا الّذى يعتريك عند الوضوء؟ فيقول: انّى أريد الوقوف بين يدى ملك عظيم.[٥]

٢/٨ ـ قال أبو حمزة الثّمالى: رأيت علىّ بن الحسينؑ يصلّى، فسقط ردائه عن منكبه، فتركه حتّى فرغ من صلاته، فسألته عن ذلك؛ فقال: و يحك! أتدرى بين يدى من كنت؟ شغلنى و الله ذلك عن هذا، أتعلم أنّه لايقبل من صلاة العبد إلّا ما أقبل عليه؟ فقلت له: يابن رسول الله هلكنا إذاً، قال: كلّا! إنّ الله يتمّ ذلك بالنّوافل.[٦]

١- جامع السعادات ٣ / ٢٦٣.
٢- نفس المصدر السابق.
٣- نفس المصدر السابق.
٤- نفس المصدر السابق.
٥- نفس المصدر السابق.
٦- جامع السعادات ٣ / ٢٦٣.

۳ ـ المحافظة على الصّلوات

الآيات القرآنيّة:

۳/۱ ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾[۱]

۳/۲ ـ ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾[۲]

الرّوايات:

۳/۱ ـ عن الامام الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايزال الشّيطان ذعراً من المؤمن ما حافظ على مواقيت الصّلوات الخمس فاذا ضيّعهنّ إجترأ عليه فأدخله في العظائم.[۳]

۳/۲ ـ يونس بن ظبيان و المفضّل بن عمر معاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خصلتان من كانتا فيه و الّا فاعزب ثمّ اعزب ثمّ اعزب، قيل: و ما هما؟ قال: الصّلاة في مواقيتها و المحافظة عليها، و المواساة.[۴]

۳/۳ ـ أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا أبان! هذه الصّلوات الخمس المفروضات، من أقامهنّ و حافظ على مواقيتهنّ لقي الله يوم القيامة و له عنده عهد يدخله به الجنّة، و من لم يصلّهنّ لمواقيتهنّ فذلك إليه، إن شاء غفر له، و إن شاء عذّبه.[۵]

۳/۴ ـ اسرار الصّلاة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أوّل ما يحاسب به العبد الصّلاة فان قبلت قبل ما سواها، إنّ الصّلاة إذا ارتفعت في وقتها رجعت إلى صاحبها و هي بيضاء مشرقة، تقول: حفظتني حفظك الله، و اذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت إلى صاحبها و هي سوداء مظلمة، تقول: ضيّعتني ضيّعك الله.[۶]

---

۱ ـ مؤمنون / ۹.
۲ ـ بقره / ۲۳۸.
۳ ـ مكيال المكارم ۱ / ۳۳۳.
۴ ـ بحارالأنوار ۸۳ / ۱۲/.
۵ ـ بحارالأنوار ۸۳ / ۱۷.
۶ ـ بحارالأنوار ۸۳ / ۲۵.

٤ ـ التهجّد باللّيل

الآيات القرآنيّة :

٤/١ ـ ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[١]

٤/٢ ـ ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾[٢]

٤/٣ ـ ﴿ ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ ﴾[٣]

الرّوايات:

٤/١ ـ معاذ بن جبل قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك و قد أصابنا الحرّ، فتفرّق القوم، فإذا رسول الله ﷺ أقربهم منّي، فدنوت منه فقلت: يا رسول الله، أنبئني بعمل يدخلني الجنّة و يباعدني من النّار، قال: لقد سألت عن عظيم، و إنّه ليسير على من يسّره الله عليه، تعبد الله و لا تشرك به شيئاً، و تقيم الصّلاة و تؤدّي الزّكاة المفروضة، و تصوم شهر رمضان، قال ﷺ، و إن شئت أنبأتك بأبواب الخير؟ قال: قلت: أجل يا رسول الله، قال: الصّوم جنّة، و الصّدقة تكفّر الخطيئة، و قيام الرّجل في جوف اللّيل يبتغي وجه الله، ثمّ قرء هذه الآية: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ ﴾.

٤/٢ ـ إبن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: من رزق صلاة اللّيل من عبد أو أمة: قام الله عزّ و جلّ مخلصاً فتوضّأ و ضوءاً سابغاً، و صلّى اللهّ عزّوجلّ بنيّة صادقة، و قلب سليم، و بدن خاشع، و عين دامعة، جعل الله تبارك و تعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة في

---

١ ـ الاسراء/ ٧٩.
٢ ـ السجدة / ١٦.
٣ ـ آل عمران /١٧.

كلّ صفّ ما لا يحصى عددهم إلّا الله تعالى، أحد طرفي كلّ صفّ في المشرق، و الآخر بالمغرب، قال: فإذا فرغ كتب له بعددهم درجات.[١]

٤/٣ ـ مسعدة بن صدقة عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ الله تبارك و تعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي، و فيها ثلاثة نفر من المؤمنين، ناداهم جلّ جلاله و تقدّست أسمائه: يا أهل معصيتي! لولا من فيكم من المؤمنين المتحابّين بجلالي، العامرين بصلاتهم أرضي و مساجدي، و المستغفرين بالأسحار خوفاً منّي، لأنزلت بكم عذابي ثمّ لاأبالي.[٢]

٤/٤ ـ سهل بن سعد قال: جاء جبرئيل عليه السلام الى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد عش ما شئت، فإنّك ميّت، و أحبب من شئت فإنّك مفارقه، و اعمل ما شئت فإنّك مجزيّ به، و اعلم أنّ شرف الرّجل قيامه باللّيل، و عزّه إستغنائه عن النّاس.[٣]

٤/٥ ـ زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، قال: أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ في الجنّة لشجرة يخرج من أعلاها الحلل، و من أسفلها خيل بلق مسرّجة ملجمة، ذوات أجنحة لا تروث و لاتبول، فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنّة حيث شاؤا، فيقول الّذين أسفل منهم: يا ربّنا ما بلغ بعبادك هذه الكرامة؟ فيقول الله جلّ جلاله: إنّهم كانوا يقومون اللّيل و لاينامون، و يصومون النّهار و لا يأكلون، و يجاهدون العدوّ و لايجبنون و يتصدّقون و لايبخلون.[٤]

٤/٦ ـ محمّد بن سنان عن المفضّل قال: سمعت مولاي الصّادق عليه السلام يقول: كان فيما ناجى الله عزّوجلّ به موسى بن عمران عليه السلام أن قال له: يا ابن عمران، كذب من زعم أنّه يحبّني فإذا جنّه اللّيل نام عنّي، أليس كلّ محبّ يحبّ خلوة حبيبه؟ ها أنا ذا يابن عمران مطلّع على أحبّائي إذا جنّهم اللّيل حوّلت أبصارهم في قلوبهم، و مثّلت عقوبتي بين أعينهم،

---

١ ـ بحارالأنوار ٨٧ / ١٢٣.
٢ ـ بحارالأنوار ٨٧ / ١٣٧.
٣ ـ بحارالأنوار ٨٧ / ١٣٨.
٤ ـ بحارالأنوار ٨٧ / ١٣٩.

يخاطبوني عن المشاهدة، و يكلّموني عن الحضور، يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع، و من بدنك الخضوع، و من عينيك الدّموع في ظلم اللّيل و ادعني فإنّك تجدني قريباً مجيباً.[١]

٤/٧ ـ تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿**و أقم الصّلاة طرفي النّهار**﴾ الغداة و المغرب، ﴿**و زلفاً من اللّيل**﴾ العشاء الآخرة، ﴿**إنّ الحسنات يذهبن السّيئات**﴾ قال: صلاة المؤمنين باللّيل تذهب بما عملوا بالنّهار من السّيئات و الذّنوب.[٢]

٤/٨ ـ جاء رجل الى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي قد حُرمت الصّلاة باللّيل، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أنت رجل قد قيّدتك ذنوبك.[٣]

٤/٩ ـ هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى ﴿**إنّ ناشئة اللّيل هي أشدّ وطأً و أقوم قيلاً**﴾ قال: يعني بقوله: ﴿**و أقوم قيلاً**﴾ قيام الرّجل عن فراشه بين يدي الله عزّوجلّ لا يريد به غيره.[٤]

٤/١٠ ـ ثواب الأعمال عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه جائه رجل فشكا اليه الحاجة فأفرط في الشكاية حتّى كاد أن يشكوا الجوع، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: يا هذا أتصلّي باللّيل؟ قال: فقال الرّجل: نعم، قال: فالتفت أبو عبدالله عليه السلام إلى أصحابه فقال: كذب من زعم أنّه يصلّي باللّيل و يجوع بالنّهار، إنّ الله عزّوجلّ ضمن بصلاة اللّيل قوت النّهار.[٥]

٤/١١ ـ دعائم الاسلام عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إنّ في الجنّة شجرة تخرج من أصلها خيل بلق لا تروث و لا تبول، مسرّجة ملجمة، لجمها الذّهب و سروجها الدّرّ و الياقوت، فيستوي عليها أهل عليين، فيمرّون على من أسفل مهنم، فيقول أهل الجنة: ربّنا بم بلغت بعبادك هذه الكرامة؟ فيقال لهم: كانوا يقومون اللّيل و كنتم تنامون، و كانوا يصومون النّهار و كنتم تأكلون، و كانوا يتصدّقون و كنتم تبخلون، و كانوا يجاهدون و

١ـ بحارالأنوار ٨٧ / ١٣٩.
٢ـ بحارالأنوار ٨٧ / ١٤٠.
٣ـ بحارالأنوار ٨٧ / ١٤٥.
٤ـ بحارالأنوار ٨٧ / ١٤٨.
٥ـ بحارالأنوار ٨٧ / ١٥٣.

كنتم تجبنون.[١]

٤/١٢ ـ قال رسول الله ﷺ: خياركم أولوا النّهى، قال: يا رسول الله ﷺ من أولوا النّهى؟ فقال: المتهجّدون باللّيل و النّاس نيام.[٢]

٤/١٣ ـ روضة الواعظين قال الرّضا ﷺ: عليكم بصلاة اللّيل فما من عبد يقوم آخر اللّيل فيصلّي ثمان ركعات و ركعتى الشفع و ركعة الوتر، و استغفرالله فى قنوته سبعين مرّة الاّ أجير من عذاب القبر، و من عذاب النّار و مدّ له فى عمره، و وسّع عليه فى معيشته.[٣]

٤/١٤ ـ عن الصّادق ﷺ: عليكم بصلوة اللّيل، فإنّها سنّة نبيكم، و دأب الصّالحين قبلكم، و مطردة الدّاء عن أجسادكم؛ و قال أبو عبدالله ﷺ: صلاة اللّيل تبيّض الوجه، و صلاة اللّيل تطيّب الرّيح، و صلاة اللّيل تجلب الرّزق.[٤]

٤/١٥ ـ عن مولينا الصّادق ﷺ قال: قال أميرالمؤمنين ﷺ: قال رسول الله ﷺ: صلاة اللّيل مرضاة الرّبّ، و حبّ الملائكة، و سنّة الأنبياء، و نور المعرفة، و أصل الايمان، و راحة الأبدان، و كراهيّة الشّيطان، و سلاح على الأعداء و إجابة الدّعاء و قبول الأعمال، و بركة فى الرّزق، و شفيع بين صاحبها و بين ملك الموت، و سراج فى قبره، و فراش تحت جنبه، و جواب مع منكر و نكير، و مونس و زائر فى قبره إلى يوم القيامة، فإذاكان يوم القيامة كانت الصّلاة ظلّاً فوقه، و تاجاً على رأسه، و لباساً على بدنه، و نوراً يسعى بين يديه، و ستراً بينه و بين النّار، و حجّة للمؤمن بين يدى الله، و ثقلاً فى الميزان، و جوازاً على الصّراط، و مفتاحاً للجنّة.[٥]

١- بحارالأنوار ٨٧ / ١٥٧.
٢- بحارالأنوار ٨٧ / ١٥٨.
٣- بحارالأنوار ٨٧ / ١٦١.
٤- مستدرك السفينة ٦ / ٣٤٠.
٥- مستدرك السفينة ٦ / ٣٤١.

٥ ـ الإستخفاف بالصّلاة

الآيات القرآنية :

٥/١ ـ ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ۝٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝٧ ﴾[١]

٥/٢ ـ ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾[٢]

٥/٣ ـ ﴿ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾[٣]

٥/٤ ـ ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾[٤]

٥/٥ ـ ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٥]

الرّوايات:

٥/١ ـ عن مولينا الرّضا عن آبائه عليهم السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتضيّعوا صلوتكم، فإنّ من ضيّع صلاته حشر مع قارون و هامان، و كان حقّاً على الله أن يدخله النّار مع المنافقين، فالويل لمن لم يحافظ على صلاته و أداء سنّة نبيّه.[٦]

٥/٢ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المعراج بعد أن يذكر حال بعض النّساء في القيامة قال: و أمّا الّتي تشدّ يداها إلى رجليها و تسلّط عليها الحيّات و العقارب، فإنّها كانت قذرة الوضوء و الثياب، كانت لاتغتسل من الجنابة و الحيض و لا تتنظّف، و كانت تستهين

---

١ ـ الماعون /٤-٧.
٢ ـ مريم /٥٩.
٣ ـ التوبة /٥٤.
٤ ـ المائده /٥٨.
٥ ـ النساء / ١٤٢.
٦ ـ مستدرك السفينة ٦ / ٣٢٢.

بالصّلاة الحديث.[١]

٥/٣ ـ التكوني عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايزال الشّيطان هائباً لإبن آدم ذعراً منه ما صلّى الصّلوات الخمس لوقتهنّ، فإذا ضيّعهنّ إجترأ عليه فأدخله فى العظائم.[٢]

٥/٤ ـ أبوبصير قال: دخلت على أمّ حميدة أعزّيها بأبى عبدالله الصّادق عليه السلام، فبكت و بكيت لبكائها، ثمّ قالت: يا أبا محمّد! لو رأيت أبا عبدالله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثمّ قال: أجمعوا إلىّ كلّ من بينى و بينه قرابة، قالت: فلم نترك أحداً إلّا جمعناه، قالت: فنظر إليهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لاتنال مستخفّاً بالصّلاة.[٣]

٦ ـ تارك الصّلاة

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[٤]

الرّوايات:

٦/١ ـ عبيد بن زارارة قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الكبائر، فقال: هنّ فى كتاب علىّ عليه السلام سبع: الكفر بالله، و قتل النّفس، و عقوق الوالدين، و أكل الرّبا بعد البيّنة، و أكل مال اليتيم ظلماً و الفرار من الزّحف: و التّعرّب بعد الهجرة، قال: فقلت: فهذا أكبر المعاصى؟ قال: نعم، قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلماً أكبر أم ترك الصّلاة؟ قال: ترك الصّلاة، قلت:

١- وسائل الشيعة ١٤ / ١٥٦.
٢- بحارالأنوار ٨٣ / ١١.
٣- بحارالأنوار ٨٤ / ٢٣٤.
٤- المدثر / ٤٠-٤٥.

فما عددت ترك الصّلاة فى الكبائر؟ فقال: أىّ شىء أوّل ما قلت لك؟ قال: قلت: الكفر، قال: فانّ تارك الصّلاة كافر. يعنى من غير علّة.[1]

۶/۲ ـ مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام وسئل ما بال الزّانى لاتسمّيه كافراً و تارك الصّلاة قد سمّيته كافراً و ما الحجّة فى ذلك؟ فقال: لأنّ الزّانى و ما أشبهه إنّما يفعل ذلك لمكان الشّهوة لأنّها تغلبه، و تارك الصّلاة لايتركها إلّا إستخفافاً بها، و ذلك لأنّك لاتجد الزّانى يأتى المرأة إلّا و هو مستلذّ لإتيانه إيّاها قاصداً إليها، و كلّ من ترك الصّلاة قاصداً إليها فليس يكون قصده لتركها اللّذّة، فإذا نفيت اللّذّة وقع الإستخفاف و إذا وقع الإستخفاف وقع الكفر. قال: وسئل أبو عبدالله عليه السلام و قيل له: ما الفرق بين من نظر إلى إمرأة فزنى بها أو خمرٍ فشربها و بين من ترك الصّلاة حتّى لايكون الزّانى و شارب الخمر مستخفّاً كما يستخفّ تارك الصّلاة و ماالحجّة فى ذلك و ما العلّة الّتى تفرق بينهما؟ قال: الحجّة أنّ كلّما أدخلت أنت نفسك فيه لم يدعُك إليه داع و لم يغلبك غالب شهوة مثل الزّنا و شرب الخمر و أنت دعوت نفسك إلى ترك الصّلاة و ليس ثمّ شهوةٌ، فهو الاستخفاف بعينه و هذا فرق ما بينهما.[2]

۶/۳ ـ قال النّبى صلى الله عليه و آله: لاتضيّعوا صلاتكم، فإنّ من ضيّع صلاته حشره الله مع قارون و فرعون و هامان، لعنهم الله و أخزاهم، و كان حقّاً على الله أن يدخله النّار مع المنافقين، فالويل لمن لم يحافظ صلاته.[3]

۶/۴ ـ و قال صلى الله عليه و آله: من ترك صلاته حتّى تفوته من غير عذر، فقط حبط عمله، ثمّ قال: بين العبد و بين الكفر ترك الصّلاة.[4]

۶/۵ ـ قال النّبى صلى الله عليه و آله: حافظوا على الصّلوات، فإنّ الله تبارك و تعالى إذا كان يوم القيامة يأتى بالعبد، فأوّل شيىء يسأله عنه الصّلاة، فإن جاء بها تامّة و إلّا زجّ فى النّار.[5]

---

۱ - كافى مترجم ۳ / ۳۸۱.
۲ - كافى مترجم ۴ / ۹۷.
۳ - بحارالأنوار ۸۲ / ۲۰۲.
۴ - بحارالأنوار ۸۲ / ۲۰۲.
۵ - بحارالأنوار ۸۲ / ۲۰۲.

٦/٦ ـ يريد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مابين المسلم و بين أن يكفر إلّا أن يترك الصّلاة الفريضة متعمّداً أو يتهاون بها فلا يصلّيها.[١]

١ ـ بحارالأنوار ٨٢ / ٢١٦.

حقّ الصوم

و أمّا حقّ الصّوم؛ فان تعلم أنّه حجاب ضربه الله على لسانك و سمعك و بصرك و فرجك و بطنك ليسترك به من النّار، و هكذا جاء في الحديث «الصّوم جنّة من النّار» فإن سكنت اطرافك في حجبتها رجوت أن تكون محجوباً، و إن أنت تركتها تضطرب في حجابها و ترفع جنبات الحجاب فتطلع إلى ما ليس لها بالنّظرة الدّاعية للشّهوة و القوّة الخارجة عن حدّ التّقيّة لله لم تأمن أن تخرق الحجاب و تخرج منه، و لا قوّة إلّا بالله.[1]

١- تحف العقول / ٢٥٨.

۱ ـ فضل الصّيام

الآيات القرآنية :

۱/۱ ـ ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَٰشِعِينَ ﴾[۱]

۱/۲ ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[۲]

الروايات:

۱/۱ ـ قال رسول الله ﷺ لأصحابه : ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب؟ قالوا : بلى يا رسول الله! قال: الصوم سودٌ وجهه و الصدقة تكسّر ظهره، و الحبّ في الله و المؤازرة على العمل الصالح يقطع دابره، و الإستغفار يقطع وتينه، ثم قال: لكلّ شيء زكاة و زكاة الأبدان الصّيام.[۳]

۱/۲ ـ قال ﷺ : الصائم في عبادة و إن كان نائماً على فراشه ما لم يغتب مسلماً.[۴]

۱/۳ ـ يونس بن ظبيان قال: قال ابوعبدالله الصادق ﷺ : من صام يوماً في الحرّ فأصاب ظمأ وكّل الله به ألف ملك يمسحون وجهه و يبشّرونه، حتّى إذا أفطر قال الله عزّوجلّ: ما أطيب ريحك و روحك، يا ملائكتي اشهدوا أنّي قد غفرت له.[۵]

۱/۴ ـ ابن عبّاس عن النّبي ﷺ قال : قال الله تبارك و تعالى: كلّ عمل ابن آدم هو له غير الصّيام هو لي و أنا أجزي به، و الصّيام جنّة العبد المؤمن يوم القيامة كما يقي أحدكم سلاحه في الدّنيا، و لخلوف فم الصّائم أطيب عند الله عزّوجلّ من ريح المسك، و

---

۱ البقرة /۴۵.
۲ـ البقرة /۴۵.
۳ـ مكارم الاخلاق / ۱۳۸.
۴ـ مكارم الاخلاق / ۱۳۸.
۵ـ بحارالأنوار ۹۶ / ۲۴۷.

الصّائم يفرح بفرحتين حين يفطر فيطعم و يشرب و حين يلقانى فأدخله الجنّة.[۱]

۱/۵ ـ جابر عن أبى جعفر ﷺ قال: قال: يا جابر من دخل عليه شهر رمضان فصام نهاره و قام ورداً من ليلته، و حفظ فرجه و لسانه، و غضّ بصره، و كفّ أذاه، خرج من الذّنوب كيوم ولدته أمّه، قال: ما أشدّ هذا من شرط.[۲]

۱/۶ ـ معاذ بن جبل قال: قلت يا رسول اللهﷺ انبئنى بعمل يدخلنى الجنّه و يباعدنى من النّار، قال: لقد سالت عن عظيم و انه ليسير على من يسّره الله عليه الله و لا تشرك به شيئاً و تقيم الصلاة و تودى الزّكاه المفروضه و تصوم شهر رمضان، و قال ﷺ: إن شئت أنبأتك بأبوابك الخير؟ قال: قلت: أجل يا رسول الله قال: الصّوم جنّه، و الصدقة تكفّر الخطيئة و قيام الرّجل فى جوف اللّيل يبتغى وجه الله، ثم قرء هذه الآيه: ﴿*تتجافى جنوبهم عن المضاجع*﴾.[۳]

۱/۷ ـ عن الامام الرّضاﷺ قال: الحسنات فى شهر رمضان مقبوله، و السيئات فيه مغفورة، من قرأ فى شهر رمضان آية من كتاب اللّه عزّوجلّ كان لمن ختم القرآن فى غيره من الشّهور، و من ضحك فيه فى وجه أخيه المؤمن لم يلقه يوم القيامه إلّا ضحك فى وجهه و بشّره بالجنّه، و من أعان فيه مؤمناً أعانه الله تعالى على الجواز على الصّراط يوم تزلّ فيه الأقدام، و من كفّ فيه غضبه و من أغاث فيه ملهوفاً آمنه الله من الفزع الأكبر يوم القيامه، و من نصر فيه مظلوماً نصره الله على كلّ من عاداه فى الدّنيا، و نصره يوم القيامه، عند الميزان و الحساب.[۴]

۲ـ صوم الخواصّ

۲/۱ ـ قال أبو عبدالله ﷺ: إذا أصبحت صائما فليصم سمعك و بصرك عن الحرام و جارحتك و

۱- بحارالأنوار ۹۶ / ۲۴۹.
۲- بحارالأنوار ۹۶ / ۳۷۱.
۳- بحارالأنوار ۸۷ / ۱۲۳.
۴- مكيال المكارم ۲ / ۳۹.

جميع أعضائك عن القبيح و دع عنك الهذاء و أذى الخادم و ليكن عليك وقار الصّائم، و ألزم ما استطعت من الصّمت و السّكوت إلّا عن ذكر الله، و لا تجعل يوم صومك كيوم فطرك و إيّاك و المباشرة و القبله و القهقهه با الضّحك، فانّ الله يمقت ذلك.[١]

٢/٢ ـ أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صام شهر رمضان إيماناً و إحتساباً و كفّ سمعه و بصره و لسانه عن النّاس، قبّل الله صومه، و غفر ما تقدّم من ذنبه و ما تأخّر، و أعطاه ثواب الصّابرين.[٢]

٢/٣ ـ قال الصّادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصّوم جنّة، أى ستر من آفات الدّنيا، و حجاب من عذاب الآخرة، فاذا صمت فانو بصومك كفّ النّفس من الشّهوات، و قطع الهمّة عن خطوات الشيطان، و أنزل نفسك منزلة المرضى لا تشتهى طعاماً و لا شراباً، متوقّعاً فى كلّ لحظة شفاك من مرض الذّنوب، و طهّر باطنك من كلّ كدر و غفلة و ظلمة تقطعك عن معنى الإخلاص لوجه الله تعالى.[٣]

٢/٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّوجل: الصّوم لى و أنا أجزى به، فالصّوم يميت مراد النّفس، و الشّهوة الطّبع الحيوانى، و فيه صفاء القلب، و طهارة الجوارح، و عمارة الظّاهر و الباطن، و الشّكر على انّعم و الإحسان إلى الفقراء، و زيادة التضرّع و الخشوع و البكاء، و حبل الإلتجاء إلى الله، و سبب إنكسار الهمّة، و تخفيف السّيئات و تضعيف الحسنات.[٤]

٢/٥ ـ جراح المدايني عن أبى عبدالله عليه السلام قال: إنّ الصّيام ليس من الطّعام و الشّراب وحده، ثمّ قال: قالت مريم: إنّى نذرت للرّحمن صوماً، أى صوماً و صمتاً، و فى نسخة أخرى: أى صمتاً، فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم و غضّوا أبصاركم و لا تنازعوا و لا تحاسدوا، قال: و سمع رسول الله صلى الله عليه وآله إمرأة تسبّ جارية لها و هى صائمه، فدعا رسول الله بطعام، فقال

١- وسائل الشّيعة ٧ / ١١٨.
٢- وسائل الشّيعة ٧ / ١١٨.
٣- بحارالأنوار ٩٦ / ٢٥٤.
٤- بحارالأنوار ٩٦ / ٢٥٤.

لها: كلي، فقالت: إنّي صائمة، كيف تكونين صائمة . قد سببت جاريتك، إنّ الصّوم ليس من الطّعام و الشّراب فقط.[١]

٢/٦ـ أبوبصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيسر ما افترض الله على الصّائم في صيامه ترك الطّعام و الشّراب.[٢]

٢/٧ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: إنّ الصّيام ليس من الطّعام و الشّراب وحده، إنّما للصوّم شرط يحتاج أن يحفظ حتّى يتمّ الصّوم، و هو الصّمت الداخل، أما تسمع قول مريم بنت عمران: إنّي نذرت للرّحمن صوماً فلن أكلّم اليوم إنسياً، يعني صمتاً، فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب، و غضّوا أبصاركم، و لا تنازعوا و لا تحاسدوا و لا تفتابوا و لا تماروا و لا تكذّبوا و لا تباشروا و لا تغاضبوا و لا تسابّوا و لا تشاتموا و لا تنابزوا و لا تجادلوا و لا تظلموا و لا تسافهوا و لا تزاجروا، و لا تغفلوا عن ذكر الله و عن الصّلاة، و ألزموا الصّمت و السّكوت، و الحلم و الصبر و الصدق، و مجانبة أهل الشّر، و اجتنبوا قول الزّور و الكذب و الفراء و الخصومة و ظنّ السّوء و الغيبة والنّميمة، و كونوا مشرفين على الآخرة منتظرين لأيّامكم، منتظرين لما وعدكم الله، متزوّدين للقاء الله، و عليكم السّكينة و الوقار و الخشوع و الخضوع و ذلّ العبد الخائف من مولاه، راجين خائفين راغبين راهبين قد طهرتم القلوب من العيوب و تقدّست سرائركم من الخب، و نظفت الجسم من القاذورات، تبرّأ إلى الله من عداه، و اليت الله في صومك بالصّمت من جميع الجهات ممّا قد نهاك الله حقّ خشيته في السّرّ و العلانية، و خشيت اللّه حقّ خشيته في السرّ و العلانية و وهبت نفسك لله في ايّام صومك، و فرغت قلبك له، و نصبت قلبك له فيما أمرك و دعاك إليه، فإذا فعلت ذلك كلّه فأنت صائم لله بحقيقة صومه، صانع لمّا أمرك، و كلّما نقصت منها شيئاً ممّا بنيت لك فقد نقص من صومك بمقدار ذلك، ـ إلى أن قال ـ إنّ الصّوم ليس من الطّعام و الشّراب، إنّما جعل

١- وسائل الشّيعة ٧ / ١١٦.
٢- وسائل الشّيعة ٧ / ١١٨.

الله ذلك حجاباً ممّا سواها من الفواحش من الفعل و القول يفطر الصّوم، ما أقلّ الصّوّام و أكثر الجوّاع.[١]

١- وسائل الشّيعة ٧ / ١١٩.

حقّ الصّدقة

و أمّا حقّ الصّدقة : فأن تعلم أنّها ذخرك عند ربّك، و وديعتك الّتي لا تحتاج إلى الاشهاد، فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرّاً أوثق بما استودعته علانيةً، و كنت جديراً أن تكون أسررت إليه أمراً أعلنته، و كان الأمر بينك و بينه فيها سرّاً على كلّ حالٍ، و لم تستظهر عليه فيما استودعته منها باشهاد الاسماع و الأبصار عليه بها كأنّها أوثق في نفسك لا كأنّك لا تثق به في تأدية وديعتك إليك. ثمّ لم تمتنّ بها على أحد لأنّها لك، فإذا امتننت بها لم تأمن أن تكون بها مثل تهجين حالك منها إلى من منت بها عليه، لأنّ في ذلك دليلاً على أنّك لم ترد نفسك بها، ولو أردت نفسك بها لم تمتنّ بها على أحد ولا قوّة إلّا بالله.[1]

١- تحف العقول / ٢٥٩.

۱ـ فضل الصّدقة الصّدقة و آثارها

۱/۱ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى يقول: ما من شيء إلّا و قد تكفلت من يقبضه غيري الّا الصّدقة فإنّي أتلقّفها[۱] بيدي تلقّفاً، حتّى أنّ الرّجل ليتصدّق بالتّمرة أو بشقّ التّمرة فأربّيها كما يربّي الرّجل فلوّه و فصيله، فيلقاني يوم القيامة و هو مثل أحد و أعظم من أحد.[۲]

۱/۲ ـ قال صلى الله عليه و آله: كلّ امرىء في ظلّ صدقته حتّى يقتضى بين النّاس.[۳]

۱/۳ ـ قال صلى الله عليه و آله: إنّ الله لا إله إلّا هو، ليدفع بالصّدقة الدّاء و الدبيلة[۴] و الحرق و الغرق، و الهدم و الجنون، ... و عدّ سبعين باباً من الشرّ.[۵]

۱/۴ ـ قال الباقر عليه السلام: البرّ و الصّدقة ينفيان الفقر، و يزيدان في العمر، و يدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة سوء.[۶]

۱/۵ ـ قال الصّادق عليه السلام: باكروا بالصّدقة، فإنّ البلاء لا يتخطّاها و من تصدّق بصدقة أوّل النّهار رفع الله عنه شرّ ما ينزل من السّماء في ذلك اليوم، فإن تصدّق أوّل اللّيل دفع الله شرّ ما ينزل من السّماء في تلك اللّيلة.[۷]

۱/۶ ـ عن الصّادق عليه السلام: عن رسول الله صلى الله عليه و آله: من سرّه أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتح يومه بصدقة.[۸]

۱/۷ ـ شكى سفيان بن عمرو إلى الصّادق عليه السلام و قال: إنّي كنت أنظر في النّجوم فأعرفها و أعرف الطّالع فيدخلني من ذلك، فقال: إذا وقع في نفسك شيء فتصدّق على أوّل مسكين ثم امض، فإنّ الله عزّوجلّ يدفع عنك.[۹]

۱- التلقّف: التناول بسرعة
۲- مكارم الاخلاق / ۱۳۵.
۳- جامع السّعادات ۲ / ۱۱۲.
۴- الداهية
۵- جامع السّعادات ۲ / ۱۱۲.
۶- جامع السّعادات ۲ / ۱۱۲.
۷- جامع السّعادات ۲ / ۱۱۲.
۸- سفينة البحار ۲ / ۲۳.
۹- نفس المصدر السابق.

۱/۸ ـ قال النّبی ﷺ: إنّ الصّدقة و صلة الرحم تعمّران الدیار و تزیدان فی الأعمار.[۱]

۱/۹ ـ عن الصّادق ﷺ قال: داووا مرضاکم بالصّدقة، و حصّنوا أموالکم بالزّکاة، و أنا ضامن لکلّ ما یتوی فی برّ أو بحر بعد أداء حقّ الله فیه (من التلف).[۲]

۱/۱۰ ـ أبو عبدالله ﷺ قال: مرّ یهودیّ بالنّبیّ ﷺ فقال: السّام علیک. فقال النّبیّ ﷺ: علیک؛ فقال أصحابه: إنّما سلّم علیک بالموت، فقال: الموت علیک؛ فقال النّبیّ ﷺ: و کذلک رددت، ثمّ قال النّبیّ ﷺ: إنّ هذا الیهودیّ یعضّه أسود فی قفاه فیقتله. قال: فذهب الیهودیّ فاحتطب حطباً کثیراً فاحتمله ثمّ لم یلبث أن انصرف. فقال له رسول الله ﷺ: ضعه، فوضع الحطب، فإذا أسود فی جوف الحطب عاض علی عود، فقال: یا یهودیّ ما عملت الیوم؟ قال: ما عملت عملاً إلّا حطبی هذا حملته فجئت به و کان معی کمکتان فأکلت واحدة و تصدّقت بواحدة علی مسکین، فقال رسول الله ﷺ: بها دفع الله عنه؛ و قال: إنّ الصّدقة میتة السّوء عن الإنسان.[۳]

۱/۱۱ ـ عن الصّادق ﷺ قال: إنّ عیسی ﷺ مرّ بقوم مجلبین فسأل عنهم، فقیل: بنت فلان تهدی إلی بیت فلان، فقال: صاحبتهم میّتة من لیلتهم، فلمّا کان من الغد قیل: إنّها حیّة، فذهب مع النّاس إلی دارها، فخرج زوجها، فقال له: سل زوجتک ما فعلت البارحة من الخیر؟ فقالت: ما فعلت شیئاً إلّا أنّ سائلاً کان یأتینی کلّ لیلة جمعة فیما مضی، و إنّه جائنا لیلتنا فهتف فلم یجب، فقال: عزّ علیّ أنّها لاتسمع صوتی و عیالی یبقون اللّیلة جیاعاً، فقمت متنکّرة فأنلته مقدار ما کنت أنیله فیما مضی، قال عیسی ﷺ: تنحّی عن مجلسک، فتنحّت فاذا تحت ثیابها أفعیً عاضّ علی ذنبه، فقال: بما تصدّقت صرف عنک هذا.[۴]

۱/۱۲ ـ قال النّبی ﷺ: سألت جبرئیل عن الصّدقة، فقال: یا محمّد! خمسة أوجه: الواحدة

۱- مکارم الاخلاق / ۳۸۸.
۲- مکارم الاخلاق / ۳۸۸.
۳- بحارالأنوار ۴ / ۱۲۲.
۴- بحارالأنوار ۱۴ / ۳۲۴.

بعشرة، و الواحدة بسبعين، و الواحدة بسبعمأة: والواحدة بسبعين ألفاً و الواحدة بمأة ألف. فقلت: يا جبرئيل! أخبرنى عن الواحدة بعشرة فقال: تدفعها إلى رجل صحيح البدن و الرّجلين و العينين، والواحدة الّتى بسبعين تدفعها إلى زمن، و الّتى بسبعمأة تدفعها إلى الوالدين، والّتى بسبعين ألفاً تدفعها ألفاً تدفعها إلى الأموات، والّتى بمأة ألف تدفعها إلى طالب العلم.[١]

٢ ـ الإنفاق على العيال

و قد تقدّم روايات الإنفاق على العيال فى هذه الجزوة ص ٨٦ من شاء فليراجع.

٣ ـ صدقة السّرّ

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[٢]

الرّوايات:

٣/١ ـ عمربن يزيد عن الصّادق عليه السلام قال: صدقة العلانية تدفع سبعين نوعا من البلاء و صدقة السّرّ تطفئ غضب الرّب.[٣]

٣/٢ ـ قال الصّادق عليه السلام: الصّدقة فى السّرّ و اللّه أفضل من الصّدقة فى العلانية.[٤]

٣/٣ ـ و قال عليه السلام: كلّما فرض اللّه عليك، فإعلانه أفضل من إسراره، و كلّما كان تطوّعاً،

---

١ ـ مجموعة الأخبار عن الاثنا عشرية /١٩٣.
٢ ـ البقرة /٢٧١.
٣ ـ بحارالأنوار ٩٦ / ١٧٩.
٤ ـ جامع السّعادات ٢ / ١١٣.

فإسراره أفضل من إعلانه.[1]

توضيح: والحقّ أنّ الحكم بأفضليّة أحدهما على الإطلاق غير صحيح، إذ تختلف أفضليّة كلّ منهما باختلاف النيّات، و تختلف النيّات باختلاف الأحوال و الاشخاص. فينبغي لطالب السّعادة أن يراقب نفسه، و يلاحظ حاله و وقته، و يرى أنّ أيّ الحالتين من السّرّ و الجهر بالنّظر إليه أقرب إلى الخلوص و القربة، و أبعد من الرّياء و التّلبيس و سائر الآفات فيختار ذلك.[2]

۳/۴ـ إبن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: سبعة في ظلّ عرش الله عزّوجلّ يوم لاظلّ إلّا ظلّه: إمام عادل و شابّ نشأ في عبادة الله عزّوجلّ، و رجل تصدّق بيمينه فأخفاه عن شماله، و رجل ذكر الله عزّوجلّ خالياً ففاضت عيناه من خشية الله، و رجل لقي أخاه المؤمن فقال: إنّي لأحبّك في الله عزّوجلّ، و رجل خرج من المسجد في نيّته أن يرجع اليه، و رجل دعته إمرأة ذات جمال إلى نفسها فقال: إنّي أخاف الله ربّ العالمين.[3]

۳/۵ـ عن الصّادق عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أصبحت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم و إذا أمسيت فتصدّق بصدقة تذهب عنك نحس تلك اللّيلة.[4]

۳/۶ـ عن الصّادق عليه السلام قال: إن صدقة النّهار تميث الخطيئة كما يميث الماء الملح، و إن صدقة اللّيل تطفئ غضب الرّبّ جلّ جلاله.[5]

۴ ـ الإقتصاد في الصّدقة

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾[6]

۱ـ جامع السّعادات ۲/ ۱۱۴.
۲ـ جامع السّعادات ۲/ ۱۱۴.
۳ـ بحارالأنوار ۶۶/ ۳۷۷.
۴ـ بحارالأنوار ۹۳/ ۱۷۶.
۵ـ بحارالأنوار ۹۶/ ۱۷۶.
۶ـ الاسراء/ ۲۹.

الرّوايات:

۴/۱ ـ فانّه كان سبب نزولها أن رسول الله ﷺ كان لا يرد أحداً يسأله شيئاً عنده، فجاء رجل فسئله فلم يحضره شيء، فقال: يكون إنشاء الله، فقال: يا رسول الله ﷺ أعطني قميصك و كان لا يرد أحداً عمّا عنده فأعطاه قميصه، فأنزل الله و لاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك و لا تبسطها كلّ البسط فتهاه أن يبخل و يسرف و يقعد محسوراً من الثّياب فقال الصّادق ﷺ: المحسور العريان.[1]

۴/۲ ـ عن الصّادق عن أبيه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: أصناف لا يستجاب لهم: منهم من أدان رجلاً ديناً إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً و لم يشهد عليه شهوداً، و رجل يدعو على ذي رحم، و رجل تؤذيه إمرأته بكلّ ما تقدر عليه، و هو في ذلك يدعو عليها و يقول: اللّهم أرحني فهذا يعول الله له: عبدي أو ما قلد تلك أمرها؟ فان شئت خلّيتها، و إن شئت أمسكتها، و رجل رزقه الله تبارك و تعالى مالاً ثمّ أنفقه في البرّ و فلم يبق له منه شيئ، و هو في ذلك يدعو الله أن يرزقه، فهذا يقول له الرّبّ تبارك و تعالى أولم أرزقك و أغنيك أفلا اقتصدت و لم تسرف إليّ لأحبّ المسرفين.[2]

۵ ـ كراهة المنّة في الصّدقة

الآيات القرآنية:

۵/۱ ـ ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[3]

۵/۲ ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾[4]

---

۱ ـ بحارالأنوار ۹۶ / ۱۹۴.
۲ ـ بحارالأنوار ۹۶ / ۱۶۴.
۳ ـ البقره / ۲۶۲.
۴ ـ البقره / ۲۶۴.

الرّوايات:

۵/۱ ـ جعفر بن محمّد عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله كرّه لكم ايّتها الأُمّة أربعاً و عشرين خصلة و نهاكم عنها، ـ الى قوله عليه السلام ـ كرّه المنّ في الصّدقة.[۱]

۵/۲ ـ أبوذر عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: ثلثة لايكلّمهم الله: المنّان الّذى لايعطى شيئاً إلّا بمنّه و المسبل ازاره، و المنفق سلعته بالحلف الفاجر.[۲]

۵/۳ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أسدى (أى أحسن) إلى مؤمن معروفاً ثمّ أذاه بالكلام، أو منّ عليه، فقد أبطل الله صدقته.[۳]

---

۱ ـ تفسير نورالثقلين ۲۸۳/۱.
۲ ـ نفس المصدر السابق.
۳ ـ نفس المصدر السابق.

حقّ الهدى

و أمّا حقّ الهدى: فأن تُخلص بها الاءرادة إلى ربّك، والتعرّض لرحمته و قبوله، و لا تريد عيون النّاظرين دونه، فاءذا كنت كذلك لم تكن متكلّفاً و لامتصنّعاً و كنت إنّما تقصد إلى الله. و اعلم أنّ الله يراد باليسير و لا يراد بالعسير كما أراد بخلقه التيسير و لم يرد بهم التعسير، و كذلك التذلّل أولى بك من التّدهقن، لأنّ الكلفة و المؤونة في المتدهقنين، فأمّا التذلّل و التمسكن فلا كلفة فيهما و لا مؤونة عليهما، لأنّها الخلقة و هما موجودان في الطبيعة، و لا قوّة إلّا بالله.[1]

١- تحف العقول / ٢٥٩.

فضل الهدى و الأضحيّة

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾[١]

الروايات:

١ ـ بشير بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: أشهدي ذبح ذبيحتك، فإنّ أوّل قطرة منها يكفّر الله بها كلّ ذنب عليك و كلّ خطيئة عليك، فسمعه بعض المسلمين فقال: يا رسول الله، هذا لأهل بيتك خاصّة أم للمسلمين عامّة؟ قال: إنّ الله وعدني في عترتي أن لا يطعم النّار أحداً منهم، و هذا للنّاس عامّة.[٢]

٢ ـ خالد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله يحبّ إطعام الطّعام و إراقة الدّماء بمنىً.[٣]

٣ ـ أبوبصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له: ما علّة الأضحيّة؟ فقال: إنّه يغفر صاحبها عند أوّل قطرة تقطر من دمها على الأرض، و ليعلم الله عزّوجلّ من يتّقيه بالغيب، قال الله عزّوجلّ: (لن ينال الله لحومها و لا دماؤها و لكن يناله التّقوى منكم) ثمّ قال: أنظر كيف قبل الله قربان هابيل و ردّ قربان قابيل.[٤]

٤ ـ أبوالحسن موسى عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لأمّ سلمة و قد قالت له: يا رسول الله يحضر الأضحى و ليس ما أضحّي به فأستقرض و أضحّي؟ قال: فاستقرضي فإنّه دين مقضّى.[٥]

٥ ـ شريح بن هانى عن عليّ عليه السلام أنّه قال: لو علم النّاس ما في الأضحيّه لاستدانوا و ضحّوا، إنّه يغفر لصاحب الأضحيّة عند أوّل قطرة تقطر من دمها.[٦]

---

١. البقرة /١٩٦.
٢- بحارالأنوار ٩٩ / ٢٨٨.
٣- بحارالأنوار ٩٩ / ٢٨٩.
٤- بحارالأنوار ٩٩ / ٢٩٦.
٥- بحارالأنوار ٩٩ / ٢٩٧.
٦- بحارالأنوار ٩٩ / ٢٩٧.

حقّ السّلطان

فأمّا حقّ سائسك بالسّلطان: فأن تعلم أنّك جُعلت له فتنة، و أنّه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السّلطان، و أن تخلص له في النّصيحة، و أن لاتماحكه و قد بُسطت يده عليك فتكون سبب هلاك نفسك و هلاكه، و تذلّل و تلطّف لإعطائه من الرّضى ما يكفّه عنك و لا يضرّ بدينك، و تستعين عليه في ذلك بالله. و لاتعازّه و لاتعانده، فإنّك إن فعلت ذلك عققته و عققت نفسك فعرّضتها لمكروهه و عرّضته للهلكة فيك، وكنت خليفاً أن تكون معيناً له على نفسك و شريكاً له فيما أتى إليك، و لا قوّة إلّا بالله.[1]

١- تحف العقول / ٢٦٠.

طاعة السّلطان

الرّوايات:

١ ـ النّبوى ﷺ: طاعة السّلطان واجبة، و من ترك طاعة السّلطان فقد ترك طاعة الله عزّوجلّ و دخل فى نهيه، إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿ **و لاتلقوا بأيديكم إلى التّهلكة** ﴾.[١]

٢ ـ موسى بن جعفر ﷺ انّه قال لشيعته: يا معشر الشّيعة! لاتذلّوا أرقابكم بترك طاعة سلطانكم، فإن كان عادلاً فاسئلوا الله إبقائه، و إن كان جائراً فاسئلوا الله إصلاحه، فإنّ صلاحكم فى صلاح سلطانكم، و إنّ السّلطان العادل بمنزلة الوالد الرّحيم فاحبّوا له ما تحبّون لأنفسكم، و أكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم.[٢]

٣ ـ موسى بن جعفر ﷺ عن آبائه صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله ﷺ: الفقهاء أمناء الرّجل ما لم يدخلوا فى الدّنيا، قيل يا رسول الله: ما دخلوهم فى الدّنيا؟ قال: إتّباع السّلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم.[٣]

٤ ـ النّبوى ﷺ: إيّاكم و أبواب السّلطان و حواشيها، فإنّ أقربكم من أبواب السّلطان و حواشيها أبعدكم من الله عزّوجلّ، و من آثر السّلطان على الله عزّوجلّ أذهب الله عنه الورع و جعله حيران.[٤]

٥ ـ سليمان بن جعفر الجعفرى قال: قلت لأبى الحسن الرّضا ﷺ: ما تقول فى أعمال السّلطان؟ فقال: يا سليمان! الدّخول فى أعمالهم و العون لهم و السّعى فى حوائجهم عديل الكفر، و النّظر إليهم على العمد من الكبائر الّتى يستحقّ به النّار.[٥]

٦ ـ المفضّل قال: قال لى أبو عبدالله ﷺ: يا مفضّل! إنّه من تعرّض لسلطان جائر فأصابته منه

١- مستدرك السفينة ٥ / ٣٦.
٢- مستدرك السفينة ٥ / ٣٦.
٣- مستدرك السفينة ٥ / ٣٦.
٤- مستدرك السفينة ٥ / ٣٧.
٥- بحارالأنوار ٧٥ / ٣٧٤.

بليّة لم يؤجر عليها و لم يرزق الصّبر عليها.[١]

٧ ـ قوله تعالى: ﴿واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ تأويله بأميرالمؤمنين عليه السلام سلطان ينصره على أعدائه.[٢]

٨ ـ جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله، و خوّفه و وعظه، كان له مثل أجر الثّقلين من الجنّ و الانس و مثل أعمالهم.[٣]

٩ ـ جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جلّ جلاله: أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقت الملوك و قلوبهم بيدي، فأيّما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة، و أيّما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة، ألالا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك، توبوا إليّ أعطف قلوبهم عليكم.[٤]

١٠ ـ و في وصيّة مولينا أميرالمؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: فإنّ نفسك أبت إلّا حبّ الدّنيا و قرب السّلطان، فخالفتك الى ما نهيتك عنه ممّا فيه رشدك، فاملك عليك لسانك، فانّه لائقة للملوك عند الغضب. فاتسأل عن أخبارهم و لا تنطق بأسرارهم، و لاتدخل فيما بينهم، و في الصمت السلامة من النّدامة.[٥]

١- بحارالأنوار ٧٥ / ٣٧٢.
٢- مستدرک سفينة البحار ٥ / ٣٩.
٣- بحارالأنوار ٧٥ / ٣٧٥.
٤- بحارالأنوار ٧٥ / ٣٤٠.
٥- مستدرک سفينة البحار ٩ / ٤٣٨.

حقّ الأستاذ

و أمّا حقّ سائسك بالعلم: فالتّعظيم له و التوقير لمجلسه، و حسن الاءستماع اليه و الاقبال عليه، و المعونة له على نفسك فيما لاغنى بك عنه من العلم، بأن تفرّغ له عقلك، و تحضره فهمك، و تذكّى له (قلبك)، و تجلّى له بصرك بترك اللّذّات و نقص الشّهوات، و أن تعلم أنّك فيما ألقى (اليك) رسول إلى من لقيك من أهل الجهل، فلزمك حسن التأدية عنه إليهم، و لا تخنه فى تأدية رسالته و القيام بها عنه إذا تقلّدتها، و لا حول و لا قوة إلّا بالله.[1]

١- تحف العقول / ٢٦٠.

حقّ المعلّم

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾[1]

الرّوايات:

١ ـ و قد أشهر قول أميرالمؤمنين عليه السلام: من علّمني حرفاً كنت له عبداً.

٢ ـ و يريد الإمام عليه السلام بالتّعظيم و التوقير أن تكون عند معلّمك كما تكون بين يدى أبويك، يجب عليك أن لاترفع صوتك فوق صوته، و أن تدفع عنه كلّ ما يمسّه بسوء فى حال حضوره و غيبته، و أن تظهر ما تعرف له من فضل، و تنشر بين النّاس ما لست منه من معروف، و أن تخفى عن النّاس ما اطلعت على بعض مكنوناته ممّا لايحسن أن يطّلع عليها أحد.[2]

٣ ـ قد سأل الاسكندر ما بالك توقّر معلّمك أكثر من والدك؟ فقال: لأنّ المعلّم سبب لحياتى الباقية و والدى سبب لحياتى الفانية.[3]

---

١ - الكهف /٦٦.

٢ - شرح رسالة الحقوق ١ / ٤١٢.

٣ - نفس المصدر.

حقّ المالك

و أمّا حقّ سائسك بالملك: فنحو من سائسك بالسّلطان، إلّا أن هذا يملك ممّا لا يملكه ذاك، تلزمك طاعته فيما دقّ و جلّ منك، إلّا أن تخرجك من وجوب حقّ الله، و يحول بينك و بين حقّه و حقوق الخلق، فإذا قضيته رجعت إلى حقّه فتشاغلت به، و لا قوّة إلّا بالله.[1]

١- تحف العقول / ٢٦١.

الرّوايات:

١ ـ عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل من يدخل الجنّة شهيد، و عبد مملوك أحسن عبادة ربّه و نصح لسيّده، و رجل عفيف متعفّف ذو عبادة.[١]

٢ ـ إبن أبي يعفور عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة: عبد أبق من مواليه حتّى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم، و رجل أمّ قوماً و هم له كارهون، و إمرأة باتت و زوجها عليها ساخط.[٢]

٣ ـ من خطّ الشهيد عن موسى بن بكر عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ثلاثة لا يرفع الله لهم عملاً: عبد آبق، و امرأة زوجها عليها ساخط، و المذيّل إزاره.[٣]

٤ ـ قال الصّادق عليه السلام: كان علي عليه السلام يقول: إن من حقّ العالم أن لا تكثر عليه السؤال، و لا تجر بثوبه، و إذا دخلت عليه و عنده قوم فسلم عليهم جميعاً، و خصّه بالتحية دونهم، و اجلس بين يديه، و لا تجلس خلفه، و لا تغمز بعينيك، و لا تشر بيدك، و لا تكثر من قول فلان و قال فلان خلافاً لقوله، و لا تضجر لطول صحبته، و إنّما مثل النّخلة ينتظر بها متى يسقط عليك قال منها شيئي، و العالم أعظم أجراً من الصّائم القائم الغازي في سبيل الله و إذا مات العالم ثلم في الأسلام ثلمة لا يسدّها شيء إلى يوم القيامة.[٤]

٥ ـ قال الشهيد الثاني في كتابه القيّم، الخامس: أن يتواضع له زيادة على ما أمر به التواضع للعلماء و غيرهم، و يتواضع للعلم فيتواضعه له ينائه، و ليعلم انّ ذلّه لشيخه عزّ و خضوعه له من فخر و تواضعه له رفعة، و تعظيم حرمته مثوبة، و التشمر في خدمته شرف. و قد قال النبي صلى الله عليه وآله: تعلّموا العلم، و تعلّموا للعلم السكينة و الوقار، و تواضعوا لمن تعلّمون منه. و قال صلى الله عليه وآله: من علّم أحداً مسألة ملك رقّه. قيل أيبيعه و يشتريه؟ قال:

---

١ ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٤٤.
٢ ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٤٤.
٣ ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٤٥.
٤ ـ بحارالأنوار ٢ / ٤٣.

بل يأمره و ينهاه.[١]

٦ ـ قد روى أن السيد الرّضى الموسوى قدّس الله روحه كان عظيم النفس عالى الهّمة أبى الطبع لا يقبل لأحد منّة، و له فى ذلك قصص غريبة مع الخليفة العبّاسى حين اراد صلته بسبب مولود ولد له و غيره، و منها أن بعض مشايخه قال له يوماً: بلغنى أنّ دارك ضيّقة لاتليق بحالك، ولى دار واسعة صالحة لك قد وهبتها إليك فانتقل إليها فأبى، فأعاد عليه الكلام، فقال: يا شيخ أنا لم أقبل برّ أبى قطّ، فكيف أقبل من غيره؟ فقال له الشيخ: انّ حقّى عليك أعظم من حقّ أبيك لانّى أبوك الروحانى، و هو أبوك الجسمانى. فقال السيد رحمة الله عليه قد قبلت الدار. و من هنا قال بعض الفضلاء من علم العلم كان خير أب ذاك أبوالرّوح لاأبوالنّطف.[٢]

١- منية المريد / ٢٤٣.
٢- منية المريد / ٢٤٢.

حقّ الرّعيّة بالسّلطان

فأمّا حقوق رعيّتك بالسّلطان: فأن تعلم أنّك إنّما استرعيتهم بفضل قوّتك عليهم، فاءنّه إنّما أحلّهم محلّ الرّعيّة لك ضعفهم و ذلّهم، فما أولى من كفاكه ضعفه و ذلّه حتّى صيّره لك رعيّة و صيّر حكمك عليه نافذاً، لايمتنع منك بعزّة و لاقوة و لا يستنصر فيما تعاظمه منك الّا بالله بالرّحمة و الحياطة و الأناة، و ما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزّة و القوّة الّتى قهرت بها أن تكون لله شاكراً، و من شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه، و لا قوّة الّا بالله.[1]

١- تحف العقول /٢٦١.

الرّوايات:

١ ـ قال رسول الله ﷺ: ما من عبده إسترعاه الله رعيّته فلم يحطها بنصيحة إلّا لم يجد رائحة الجنّة.[١]

٢ ـ و قال ﷺ: ما من وال يلي رعيّة من المسلمين فيموت و هو غاش لهم الّا حرّم الله عليه الجنّة.[٢]

٣ ـ قال رسول الله ﷺ: كلّكم راع و كلّكم مسئول عن رعيّته.[٣]

٤ ـ في عهده عليه السلام لمالك الأشتر النخعي: ثمّ اعلم أنّ الرّعية طبقات لا يصلح بعضها الّا ببعض، و لا غنى ببعضها عن بعض ـ إلى أن قال ـ ثمّ الطّبقة السّفلى من أهل الحاجة و المسكنة الّذين يحقّ رفدهم و معونتهم و في الله لكلّ سعة، و لكلّ على الوالي حقّ بقدر ما يصلحه، و ليس يخرج الوالي من حقيقة ما ألزمه الله من ذلك إلّا بالإهتمام و الإستعانة بالله، و توطين نفسه على لزوم الحقّ، و الصّبر عليه فيما خفّ عليه أو ثقل ـ إلى أن قال ـ تفقّد من أمورهم بما يتفقّده الوالدان من ولدهما، و لا يتفاقمن في نفسك شيء، قوّيتهم به. و لا تحقرنّ لطفاً تعاهدتهم به و إن قلّ فإنّه داعية لهم إلى بذل النّصيحة و حسن الظّن بك، و لا تدع تفقّد لطيف أمورهم اتّكالاً على جسيمها فإنّ لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به. و للجسيم موقعاً لا يستغنون عنه. إلى أن قال ـ و إنّ أفضل قرّة عين الولاة إستقامة العدل في البلاد، و ظهور مودّة الرّعيّة. و إنّه لا تظهر مودّتهم إلّا بسلامة صدورهم، و لا تصحّ نصيحتهم إلّا بحيطتهم على ولاة أمورهم، و قلّة استثقال دولهم، و ترك استبطاء انقطاع مدّتهم.[٤]

٥ ـ نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام خطبها بصفّين: أمّا بعد، فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقاً

---

١ ـ النص والاجتهاد للسيد شرف الدين، /٢٤٩. ٢ ـ النص و الاجتهاد / ٢٦٨.

٣ ـ بحارالأنوار ٧٢ / ٣٨

٤ ـ نهج البلاغه ٩١/٣ تا ٩٣ - مستدرک الوسائل ١٦٤/١٣.

بولاية أمركم، و لكم عليّ من الحقّ مثل الّذى لى عليكم، فالحقّ أوسع الأشياء فى التّواصف و أضيقها فى التّناصف، لايجرى لأحد إلّا جرى عليه، و لايجرى عليه الّا جرى له، و لو كان لأحد أن يجرى له و لايجرى عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه، لقدرته على عباده، و لعدله فى كلّ ماجرت عليه صروف قضائه، و لكنّه جعل حقّه على العباد أن يطيعوه، و جعل جزائهم عليه مضاعفة الثّواب تفضّلاً منه و توسّعاً بما هو من المزيد أهله، ثمّ جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً إفترضها لبعض النّاس على بعض، فجعلها تتكافى فى وجوهها و يوجب بعضها بعضاً، و لايستوجب بعضها إلّا ببعض. و أعظم ماافترض (الله) سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالى على الرّعيّة و حقّ الرّعيّة على الوالى، فريضة فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ، فجعلها نظاماً لألفتهم و عزّاً لدينهم، فليست تصلح الرّعيّة إلّا بصلاح الولاة، و لا تصلح الولاة إلّا باستقامة الرّعيّة، فإذا أدّت الرّعيّة إلى الوالى حقّه و أدّى اوالى اليها حقّها عزّ الحقّ بينهم، و قامت مناهج الدّين، و اعتدلت معالم العدل، و جرت على أدلالها السّنن، فصلح بذلك الزّمان و طمع فى بقاء الدولة، و يئست مطامع الأعداء، و إذا غلبت الرّعيّة و اليها أو أجحف الوالى برعيّته اختلفت هنالك الكلمة، و ظهرت معالم الجور.[1]

١- بحارالأنوار ٤١ / ١٥٢.

حقّ المتعلّم

و أمّا حقّ رعيّتك بالعلم: فأن تعلم أنّ الله قد جعلك لهم فيما آتاك الله من العلم و ولّاك من خزانة الحكمة، فان أحسنت فيما ولّاك الله من ذلك و قمت به لهم مقام الخازن الشّفيق النّاصح لمولاه في عبيده، الصّابر المحتسب الّذي اذا رأى حاجةً أخرج له من الأموال الّتي في يديه، كنت راشداً و كنت لذلك آملاً معتقداً، و إلّا كنت له خائناً و لخلقه ظالماً و لسلبه و عزّه متعرّضاً.[1]

١- تحف العقول / ٢٦٢.

١ ـ فضل العالم

الآيات القرآنية:

١/١ ـ ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[١]

١/٢ ـ ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾[٢]

الرّوايات:

١/١ ـ قوله عليه السلام: فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، إنّ الله و ملائكته و أهل السّماوات و الأرض حتّى النّملة في حجرها و حتّى الحوت في الماء ليصلّون على معلّم النّاس.[٣]

١/٢ ـ عن أميرالمؤمنين عليه السلام انه قال لكميل بن زياد: يا كميل! العلم خير من المال، العلم يحرسك و أنت تحرس المال، و العلم حاكم، و المال محكوم عليه، و المال تنقصه النّفقة و العلم يزكوا على الإنفاق.[٤]

١/٣ ـ أبو اسحاق السّبيعي عمّن حدّثه قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: أيّها النّاس إعلموا أنّ كمال الدّين طلب العلم و العمل به، ألا و إنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال، إنّ المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم و ضمنه و سيفي لكم، و العلم مخزون عند أهله و قد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه.[٥]

١/٤ ـ أبوقتادة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لست أحبّ أن أرى الشّابّ منكم إلّا غادياً في حالين: إمّا عالماً أو متعلّماً، فإن لم يفعل فرّط، فإن فرّط ضيّع، فإن ضيّع، أثم، و إن أثم سكن النّار و الّذي بعث محمّداً بالحقّ.[٦]

١- الزمر /٩.
٢- المجادلة /١١.
٣- منية المريد / ٩.
٤- منية المريد / ١١٠.
٥- كافي مترجم ١ / ٣٥.
٦- بحارالأنوار ١ / ١٧٠.

۲ ـ فضل التعلّم

۲/۱ ـ قال النّبی ﷺ: من تعلّم مسألةً واحدةً قلّده الله یوم القیامة ألف قلائد من النّور، و غفر له ألف ذنب، و بنی له مدینةً من ذهب، و کتب له بکل شعرة علی جسده حجّةً.[۱]

۲/۲ ـ حفص قال: قال أبو عبدالله ﷺ: من تعلّم لله عزّوجلّ، و عمل لله، و علّم لله، دعی فی ملکوت السّماوات عظیماً، و قیل: تعلّم لله و علّم لله.[۲]

۲/۳ ـ محمّد بن مسلم، عن أبی جعفر ﷺ قال: إنّ الّذی یعلم العلم منکم له أجر مثل أجر المتعلّم و له الفضل علیه، فتعلّموا العلم من حملة العلم و علّموه إخوانکم کما علّموکم العلماء.[۳]

۲/۴ ـ قوله ﷺ: من أحبّ أن ینظر إلی عتقاء الله من النّار فلینظر إلی المتعلّمین، فوالّذی نفسی بیده ما من متعلّم یختلف إلی باب العالم إلا کتب الله له بکلّ قدم عباده سنّة، و بنی الله له بکلّ قدم مدینة فی الجنّة، و یمشی علی الأرض و هی تستغفرله، و یمسی و یصبح مغفوراً له، و شهدت الملائکة أنّهم عتقاء الله من النّار.[۴]

۲/۵ ـ قوله ﷺ: إنّ الملائکة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما یصنع.[۵]

۲/۶ ـ عن أمیرالمؤمنین علیّ بن ابیطالب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ یقول: طلب العلم فریضة علی کلّ مسلم، فاطلبوا العلم فی مظانّه، و اقتبسوه من أهله، فإنّ تعلیمه لله حسنة، و طلبه عبادة، و المذاکرة به تسبیح، و العمل به جهاد، و تعلیمه من لایعلمه صدقة، و بذله لأهله قربة إلی الله تعالی لأنّه معالم الحلال و الحرام، و منار سبل الجنّة، و المونس فی الوحشة، و الصاحب فی الغربة و الوحدة، و المحدّث فی الخلوة، والدّلیل علی السّرّاء والضّرّاء، و السّلاح علی الأعداء، و الزّین عند الاخلاء.[۶]

۱ـ بحارالأنوار ۱/ ۱۸۰.
۲ـ بحارالأنوار ۲/ ۲۹.
۳ـ الکافی ۱/ ۴۳.
۴ـ منیة المرید/ ۹.
۵ـ منیة المرید/ ۱۱.
۶ـ بحارالأنوار ۱/ ۱۷۱.

۳ ـ حقّ المتعلّم

۳/۱ ـ معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يبثّ ذلك في النّاس و يشدّده في قلوبهم و قلوب شيعتكم و لعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرّواية أيّهما أفضل؟ قال: الرّاوية لحديثنا يشدّد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد.[۱]

۳/۲ ـ معاوية بن وهب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أطلبوا العلم و تزيّنوا معه بالحلم و الوقار، و تواضعوا لمن تعلّمونه العلم، و تواضعوا لمن طلبتم منه العلم، و لاتكونوا علماء جبّارين فيذهب باطلكم بحقّكم.[۲]

۳/۳ ـ الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه: من لم يقنّط النّاس من رحمة الله، و من لم يؤمّنهم من عذاب الله، و لم يرخّص لهم في معاصي الله، و لم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره، ألا لاخير في علم ليس فيه تفهّم، ألا لاخير في قرائة ليس فيها تدبّر، ألالاخير في عبادة ليس فيها تفكّر.[۳]

۳/۴ ـ محمّد بن سنان رفعه قال: قال عيسى ابن مريم عليه السلام: يا معشر الحواريّين لي إليكم حاجة أقضوها لي، قالوا: قضيت حاجتك يا روح الله، فقام فغسّل أقدامهم، فقالوا: كنّا نحن أحقّ بهذا يا روح الله! فقال: إنّ أحقّ النّاس بالخدمة العالم، إنّما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في النّاس كتواضعي لكم، ثمّ قال عيسى عليه السلام: بالتّواضع تعمر الحكمة لابالتكبّر و كذلك في السّهل ينبت الزّرع لافي الجبل.[۴]

۳/۵ ـ طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قرأت في كتاب عليّ عليه السلام إنّ الله لم يأخذ على الجهّال عهداً بطلب العلم حتّى أخذ على العلماء عهداً ببذل العلم للجهّال، لأنّ العلم كان قبل الجهل.[۵]

۱ـ كافي مترجم ۱ / ۴۰.
۲ـ كافي مترجم ۱ / ۴۴.
۳ـ نفس المصدر السابق.
۴ـ كافي مترجم ۱ / ۴۵.
۵ كافي مترجم ۱ / ۵۱.

۳/۶ ـ یونس بن عبدالرّحمن عمّن ذکره عن أبی عبدالله علیه السلام قال: قام عیسی بن مریم علیه السلام خطیباً فی بنی إسرائیل فقال: یا بنی إسرائیل! لاتحدّثوا الجّهال بالحکمة فتظلموها، و لاتمنعوها أهلها فتظلموهم.[۱]

۱ - کافی مترجم ۱/ ۵۱

حقّ الزّوجة

و أمّا حقّ رعيّتك بملك النّكاح فأن تـعلم أنّ الله جعلها سكناً و مستراحاً و أنساً و واقيةً، وكذلك كلّ واحد منكما يجب أن يحمدالله عـلى صـاحبه، و يعلم أنّ ذلك نعمةٌ منه عـليه، و وجب أن يـحسن صحبة نعمة الله و يكرمها و يرفق بها، و إن كان حقّك عليها أغلظ و طاعتك بها ألزم فيما أحببت وكرهت ما لم تكن معصيةً، فإنّ لها حقّ الرّحمة و المؤانسة و موضع السّكون إليها قضاء اللّذة اللّتى لابدّ مـن قضائها و ذلك عظيم، و لا قوّة إلّا بالله.[1]

١- تحف العقول / ٢٦٢.

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1]

الرّوايات:

١ ـ قال أبوالحسن عليه السلام: عيال الرّجل أسرائه، فمن أنعم الله عليه نعمة فيوسّع على أسرائه، فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النّعمة.[2]

٢ ـ أبو عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله: إنّما مثل المرأة مثل الضّلع المعوّج، إن تركته إنتفعت به و إن أقمته كسرته.[3]

٣ ـ و قال الصّادق عليه السلام: لاغنى بالزّوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه و بين زوجته و هي: الموافقة ليجتلب بها موافقتها و محبّتها و هواها، و حسن خلقه معها، و استعماله استمالة قلبها بالهيئة الحسنة فى عينها، و توسعته عليها. و لا غنى بالزّوجة فيما بينها و بين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال و هنّ: صيانة نفسها عن كلّ دنس حتّى يطمئنّ قلبه إلى الثّقة بها فى حال المحبوب و المكروه، و حياطته ليكون ذلك عاطفاً عليها عند زلّة تكون منها، و إظهار العشق له بالغلابة و الهيئة الحسنة لها فى عينه.[4]

٤ ـ عن علىّ عليه السلام قال: دخل علينا رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة عليها السلام جالسة عند القدر و أنا أنقى العدس، قال: يا أباالحسن! قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: واسمع منّى و ما أقول إلّا من أمر ربّى، ما من رجل يعين إمرأة فى بيتها إلّا كان له بكلّ شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها و قيام ليلها، و أعطاه الله تعالى من الثّواب مثل ما أعطاه الصّابرين.[5]

---

١ ـ الروم / ٢١.
٢ ـ من لايحضره الفقيه ٣ / ٥٥٥.
٣ ـ وسائل الشيعة ١٤ / ١٢٣.
٤ ـ تحف العقول / ٣٢٣.
٥ ـ السفينة ٢ / ٢٨٩.

۵ ـ أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة، فدارِها على كلّ حال، و أحسن الصّحبة لها ليصفو عيشك.[۱]

۶ ـ عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام في حديث المناهي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: و من صبر على خلق إمرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشّاكرين.[۲]

۷ ـ سأل إسحاق بن عمّار أبا عبدالله عليه السلام عن حقّ المرأة على زوجها؟ قال: يشبع بطنها، و يكسو جثّتها، و إن جهلت غفر لها، إنّ إبراهيم خليل الرّحمن عليه السلام شكىٰ إلى الله عزّوجلّ خلق ساره، فأوحى الله إليه: إنّ مثل المرأة مثل الضلع إن أقمته إنكسر و إن تركته إستمتعت به، قلت: من قال هذا؟ فغضب، ثمّ قال: هذا و الله قول رسول الله صلى الله عليه وآله.[۳]

۱- وسائل الشيعة ۱۴ / ۱۲۰.
۲- وسائل الشيعة ۱۴ / ۱۳۴.
۳- مكارم الاخلاق /۲۱۶.

حقّ المملوك

و أمّا حقّ رعيّتك بملك اليمين: فان تعلم أنّه خلق ربّك ولحمك و دمك، و أنّك تملكه لاأنت صنعته دون الله، و لاخلقت له سمعاً و لابصراً و لاأجريت له رزقاً، و لكنّ الله كفاك ذلك بمن سخّره لك، و ائتمنك عليه، و استودعك اياه لتحفّظه فيه، و تسير فيه بسيرته، فتطعمه ممّا تأكل، و تلبسه ممّا تلبس، و لا تكلّفه ما لايطيق، فإن كرهته خرجت إلى الله منه و استبدلت به، و لم تعذّب خلق الله، ولا قوّة إلّا بالله.[1]

١- تحف العقول / ٢٦٢.

الرّوايات:

١ ـ في خبر مناهي النّبيﷺ أنّه قال: ما زال جبرئيل يوصيني بالمماليك حتّى ظننت أنّه سيجعل لهم وقتاً اذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا.[١]

٢ ـ عن الثّمالي عن أبي جعفرؑ قال: أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى علّيّين في غرف فوق غرف في محلّ الشّرف كلّ الشّرف: من آوى اليتيم و نظر له فكان له أباً، و من رحم الضّعيف و أعانه و كفاه، و من أنفق على والديه و رفق بهما و برّهما و لم يحزنهما، و من لم يخرق بمملوكه و أعانه على ما يكلّفه، و لم يستسعه فيما لم يطق.[٢]

٣ ـ المعذور بن سويد دخلنا على أبي ذرّ بالرّبذة فاذا عليه برد و على غلامه مثله، فقلنالو أخذت برد غلامك إلى بردك كانت حلّة و كسوته ثوباً غيره، قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه ممّا يأكل وليكسه ممّا يلبس، و لا يكلّفه ما يغلبه، فإن كلّفه ما يغلبه فيلعنه.[٣]

٤ ـ مختار التّمار قال: أتى أميرالمؤمنينؑ سوق الكرابيس فاشترى ثوبين: أحدهما بثلاثة دراهم، والآخر بدرهمين، فقال: يا قنبر! خذ الّذي بثلاثة، قال: أنت أولى به يا أميرالمؤمنين، تصعد المنبر و تخطب النّاس، قال: يا قنبر! أنت شابّ و لك شره الشّباب، و أنا أستحيي من ربّي أن أتفضّل عليك، لأنّي سمعت رسول اللهﷺ: يقول ألبسوهم ممّا تلبسون، و أطعموهم ممّا تأكلون.[٤]

٥ ـ أبو عبدالله عن آبائهؑ قال: قال رسول اللهﷺ: ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: السفلة و زوجتك، و خادمك.[٥]

١ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٣٩.
٢ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٤٠.
٣ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٤١.
٤ـ مستدرک الوسائل ٤٥٨/١٥.
٥ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٣٩.

حقّ الرّحم

حق الأمّ :

فحقّ أمّك أن تعلم أنّها حملت حيث لا يحمل أحدٌ أحداً، و أطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحدٌ أحداً، و أنّها وقتك بسمعها و بصرها و يدها و رجلها و شعرها و بشرها و جميع جوارحها مستبشرة بذلك، فرحةً موبلةً،[1] محتملةً لما فيه مكروهها و إلمها و ثقلها و غمّها حتّى دفعتها عنك يد القدرة و أخرجتك إلى الأرض، فرضيت أن تشبع و تجوع هي، و تكسوك و تعرى، و ترويك و تظمأ، و تُظلّك و تضحى، و تنعّمك ببؤسها، و تلذّذك بالنّوم بأرقّها، وكان بطنها لك وعاءاً و حجرها لك حواءاً، و ثديها لك سقاءاً، و نفسها لك وقاءاً، تباشر حرّ الدّنيا و بردها لك و دونك، فتشكرها على قدر ذلك و لا تقدر عليه إلّا بعون الله و توفيقه.[2]

١- وابلة: واظبه

٢- تحف العقول /٢٦٣.

١ ـ صلة الأرحام

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾[1]

الرّوايات:

١/١ ـ داود الرّقّي قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ قال لي مبتدئاً من قبل نفسه: يا داود! لقد عرضت عليّ أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض عليّ من عملك صلتك لابن عمّك فلان، فسرّني ذلك، إنّي علمت أنّ صلتك له أسرع لفناء عمره و قطع أجله. قال داود: و كان لي إبن عمّ معانداً خبيثاً بلغني عنه و عن عياله سوء حال فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكّة فلمّا صرت بالمدينة خبّرني بذلك أبو عبدالله عليه السلام.[2]

١/٢ ـ حنّان بن سدير قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام و فينا ميسر، فذكر واصلة القرابة، فقال أبو عبدالله عليه السلام: يا ميسر قد حضر أجلك غير مرّة و لا مرّتين، كلّ ذلك يؤخّر الله أجلك، لِصلتك قرابتك، و إن كنت تريد أن يزاد في عمرك فبرّ شيخيك يعني أبويه.[3]

١/٣ ـ محمّد بن إبراهيم قال: بعث أبوجعفر المنصور إلى أبي عبدالله جعفربن محمّد عليه السلام و أمر بفرش فطرحت له ـ إلى أن قال ـ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرّحم تهوّن الحساب و تقي ميتة السّوء.[4]

١/٤ ـ إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ صلة الرّحم و البرّ ليهونان الحساب، و يعصمان من الذّنوب، فصلوا أرحامكم و برّوا بإخوانكم و لو بحسن السّلام و ردّ

١- الرعد/٢١.
٢- بحارالأنوار ٧٤ / ٩٣.
٣- بحارالأنوار ٧٤ / ٨٤.
٤- بحارالأنوار ٧٤ / ٩٣.

الجواب.[1]

۱/۵ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: صلة الرّحم و حسن الجوار يعمّران الدّيار و يزيدان في الأعمار.[2]

۱/۶ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على خير أخلاق الدّنيا و الآخرة؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: من وصل من قطعه، و أعطى من حرمه، و عفا عمّن ظلمه، و من سرّه ان ينسأله في عمره، و يوسّع له في رزقه، فليتّق الله و ليصل رحمه.[3]

۱/۷ ـ في وصيّة النّبي صلى الله عليه وآله لعبدالله بن جندب: يابن جندب! صل من قطعك، و أعط من حرمك، و أحسن إلى من أساء إليك، و سلّم على من سبّك، و أنصف من خاصمك، واعف عمّن ظلمك، كما أنّك تحبّ أن يعفى عنك، فاعتبر بعفو الله عنك، ألا ترى أنّ شمسه أشرقت على الأبرار والفجّار، و أنّ مطره ينزل على الصّالحين و الخاطئين.[4]

۱/۸ ـ سليمان بن هلال قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً و يتواصلون فقال: إذاً تنمى أموالهم و ينمون فلايزالون في ذلك حتّى يتقاطعوا فإذا فعلوا ذلك إنقشع عنهم.[5]

۲ ـ قطع الرّحم

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾[6]

۱- الوسائل ۱۵ / ۲۴۸.
۲- الوسائل ۱۵ / ۲۴۴.
۳- بحارالأنوار ۷۴ / ۱۰۲.
۴- تحف العقول /۳۰۵.
۵- بحارالأنوار ۷۴ / ۱۲۵.
۶- الرعد/۲۵.

الرّوايات:

٢/١ ـ جعفر بن محمّد عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المرء ليصل رحمه و ما بقى من عمره إلّا ثلاث سنين فيمدّها الله إلى ثلاث و ثلاثين سنة، و إنّ المرء ليقطع رحمه و قد بقى من عمره ثلاث و ثلاثون سنة فيقصّرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى.[١]

٢/٢ ـ عبدالله بن طلحة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّ لى أهلاً قد كنت أصلهم و هم يؤذونى، و قد أردت رفضهم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إذن يرفضكم الله جميعاً، قال: و كيف أصنع؟ قال: تعطى من حرمك، و تصل من قطعك، و تعفو عمّن ظلمك، فإذا فعلت ذلك كان الله عزّوجلّ لك عليهم ظهيراً، قال إبن طلحة: فقلت له عليه السلام: ما الظهير؟ قال: العون.[٢]

٢/٣ ـ بعض أصحابنا عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قلت له: إنّ إخوتى و بنى عمّى قد ضيّقوا علىّ الدّار، و ألجأونى منها إلى بيت، ولو تكلّمت أخذت ما فى أيديهم قال: فقال لى: إصبر، فإنّ الله سيجعل لك فرجاً، قال: فانصرفت و وقع الوباء سنة ١٣١ احدى و ثلثين و مأة، فماتوا كلّهم فما بقى منهم أحد، قال: فخرجت فلمّا دخلت عليه قال: ما حال أهل بيتك؟ قال: قلت: قد ماتوا والله كلّهم فما بقى منهم أحد، فقال: هو بما صنعوا بك و بعقوقهم إيّاك و قطع رحمهم تبرّوا أتحبّ انّهم بقوا و انّهم ضيّقوا عليك قال: قلت: اى والله.[٣]

٢/٤ ـ قال الباقر عليه السلام: فى كتاب علىّ عليه السلام: ثلاثة خصال لايموت صاحبهنّ أبداً حتّى يرى وبالهنّ البغى، و قطيعة الرّحم، و اليمين الكاذبة يبارز الله بها.[٤]

٢/٥ ـ أبوجعفر عليه السلام قال: أربعة أسرع شىء عقوبة: رجل أحسنت إليه و يكافيك بالإحسان إليه إسائة، و رجل لاتبغى عليه و هو يبغى عليك، و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك

١- بحارالأنوار ٧٤ / ٩٩.
٢- بحارالأنوار ٧٤ / ١٠٠.
٣- السفينة البحار ١ / ٥١٥.
٤- جامع السّعادات ٢ / ١٩٨.

الوفاء له و من أمره الغدر بك، و رجل يصل قرابته و يقطعونه.[۱]

۲/۶ ـ عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ لي إبن عمّ واصله فيقطعني، واصله فيقطعني، حتّى لقد هممت لقطيعته إياىّ أن أقطعه، قال: إنّك إذا وصلته و قطعك وصلكما الله جميعاً، و إن قطعته و قطعك قطعكما الله.[۲]

۲/۷ ـ محمّد بن مسلم عن الصّادق عليه السلام عن أبيه قال: قال أبي عليّ بن الحسين عليه السلام: يا بنيّ أنظر خمسة فلاتصاحبهم و لا تحادثهم و لا ترافقهم في طريق، فقال: يا أبه من هم؟ عرّفينهم ـ إلى أن قال ـ : إيّاك و مصاحبة القاطع لرحمه فانّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّوجلّ في ثلثة مواضع: قال الله تعالى: ***«فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم أولئك الّذين لعنهم الله»*** ـ الآية ـ و قال عزّوجلّ: ***«الّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض اولئك لهم اللّعنة و لهم سوء الدّار»*** و قال في البقرة: ***«و يقطعون ما أمرالله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون»***.[۳]

۲/۸ ـ عن الصّادق عليه السلام: لا يجد ريح الجنّة عاقّ و لا قاطع رحم.[۴]

۳ ـ حقّ الأمّ

الرّوايات:

۳/۱ ـ عن جابر قال: أتى رسول الله صلى الله عليه و آله رجل فقال: إنّي رجلٌ شابّ نشيط و أحبّ الجهاد ولي والدة تكره ذلك، فقال له النّبي صلى الله عليه و آله: إرجع فكن مع والدتك فوالّذي بعثني

۱- بحارالأنوار ۷۴ / ۹۰.
۲- بحارالأنوار ۷۴ / ۱۲۸.
۳- السفينة البحار ۱ / ۵۱۶.
۴- السفينة البحار ۱ / ۵۱۶.

بالحقّ نبيّاً لأنسهابك ليلةً خير من جهادك في سبيل الله سنة.[١]

٣/٢ ـ معلّى بن خنيس عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل و سأل النّبيّ صلى الله عليه وآله عن برّ الوالدين فقال: أبرر أمّك، أبرر أمّك، أبرر أمّك، أبرر أباك، أبرر أباك، أبرر أباك، و بدأ بالأمّ قبل الأب.[٢]

٣/٣ ـ هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! من أبرّ؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أمّك، قال: ثمّ من؟ قال: أباك.[٣]

٣/٤ ـ حكم بن الحسين عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: جاء رجل إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! ما من عمل قبيح إلّا قد عملته فهل لي من توبة؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فهل من والديك أحد حيّ؟ قال: أبي، قال: فاذهب فبرّه، قال: فلمّا ولّى، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كانت أمّه.[٤]

١ - بحارالأنوار ٧٤ / ٥٩.
٢ - بحارالأنوار ٧٤ / ٥٨.
٣ - بحارالأنوار ٧٤ / ٤٩.
٤ - بحارالأنوار ٧٤ / ٨٢.

حقّ الأب

و أمّا حقّ أبيك: فتعلم أنّه أصلك و أنّك فرعه، و أنّك لولاه لم تكن، فهما رأيت فى نفسك ممّا يعجبك فاعلم أنّ أباك أصل النّعمة عليك فيه، و احمد الله و أشكره على قدر ذلك، و لا قوّة إلّا بالله.[1]

١- تحف العقول /٢٦٣.

١ ـ حقّ الأب

١/١ ـ يونس، عن درست، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله: ما حقّ الوالد على ولده؟ قال: لا يسمّيه باسمه، ولا يمشي بين يديه، و لا يجلس قبله، و لا يستسبّ له.[١]

١/٢ ـ إبراهيم بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن أبي قد كبر جدّاً و ضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، و لقّمه بيدك، فانّه جنّة لك غداً.[٢]

١/٣ ـ حكم بن حسين عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: جاء رجل إلى النّبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! ما من عمل قبيح إلّا قد عملته فهل لي من توبة؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فهل من والديك أحد حيّ؟ قال: أبي، قال: فاذهب فبرّه، قال: فلمّا ولّى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كانت أمّه.[٣]

٢ ـ برّ الوالدين

الآيات القرآنية:

٢/١ ـ ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[٤]

٢/٢ ـ ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾[٥]

---

١ ـ بحارالأنوار ٧٤ / ٤٥.
٢ ـ بحارالأنوار ٧٤ / ٥٦.
٣ ـ بحارالأنوار ٧٤ / ٨٢.
٤ ـ الاسراء/٢٣.
٥ ـ الاسراء/ ٢٤.

الرّوايات:

۲/۱ ـ محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ رجلاً أتى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! أوصني، فقال: لاتشرك بالله شيئاً و إن حرّقت بالنّار و عذّبت إلّا و قلبك مطمئنّ بالايمان، و والديك فأطعهما و برّهما حيّين كانا أو ميّتين و إن أمرك أن تخرج من أهلك و مالك فافعل، فانّ ذلك من الايمان.[۱]

۲/۲ ـ أبوولّاد الحنّاط قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**و بالوالدين احساناً**﴾، ما هذا الاحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما، و أن لاتكلّفهما أن يسألاك شيئاً ممّا يحتاجان إليه و إن كانا مستغنيين، أليس يقول الله عزّوجلّ: ﴿**لن تنالو البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون**﴾ قال: ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام و أمّا قول الله عزّوجلّ: ﴿**امّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلاتقل لهما أفّ و لا تنهرهما**﴾. قال: إن أضجراك فلا تقل لهما أفّ و لا تنهرهما إن ضرباك قال: ﴿**و قل لهما قولاً كريماً**﴾ قال: إن ضرباك فقل لهما: غفرالله لكما فذلك منك قول كريم، قال: ﴿**واخفض لهما جناح الذّلّ من الرّحمة**﴾ قال لاتملّ عينيك من النظر إليهما إلّا برحمة ورقّة، و لا ترفع صوتك فوق أصواتهما، ولايدك فوق أيديهما و لاتقدّم قُدّامهما.[۲]

۲/۳ ـ محمّد بن مروان قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ما يمنع الرّجل منكم أن يبرّ والديه حيّيين أوميّتين: يصلّي عنهما، و يتصدّق عنهما، و يحجّج عنهما، و يصوم عنهما، فيكون الّذي صنع لهما، و له مثل ذلك: فيزيده الله عزّوجلّ ببرّه و صلاته خيراً كثيراً[۳]

۲/۴ ـ عنبسة بن مصعب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله عزّوجلّ لأحد فيهنّ رخصة: أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر، والوفاء بالعهد للبرّ و الفاجر، و برّ للوالدين برّين كانا أو فاجرين.[۴]

۱ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۳۴.
۲ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۳۹.
۳ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۴۶.
۴ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۵۶.

٢/٥ ـ الرّقي، عن الصّادق عليه السلام قال: من أحبّ أن يخفّف الله عزّوجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً، و بوالديه باراً فإذا كان كذلك، هوّن الله عليه سكرات الموت، و لم يصبه في حياته فقر أبداً.[١]

٢/٦ ـ نوادر الراوندي باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً سر ميلين شيّع جنازة، سر ثلاثه أميال أجب دعوة، سر أربعة أميال أغث ملهوفاً و عليك بالإستغفار فانّها المنجاة.[٢]

٢/٧ ـ محمد بن سلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثمّ يموتان فلايقضي عنهما دينهما، و لا يستغفر لهما، فيكتبه الله عزّوجلّ عاقّاً، و إنّه ليكون عاقّاً لهما في حياتهما غير بارّ بهما، فإذا ماتا قضى دينهما و استغفر لهما فيكتبه الله عزّوجلّ باراً.[٣]

٢/٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: برّ الوالدين أفضل من الصّلاة و الصّوم و الحجّ و العمرة و الجهاد في سبيل الله.[٤]

٣ ـ عاقّ الوالدين

٣/١ ـ يعقوب بن شعيب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنّة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيره خمسمأة عام إلّا صنف واحد، قلت: من هم؟ قال: العاقّ لوالديه.[٥]

٣/٢ ـ يحيى بن ابراهيم عن أبيه عن جدّه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو علم الله شيئاً أدنى من

١- بحارالأنوار ٧٤ / ٦٦.
٢- بحارالأنوار ٧٤ / ٨٣.
٣- بحارالأنوار ٧٤ / ٥٩.
٤- جامع السّعادات ٢ / ٢٠٣.
٥- الكافي ٢ / ٣٤٨.

أفّ لنهى عنه، و هو من أدنى العقوق، و من العقوق أن ينظر الرّجل إلى والديه فيجدّ النّظر إليهما.[1]

۳/۳ ـ السّكونى، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنّ النبى صلى الله عليه و آله قال: فوق كلّ برّ برٌّ حتّى يقتل الرّجل فى سبيل الله فإذا قتل فى سبيل الله عزّوجلّ فليس فوقه برّ و فوق كلّ عقوق عقوق حتّى يقتل الرّجل أحد والديه، فإذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق.[2]

۳/۴ ـ إسحاق الهمدانى، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاثه من الذّنوب تعجل عقوبتها و لا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغى على النّاس و كفر الإحسان.[3]

۳/۵ ـ قال رسول الله صلى الله عليه و آله: يقال للعاقّ إعمل ماشئت، فإنّى لاأغفرلك، و يقال للبارّ إعمل ماشئت، فانّى سأغفرلك.[4]

۳/۶ ـ عن الصّادق عليه السلام قال: يكون الرّجل عاقّاً لوالديه فى حياتهما، فيصوم عنهما بعد موتهما، و يصلّى و يقضى عنهما الدّين، فلايزال كذلك حتّى يكتب بارّاً بهما و إنّه ليكون بارّاً بهما فى حياتهما فإذا مات لايقضى دَينهما و لايبرّهما بوجه من وجوه البرّ فلايزال كذلك حتّى يكتب عاقّاً.[5]

۱ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۶۴
۲ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۶۹
۳ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۷۴.
۴ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۸۰
۵ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۸۴.

حقّ الولد

و أمّا حقّ ولدك فتعلم أنّه منكم و مضاف اليك فى عاجل الدّنيا بخيره و شرّه و أنّك مسؤول عمّا ولّيته من حسن الأدب و الدّلاله على ربّه و المعونة له على طاعته فيك و فى نفسه فمثاب على ذلك و معاقب، فاعمل فى أمره عمل المتزيّن بحسن أثره عليه فى عاجل الدّنيا، المعذر إلى ربّه فيما بينك و بينه بحسن القيام عليه و الأخذ له منه و لاقوّة إلّا بالله.[1]

١- تحف العقول /٢٦٣.

الرّوايات:

١ ـ السّكونى، عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: رسول الله صلى الله عليه وآله: يلزم الوالدين من العقوق لولدهما إذا كان الولد صالحاً ما يلزم الولد لهما.[١]

٢ ـ عن الصّادق عليه السلام: و تجب للولد على والده ثلاث خصال: إختياره لوالدته، و تحسين إسمه، و المبالغة فى تأديبه.[٢]

٣ ـ روى عن النّبى صلى الله عليه وآله أنّه نظر إلى بعض الأطفال فقال: ويل لأولاد آخر الزمان من آبائهم، فقيل: يا رسول الله، من آبائهم المشركين؟ فقال: لامن آبائهم المؤمنين، لايعلّمونهم شيئاً من الفرائض، و إذا تعلّموا أولادهم منعوهم و رضوا عنهم بعوض يسير من الدّنيا فأنا منهم برىء و هم منّى براء.[٣]

٤ ـ فيما وعظه صلى الله عليه وآله لإبن مسعود: يابن مسعود لاتحملنّك الشّفقة على أهلك و ولدك على الدّخول فى المعاصى و الحرام، فإنّ الله تعالى يقول: ***«يوم لا ينفع مال و لا بنون الّا من أتى الله بقلب سليم»***.[٤]

٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ الولد على والده إذا كان ذكراً أن يستفره أمّه، و يستحسن إسمه، و يعلّمه كتاب الله و يطهّره، و يعلّمه السّباحة، و إذا كانت أنثى أن يستفره أمّها و يستحسن إسمها، و يعلّمها سورة النّور، و لايعلّمها سورة يوسف، ولايـنزلها الغـرف، و يـعجّل سراحها إلى بيت زوجها، أمّا إذا سمّيتها فاطمة فلاتسبّها و لاتلعنها و لا تضربها.[٥]

٦ ـ عن النّبى صلى الله عليه وآله قال: إنّ المعلّم إذا قال للصّبى بسم الله، كتب الله له و للصبّى و لوالديه برائة من النّار.[٦]

٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألزموا أولادكم و أحسنوا آدابهم، فإنّ أولادكم هديّة إليكم.[٧]

١- بحارالأنوار ٧٤ / ٧١.
٢- تحف العقول /٣٢٢.
٣- شجرة طوبى، «شيخ محمد مهدى الحائرى» ٣٧٤/٢.
٤- مكارم الاخلاق /٤٥٦.
٥- الكافى ٦ / ٤٩.
٦- مستدرک السفينة ٦٢٥/٢
٧- شرح رسالة الحقوق ٥٨٢/١.

٨ ـ قال رسول الله ﷺ: من كانت له إبنة فأدّبها فأحسن تأديبها، و ربّاها فأحسن تربيتها، و غذّاها فأحسن غذائها، كانت له وقاية من النّار.[١]

٩ ـ ابوطالب رفعه إلى أبى عبدالله ﷺ قال: قال له رجل من الأنصار: من أبرّ؟ قال: والديك، قال: قد مضيا، قال: برّ ولدك.[٢]

١٠ ـ الأزدى عن رجل، عن أبى عبدالله ﷺ: جاء رجل إلى النّبى ﷺ فقال: ما قبّلت صبيّاً قطّ، فلمّا ولّى، قال رسول الله ﷺ: هذا رجل عندى أنّه من أهل النّار.[٣]

١- شرح رسالة الحقوق ٥٩٩/١.
٢- الكافى ٦ / ٤٩.
٣- الكافى ٦ / ٥٠.

حقّ الإخوة

وأمّا حقّ أخيك فتعلم أنّه يدك الّتي تبسطها و ظهرك الّذي تلتجئ إليه و عزّك الّذي تعتمد عليه و قوّتك الّتي تصول بها فلا تتّخذه سلاحاً على معصية الله و لا عدّة للظّلم بحق الله و لا تدع نصرته على نفسه و معونته على عدوّه و الحول بينه و بين شياطينه و تأدية النّصيحة إليه و الاقبال عليه في الله، فإن إنقاد لربّه و أحسن الإجابة له و إلّا فليكن الله آثر عندك و أكرم عليك منه.[1]

١- تحف العقول /٢٦٣.

الرّوايات:

١ ـ أبوجعفر عليه السلام قال: قام رجل بالبصرة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين! أخبرنا عن الإخوان، فقال: الإخوان صنفان: إخوان الثّقة و إخوان المكاشرة، فأمّا إخوان الثقة: فهم الكف والجناح و الأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على حدّ الثقة فابذل له مالك و بدنك، و صاف من صافاه، و عاد من عاداه، و اكتم سرّه و عيبه، و أظهر منه الحسن، و اعلم أيّها السّائل أنهم أقلّ من الكبريت الأحمر. و أمّا إخوان المكاشرة فإنّك تصيب لذّتك منهم، فلاتقطعن ذلك منهم، و لاتطلبن ماوراء ذلك من ضميرهم، و أبذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه و حلاوة اللّسان.[1]

٢ ـ عن علي عليه السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: من أغاث لهفاناً من المؤمنين، أغاثه الله يوم لاظلّ إلّا ظلّه، و آمنه يوم الفزع الاكبر، و آمنه من سوء المنقلب، و من قضى لأخيه المؤمن حاجة، قضى الله تعالى له حوائج كثيرة من إحديها الجنّة، و من كسى أخاه المؤمن من عرى، كساه الله من سندس الجنّة و استبرقها و حريرها، و لم يزل يخوض في رضوان الله مادام على المكسوّ منها سلك، و من أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيّبات الجنّة، و من سقاه من ظمأ سقاه الله من الرّحيق المختوم، و من أخدم أخاه المؤمن أخدمه الله من الولدان المخلّدين و أسكنه مع أوليائه الطّاهرين، و من حمل أخاه المؤمن من رجله حمله الله على ناقة من نوق الجنّة، و باهى به الملائكة المقرّبين يوم القيامة. و من زوّج أخاه المؤمن إمرأة يأنس بها و يشدّ عضده و يستريح إليها، زوّجه الله من الحور العين، و آنسه بمن أحبّ من الصّدّيقين من أهل بيته و إخوانه و آنسهم به، و من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصّراط عند زلّة الأقدام، و من زار أخاه المؤمن إلى منزله لالحاجة منه إليه كتب من زوّار الله، و كان حقيقاً على الله أن يكرم زائره.[2]

---

١ ـ الكافي ٢ / ٢٤٨.

٢ ـ سفينة البحار ١٣/١.

٣ـ محمد بن جعفر العلوي، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم على أخيه ثلاثون حقاً لابراءة له منها إلّا بالأداء أو العفو يغفر زلّته و يرحم عبرته، و يستر عورته، و يقيل عثرته، و يقبل معذرته، و يردّ غيبته، و يديم نصيحته، و يحفظ خلّته، و يرعى ذمّته، و يعود مرضته، و يشهد ميته، و يجيب دعوته، و يقبل هديّته، و يكافيء صلته، و يشكر نعمته، و يحسن نصرته، و يحفظ حليلته و يقضي حاجته، و يشفّع مسألته، و يسمّت عطسته، و يرشد ضالّته، و يردّ سلامه، و يطيّب كلامه، و يبرّ إنعامه، و يصدّق أقسامه، و يوالي وليّه، و لا يعاديه، و ينصره ظالماً و مظلوماً: فأمّا نصرته ظالماً فيردّه عن ظلمه، و أمّا نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقّه، و لا يسلّمه، و لا يخذله، و يحبّ له من الخير ما يحبّ لنفسه و يكره له من الشرّ ما يكره لنفسه.[1]

٤ـ إبن صدقة عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله عزّوجلّ عليه: الاجلال له في عينه، والودّله في صدره، والمواساة له في ماله، و أن يحرّم غيبته، و أن يعوده في مرضه، و أن يشيّع جنازته، و أن لا يقول فيه بعد موته إلّا خيراً.[2]

٥ـ إبن مسكان، عن الباقر عليه السلام: أنّه قال: أحبب أخاك المسلم و أحبب له ما تحبّ لنفسك، و أكره له ما تكره لنفسك إذا احتجت فسله و إذا سألك فأعطه، و لا تدّخر عنه خيراً فانّه لا يدّخره عنك، كن له ظهراً فانّه لك ظهر. إن غاب فاحفظه في غيبته، و إن شهد فزره، و أجلّه و أكرمه فانّه منك و أنت منه و إن كان عليك عاتباً فلا تفارقه حتّى تسلّ سخيمته، و ما في نفسه، و إذا أصابه خير فاحمد الله عليه، و ان ابتلى فاعضده و تحمّل له.[3]

٦ـ محمد بن مسلم قال: أتاني رجل من أهل الجبل قد خلت معه على ابى عبدالله عليه السلام فقال له عند الوداع أوصني فقال: أوصيتك بتقوى الله و برّ أخيك المسلم، و أحبّ له ما تحبّ

١- بحارالأنوار ٧٤ / ٢٣٦.
٢- بحارالأنوار ٧٤ / ٢٢٢.
٣- بحارالأنوار ٧٤ / ٢٣٢.

لنفسك و اكره له ما تكره لنفسك، و إن سألك فأعطه و إن كفّ عنك فاعرض عليه، تملّه خيراً فانّه لايملك و كن له عضداً فانّه لك عضد و ان كفّ عنك ما عرض عليه لاتملّه خيراً فانّه لايملّك، و كن له عضداً فانّه لك عضد، و إن وجد عليك فلاتفارقه حتّى تسلّ سخيمته و إن غاب فاحفظه في غيبته، و إن شهد فاكنفه و اعضده و وازره و لا طفه و أكرمه، فانّه منك و أنت منه.[١]

٧ ـ مالك بن أعين قال: أقبل إليّ ابو عبدالله عليه السلام فقال: يا مالك! أنتم والله شيعتنا حقّاً، يا مالك تراك فقد أفرطت في القول في فضلنا؟ إنّه ليس يقدر أحد على صفة الله و كنه قدرته و عظمته فكما لايقدر أحد على كنه صفة الله و كنه قدرته و عظمته، و الله المثل الاعلى، فكذلك لايقدر أحد على صفة رسول الله صلى الله عليه وآله و فضلنا، و ما أعطانا الله و ما أوجب من حقوقنا و كما لايقدر أحد أن يصف فضلنا و ما أوجب الله من حقوقنا فكذلك لايقدر أحد أن يصف حقّ المؤمن و يقوم به ممّا أوجب الله على أخيه المؤمن، و الله يا مالك إنّ المؤمنين يلتقيان فيصافح كلّ واحد منها صاحبه، فما يزال الله تبارك و تعالى ناظر إليها بالمحبّة و المغفرة، و إنّ الذنوب لتحاتُّ عن وجوههما و جوارحهما حتّى يفترقا فمن يقدر على صفة الله و صفة من هو هكذا عندالله.[٢]

٨ ـ سأل عن الرضا عليه السلام ما حق المؤمن على المؤمن؟ فقال: إنّ من حقّ المؤمن على المؤمن المودّة له في صدره، و المواساة له في ماله، و النصرة له على من ظلمه، و إن كان في ءٌ للمسلمين و كان غائباً أخذ له بنصيبه، و إذا مات فالزيارة إلى قبره، و لايظلمه و لايغشّه و لايخونه و لايخذله و لايغتابه و لايكذّبه، و لايقول له أُفّ فإذا قال له أُفّ فليس بينهما ولاية و إذا قال له أنت عدوّي فقد كفّر أحدهما صاحبه، و إذا اتّهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.[٣]

١- بحارالأنوار ٧٤ / ٢٢٥.
٢- بحارالأنوار ٧٤ / ٢٢٦.
٣- بحارالأنوار ٧٤ / ٢٣٢.

۹ ـ ابوهريرة، عن رسول الله ﷺ قال: تعرض أعمال النّاس في كلّ جمعة مرّتين: يوم الاثنين و يوم الخميس، فيغفر لكلّ عبد مؤمن إلّا من كانت بينه و بين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتّى يصطلحا.[۱]

۱۰ ـ قال عبدالمؤمن الأنصاريّ: دخلت على الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام و عنده محمّد بن عبدالله بن محمد الجعفريّ فتبسّمت إليه فقال: أتحبّه؟ قلت: نعم، و ما أحببته إلّا لكم، قال عليه السلام: هو أخوك، و المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمّه، ملعون ملعون من اتّهم أخاه، ملعون من غشّ أخاه، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه، ملعون ملعون من استأثر على أخيه، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه، ملعون ملعون من اغتاب أخاه.[۲]

۱۱ ـ عبدالأعلى بن أعين قال: كتب أصحابنا يسألون أباعبدالله عليه السلام عن أشياء و أمرونى أن أسأله عن حقّ المسلم على أخيه، فسألته فلم يجبني فلمّا جئت لاودّعه فقلت سألتك فلم تجبني فقال: أنى أخاف أن تكفروا، إنّ من أشدّ ما افترض الله على خلقه ثلاثا: إنصاف المرء من نفسه حتّى لا يرضى لأخيه من نفسه إلّا بما يرضى لنفسه منه، و مواساة الأخ في المال، و ذكر الله على كلّ حال، ليس سبحان الله و الحمدلله و لكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه.[۳]

۱۲ ـ عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أنا و إبن أبي يعفور و عبدالله بن طلحه فقال إبتداءً منه: يا إبن أبي يعفور قال رسول الله ﷺ: ستٌّ خصال من كنّ فيه كان بين يدى الله عزّوجلّ و عن يمين الله، فقال إبن أبي يعفور: و ما هنّ جعلت فداك؟ قال: يحبّ المرء المسلم لأخيه ما يحبّ لأعزّ أهله، و يكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأعزّ أهله و يناصحه الولاية.[۴]

۱۳ ـ محمّد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل رجل فسلّم فسأله كيف من

---

۱ ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۲۳۶.
۲ ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۲۳۶.
۳ ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۲۴۲.
۴ ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۲۵۱.

خلّفت من إخوانك قال: فأحسن الثناء و زكّى و أطرى، فقال له: كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم؟ فقال قليلة، فقال: كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم؟ قال: قليلة فقال: كيف صلة أغنيائهم لفقرائهم فى ذات أيديهم؟ فقال: إنّك لتذكر أخلاقاً قلّ ما هى فيمن عندنا قال: فقال: كيف تزعم هؤلاء أنّهم شيعة.[١]

١٤ ـ سعيد بن الحسن قال: قال أبو جعفرعليه السلام: أيجيء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده فى كيسه فيأخذ حاجته فلايدفعه؟ فقلت: ما أعرف ذلك فينا فقال أبوجعفرعليه السلام فلاشيء إذاً قلت فالهلاك إذاً؟ فقال: إنّ القوم لم يعطوا أحلامهم[٢] بعد.[٣]

١٥ ـ أبوالمغرا قال: سمعت أباالحسنعليه السلام يقول: ليس شيء أنكى لإبليس و جنوده عن زيارة الاخوان فى الله بعضهم لبعض، و قال: إنّ المؤمنين يلتقيان فيذكر ان الله ثمّ يذكران فضلنا أهل البيت فلايبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلّا تخدّد حتّى أنّ روحه لتستغيث من شدّة ما تجد من الألم فتحسُّ ملائكة السماء و خزّان الجنان فيلعنونه حتّى لايبقى ملك مقرّب إلّا لعنه فيقع خاسئاً[٤] حسيراً[٥] مدحوراً.[٦]

---

١ بحارالأنوار ٧٤ / ٢٥٣.
٢- اى: لم يكمل ايمانهم.
٣- بحارالأنوار ٧٤ / ٢٥٤.
٤- الحسير من الحسرة.
٥- الدحر: الطرد.
٦- بحارالأنوار ٧٤ / ٢٦٣.

حقّ المعتق

و أمّا حقّ المنعم عليك بالولاء فأن تعلم أنّه أنفق فيك ماله و أخرجك من ذلّ الرّقّ و وحشته إلى عزّ الحرّيّة و أنسها و أطلقك من أسر الملكة و فكّ عنك حلق العبوديّة و أوجدك رائحة العزّ و أخرجك من سجن القهر و دفع عنك العسر و بسط لك لسان الإنصاف و أباحك الدّنيا كلّها فملّكك نفسك، و حلّ أسرك، و فرّغك لعبادة ربك و احتمل بذلك التّقصير في ماله. فتعلم أنّه أولى الخلق بك بعد أولى رحمك في حياتك و موتك و أحقّ الخلق بنصرك و معونتك و مكافئتك في ذات الله، فلا تؤثر عليه نفسك مااحتاج إليك.[1]

١- تحف العقول /٢٦٤.

التنبّه:

بعد التّفحّص التّام لم نعثر على رواية يناسب المقام و هو حقّ المعتق، إلّا من باب شكر المنعم، فإنّ المعتق بمنّ على العبد بإخراجه عن ذلّ العبوديّة إلى عزّ الحرّيّة، و هو حقّ عظيم يجب شكره، فيناسب المقام ذكر روايات شكر المنعم و فضل العتق.

١ ـ فضل العتق

١/١ ـ سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أربعة ينظر الله عزّوجلّ إليهم يوم القيامة من أقال نادماً، أو أغاث لهفان أو أعتق نسمة، أو زوّج عزباً.[١]

١/٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خمسة من أتى الله بهنّ أو بواحدة منهنّ وجبت له الجنّة، من سقى هامة صادية، أو حمل قدماً حافية، أو أطعم كبداً جايعة، أوكسا جلدة عارية، أو أعتق رقبة عانية.[٢]

١/٣ ـ بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث: انّ فاطمة بنت أسد قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يوماً: إنّي أريد أن أعتق جاريتي هذه، فقال لها: إن فعلت أعتق اللهُ بكلّ عضو منها عضواً منك من النّار.[٣]

٢ ـ شكر المنعم

قال الله تبارك و تعالى:

﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[٤]

١- بحارالأنوار ١٠٤ / ١٩٣.
٢- بحارالأنوار ١٠٤ / ١٩٥.
٣- الوسائل ١٦ / ٤.
٤- ابراهيم /٧.

الرّوايات:

٢/١ ـ عمّار الدّهنى قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ الله يحبّ كلّ قلب حزين، و يحبّ كلّ عبد شكور، يقول الله تبارك و تعالى لعبد من عبيده يوم القيامة: أشكرت فلاناً؟ فيقول: بل شكرتك يا ربّ، فيقول: لم تشكرنى إذا لم تشكره، ثمّ قال: أشكركم لله أشكركم للنّاس.[1]

٢/٢ ـ عبدالله بن إسحاق عن أبى عبدالله عليه السلام قال: مكتوب فى التوراة: أشكر من أنعم عليك و أنعم على من شكرك، فإنّه لازوال للنعماء إذا شكرت و لابقاء لها إذا كفرت، والشكر زيادة فى النّعم، و أمان من الغير.[2]

٢/٣ ـ أبوبصير عن أبى عبدالله صاحب السابرىّ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: أوحى الله تعالى إلى موسى: يا موسى! أشكرنى حقّ شكري فقال: يا ربّ كيف أشكرك حقّ شكرك؟ ليس من شكر أشكرك به إلّا و أنت أنعمت به عليّ، فقال: يا موسى! شكرتنى حقّ شكرى حين علمت أنّ ذلك منّى.[3]

٢/٤ ـ عن الرّضا عليه السلام قال: من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عزّوجلّ.[4]

١- بحارالأنوار ٧١ / ٣٨.
٢- بحارالأنوار ١٣ / ٣٦٠.
٣- بحارالأنوار ٧١ / ٥١.
٤- مستدرك السفينة ٦ / ٢٧.

حقّ الخادم

و أمّا حقّ مولاك الجارية عليه نعمتك فأن تعلم أنّ الله جعلك حامية عليه و واقية و ناصراً و معقلاً و جعله لك وسيلة و سبباً بينك و بينه فبالحريّ أن يحجبك عن النّار فيكون فى ذلك ثوابٌ منه فى الآجل و يحكم لك بميراثه فى العاجل إذا لم يكن له رحم مكافاة لما أنفقته من مالك عليه و قمت به من حقّه بعد إنفاق مالك، فان لم تخفه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه و لا قوّة الا بالله.[1]

١- تحف العقول / ٢٦٤.

الرّوايات:

١ ـ عبدالله بن عتبة قال: كسى أبوذرّ بردين فأتزر بأحدهما و ارتدى بشملة و كسى غلامه أحدهما ثمّ خرج إلى القوم فقالوا له: يا باذرّ لولبستهما جميعاً كان أجمل قال: أجل ولكنّى سمعت النّبى ﷺ يقول: أطعموهم ممّا تأكلون و البسوهم ممّا تلبسون.[١]

٢ ـ إبن فرقد، عن أبى عبدالله ﷺ قال: قال: فى كتاب رسول الله ﷺ إذا استعملتم ممّا ملكت أيمانكم فى شىء يشقّ عليهم فاعملوا معهم فيه، قال و إن كان أبى ليأمرهم فيقول كما أنتم، فيأتى فينظر فإن كان ثقيلاً قال بسم الله ثمّ عمل معهم و ان كان خفيفاً تنحىّ عنهم.[٢]

٣ ـ نهج البلاغة قال أميرالمؤمنين ﷺ فى وصيّته لابنه الحسن ﷺ: واجعل لكلّ إنسان من خدمك عملاً تأخذه به، فانّه أحرى أن لا يتوا كلوا فى خدمتك.[٣]

٤ ـ قال رسول الله ﷺ: عليكم بقصار الخدم فانّه أقوى لكم فيما تريدون.[٤]

١ ـ بحارالأنوار ٧٢ / ١٤٠.
٢ ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٤٢.
٣ ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٤٣.
٤ ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٤٣.

حقّ ذى المعروف

و أمّا حقّ ذى المعروف عليك فأن تشكره و تذكره معروفه و تنشر له المقالة الحسنة و تخلص له الدّعا، فيما بينك و بين الله سبحانه، فانّك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً و علانيةً ثمّ إن أمكن مكافاته بالفعل كأفاته و إلّا كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها.[1]

١- تحف العقول / ٢٦٥.

الرّوايات:

١ ـ عليّ بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: آية في كتاب الله مسجّلة قلت: ماهي؟ قال: قول الله تبارك و تعالى في كتابه: ﴿**هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان**﴾ جرت في الكافر و المؤمن، والبرّ والفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، وليست المكافاة أن يصنع كما صنع به بل حتّى يرى مع فعليه لذلك أنّ له الفضل المبتدا.[١]

٢ ـ إسحاق بن إبراهيم قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله خلق خلقاً من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليثيبهم لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كفاك بثنائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفاً أن تقول له جزاك الله خيراً، و إذا ذكرو ليس هو في المجلس أن تقول: جزاه الله خيراً، فاذا أنت قد كافيته.[٢]

٣ ـ زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من صنع مثل ما صنع اليه فقد كافأ، و من أضعف كان شكوراً و من شكر كان كريماً، و من علم أنّ ما صنع إنّما صنع لنفسه لم يستبطىء النّاس في برّهم و لم يستزدهم في مودّتهم، فلاتطلبنّ من غيرك شكر ما آتيته إلى نفسك، وقيت به عرضك، و اعلم أنّ طالب الحاجة إليك لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن ردّه.[٣]

٤ ـ إبن أبي البلاد، عن أبيه رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سألكم بالله فأعطوه، و من آتاكم معروفاً فكافؤه، و إن لم تجدوا ماتكافؤنه فادعوا الله له حتّى تظنّوا أنّكم قد كافيتموه.[٤]

٥ ـ عن عليّ عليه السلام، عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: كلّ معروف صدقة إلى غنيّ أو فقير فتصدّقوا و لو بشقّ

---

١ ـ بحارالأنوار ٧٥ / ٤٣.
٢ ـ بحارالأنوار ٧٥ / ٤٣.
٣ ـ بحارالأنوار ٧٥ / ٤٢.
٤ ـ بحارالأنوار ٧٥ / ٤٣.

تمرة، واتّقوا النّار ولو بشقّ التمرة، فإنّ الله عزّوجلّ يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه أوفصيله حتّى يوفّيه إيّاها يوم القيامة، و حتّى يكون أعظم من الجبل العظيم.[١]

٦ـ قال الصّادق عليه السلام: أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الاخرة، يقال لهم: إنّ ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم و (اصطناع) المعروف واجب على كلّ أحد بقلبه و لسانه و يده، فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده فبقلبه و لسانه، فمن لم يقدر عليه بلسانه فليئوه بقلبه.[٢]

٧ ـ إبن أبي البلاد، عمن أخبره عن بعض الفقهاء قال: يوقف فقراء المؤمنين يوم القيامة فيقول لهم الربّ تبارك و تعالى: أما إنّي لم أفقركم من هوانكم عليّ و لكن أفقرتكم لأبلوكم، إنطلقوا فلايبقى أحد صنع إليكم معروفاً في الدّنيا الّا أخذتم بيده فأدخلتموه الجنّة.[٣]

٨ ـ في حديث إبن عبّاس قال: يأتي أهل المعروف يوم القيامة فيغفرلهم لمعروفهم و تبقى حسناتهم تامّة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته، فيغفرله فيدخلون الجنّة فيجتمع لهم الإحسان إلى النّاس في الدّنيا و الآخرة.[٤]

١- بحارالأنوار ٧٤ / ٤١٠.
٢- بحارالأنوار ٧٤ / ٤١٨.
٣- بحارالأنوار ٧٤ / ٤١٩.
٤- شرح رسالة الحقوق ٢ / ٥٧.

حقّ المؤذّن

و امّا حقّ المؤذّن فأن تعلم انّه مذكّرك بربّك و داعيك الى حظّك و أفضل أعوانك على قضاء الفريضة الّتى افترضتها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك و إن كنت فى بيتك منّهماً لذلك لم تكن لله فى أمره متّهما و علمت انّه نعمة من الله عليك لاشكّ فيها فأحسن صحبته نعمة الله بحمد الله عليها على كلّ حال و لاقوّة إلّا بالله.[1]

١- تحف العقول / ٢٦٥.

فضل الأذان

١ ـ أبوذر رضي الله عنه عن النّبي صلى الله عليه وآله في وصيّته له قال: يا أباذر! إنّ ربّك ليباهي ملائكته بثلاثة نفر: رجل يصبح في أرض قفراء فيؤذّن ثمّ يقيم ثمّ يصلّي فيقول ربّك للملائكة: أنظروا إلى عبدي يصلّي و لا يراه أحد غيري، فينزل سبعون ألف ملك يصلّون وراءه، و يستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم. إلى أن قال: يا اباذرّ! إذا كان العبد في أرض قيّ يعني قفراء فتوضّأ أو تيمّم ثمّ أذّن و أقام و صلّى، أمر اللّه الملائكة فصفوا خلفه صفاً لا يرى طرفاه يركعون ركوعه و يسجدون لسجوده، و يؤمّنون على دعائه، يا أباذرّ! من أقام و لم يؤذن لم يصلّ معه إلاّ ملكاه اللّذان معه.[1]

٢ ـ أبوهريرة و إبن عبّاس قالا: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله في خطبة طويلة: من تولّى أذان مسجد من مساجد اللّه فأذّن فيه و هو يريد وجه اللّه، أعطاه اللّه عزوجل ثواب أربعين ألف ألف نبيّ، و أربعين ألف ألف صدّيق، و أربعين ألف ألف شهيد ...[2]

٣ ـ سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أذّن عشر سنين محتسباً يغفر اللّه له مدّ بصره و مدّ صوته في السّماء، و يصدّقه كلّ رطب و يابس سمعه، و له من كلّ من يصلّي معه في مسجده سهم، و له من كلّ من يصلّي بصوته حسنة.[3]

٤ ـ في وصية النّبيّ صلى الله عليه وآله لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه: يا أباذرّ! إنّ ربّك عزوجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رجل في أرض قفر فيؤذّن ثمّ يقيم ثمّ يصلّي فيقول ربّك للملائكة: أنظروا إلى عبدي يصلّي و لا يراه غيري، فينزل سبعين ألف ملك يصلّون وراءه و يستغفرون له إلى الغدّ من ذلك اليوم، و رجل قام من اللّيل فصلّى وحده فسجد و نام و هو ساجد فيقول اللّه تعالى أنظروا إلى عبدي و روحه عندي و جسده ساجد، و رجل في زحف فرّ أصحابه و ثبت هو يقاتل حتّى يقتل.[4]

١ـ بحارالأنوار ٨٤ / ١١٦.
٢ـ بحارالانوار ٨٤ / ١٢٣.
٣ـ بحارالأنوار ٨٤ / ١٠٤.
٤ـ بحارالأنوار ٨٣ / ٧٧.

٥ ـ عن أبي عبدالله ﷺ قال: أطول النّاس أعناقاً يوم القيامة المؤذّنون.[١]

٦ ـ شكى هشام بن إبراهيم إلى الرّضا ﷺ سقمه، و أنّه لايولد له، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله، قال: ففعلت ذلك فأذهب اللّه عنّي سقمي و كثّر ولدي.[٢]

٧ ـ روى عن الصّادق ﷺ قال لمن لم ينقلع عنه الحمّى: حلّ أزرار قميصك، و أدخل رأسك في قميصك، و أذّن و أقم اقرأ سورة الحمد سبع مرّات، ففعل، فكأنّما نشط من عقال.[٣]

١ ـ بحارالأنوار ٧ / ٣٠٣.
٢ ـ سفينة البحار ١ / ١٦.
٣ ـ سفينة البحار ١ / ١٦.

حقّ امام الجماعة

و أمّا حقّ إمامك فى صلاتك فان تعلم أنّه قد تقلّد السّفارة فيما بينك و بين اللّه و الوفادة إلى ربّك تكلّم عنك و لم تتكلّم عنه و دعا لك و لم تدع له و طلب فيك و لم تطلب فيه و كفاك همّ المقام بين يدى اللّه و المساءلة له فيك و لم تكفه ذلك فإن كان فى شيء من ذلك تقصير كان به دونك و إن كان آثماً لم تكن شريكه فيه و لم يكن لك عليه فضلٌ، فوقى نفسك بنفسه و وقى صلاتك بصلاته فتشكر له على ذلك و لاحول و لاقوّة إلاّ باللّه[1].

١ـ تحف العقول / ٢٦٦.

فضل الجماعة

١ ـ أبوسعيد الخدريّ قال: قال رسول اللّه ﷺ : أتاني جبرئيل مع سبعين ألف ملك بعد صلوة الظّهر، فقال: يا محمّد! إنّ ربّك يقرئك السّلام و أهدى إليك هديتين لم يهدهما إلى نبيّ قبلك، قلت: و ما تلك الهديتان؟ قال: الوتر ثلاث ركعات و الصّلاة الخمس في جماعة. قلت: يا جبرئيل و ما لأُمّتي في الجماعة؟ قال: يا محمّد! إذا كانا إثنين كتب اللّه لكلّ واحد بكلّ ركعة مائة و خمسين صلاة، و إذا كانوا ثلاثة كتب لكلّ واحد بكلّ ركعة ستّ مأته صلاة، و إذا كانوا أربعة كتب اللّه لكلّ واحد بكلّ ركعة ألفاً و ماتي صلاة، و إذا كانوا خمسة كتب اللّه لكلّ واحد بكلّ ركعة ألفين و أربعمائة، و إذا كانوا ستّة كتب اللّه لكلّ واحد منهم بكلّ ركعة أربعة آلاف ثمانمائة صلاة و إذا كانوا سبعة كتب اللّه لكلّ واحد منهم بكلّ ركعة تسعة آلاف و ستّ مائة صلاة، و إذا كانوا ثمانية كتب اللّه لكلّ واحد منهم بكلّ ركعة تسعة عشر ألفاً و مائتي صلاة و إذا كانوا تسعة كتب اللّه لكلّ واحد منهم بكلّ ركعة ستّة و ثلاثين ألفاً و أربعمائة صلاة و إذا كانوا عشرة كتب اللّه لكلّ واحد بكلّ ركعة سبعين ألفاً و ألفين و ثمان مائة صلاة فإن زادوا على العشرة فلوصارت السّماوات كلّها مداداً و الأشجار أقلاماً، و الثقلان مع الملائكة كتّاباً لم يقدروا أن يكتبوا ثواب ركعة واحدة.

يا محمّد! تكبيرة يدركها المؤمن مع الأمام خير من ستّين ألف حجّة و عمرة، و خير من الدّنيا و ما فيها سبعين ألف مرّة، و ركعة يصلّيها المؤمن مع الامام خير من مائة ألف دينار تصدّق بها على المساكين و سجدة يسجدهما المؤمن مع الأمام في جماعة خير من عتق مائة رقبة.[1]

٢ ـ زريق عن أبي‌عبداللّه ﷺ، عن أميرالمؤمنين ﷺ بلغه أنّ قوماً لايحضرون الصّلاة في المسجد فخطب فقال: إنّ قوماً لايحضرون الصّلاة معنا في مساجدنا. فلا يؤاكلونا و

١ـ بحارالأنوار ٨٨ / ١٤.

لا يشاربونا و لا يشاورونا و لا يناكحونا، و لا يأخذوا من فيئنا شيئاً أو يحضروا معنا صلاتنا جماعة، و إنّي لأوشك أن آمر لهم بنار تشعل في دورهم، فأحرقها عليهم، أو ينتهون.[١]

٣ ـ و قال الصّادق عليه السلام: ألا و من مشى إلى مسجد يطلب في الجماعة كان له بكلّ خطوة سبعون ألف حسنة، و يرفع له من الدّرجات مثل ذلك، و إن مات و هو على ذلك وكّل اللّه به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، و يؤنّسونه في وحدته، و يستغفرونه له حتّى يبعث.[٢]

٤ ـ أنس، عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: من صلّى صلاة الفجر في جماعة ثمّ جلس يذكر اللّه عزّوجلّ حتّى تطلع الشّمس، كان له في الفردوس سبعون درجة، بعد ما بين كلّ درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة، و من صلّى الظّهر في جماعة كان له في جنّات عدن خمسون درجة بعد ما بين كلّ درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة، و من صلّى العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل كلّ منهم ربّ بيت يعتقهم، و من صلّى المغرب في جماعة كان له كحجّة مبرورة و عمرة متقبّلة، و من صلّى العشاء في جماعة كان له كقيام اللّيلة القدر.[٣]

٥ ـ أبو سعيد الخدريّ قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ألا أدلّكم على شيء يكفّر اللّه به الخطايا، و يزيد في الحسنات؟ قيل: بلى يا رسول اللّه! قال صلى الله عليه وآله: إسباغ الوضوء على المكاره، و كثرة الخطى إلى هذه المساجد، و إنتظار الصّلاة بعد الصّلاة، و ما منكم من أحد يخرج من بيته متطهّراً فيصلّي الصّلاة في الجماعة مع المسلمين ثمّ يقعد ينتظر الصّلاة الاخرى إلّا و الملائكة تقول: اللّهمّ اغفر له، اللّهمّ ارحمه، فإذا قمتم إلى الصّلاة فاعدلوا صفوفكم و أقيموها و سدّوا الفرج، ...[٤]

١ـ بحارالأنوار ٨٨ / ١٤.
٢ـ بحارالأنوار ٨٨ / ٨.
٣ـ بحارالأنوار ٨٨ / ٦.
٤ـ بحارالأنوار ٨٨ / ٧.

٦ ـ زريق قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: صلاة الرّجل في منزله جماعة تعدل أربعاً و عشرين صلاة، و صلاة الرّجل جماعة في المسجد تعدل ثمانياً و أربعين صلاة مضاعفة في المسجد، و إنّ الرّكعة في المسجد الحرام ألف ركعة في سواه من المساجد، و إنّ الصّلاة في المسجد فرداً بأربع و عشرين صلاة، و الصّلاة في منزلك فرداً هباء منثور، لا يصعد منه إلى الله تعالى شيء، و من صلّى في بيته جماعة رغبة عن المساجد فلاصلاة له و لا لمن صلّى معه إلّا من علّة تمنع من المسجد.[1]

١ ـ بحارالأنوار ٨٨ / ١٤.

حقّ الجليس

و أمّا حقّ الجليس فأن تليّن له كنفك و تطيّب له جانبك و تنصفه في مجاراة اللّفظ، و لا تغرق في نزع اللّحظ إذا لحظت و تقصد في اللّفظ إلى إفهامه إذا لفظت و إن كنت الجليس إليه كنت في القيام عنه بالخيار و إن كان الجالس إليك كان بالخيار و لا تقوم إلّا بإذنه و لا قوّة إلّا باللّه.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٦٦.

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1]

الرّوايات:

١ ـ سليمان الجعفري قال: سمعت أباالحسن عليه السلام يقول لأبي: مالي رأيتك عند عبدالرّحمن بن يعقوب؟ قال: إنّه خالي، فقال له ابوالحسن عليه السلام إنّه يقول في اللّه قولاً عظيماً، يصف اللّه و يحدّه، و اللّه لايوصف، فإمّا جلست معه و تركتنا، و إمّا جلست معنا و تركته، فقال: إن هو يقول ما شاء أي شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول، فقال له ابوالحسن عليه السلام أما تخاف أن ينزل به نقمة فتصيبكم جميعاً؟ أما علمت بالّذي كان من أصحاب موسى عليه السلام، و كان أبوه من أصحاب فرعون، فلمّا لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلّف عنه ليعظه، و أدركه موسى و أبوه يراغمه حتّى بلغا طرف البحر فغرقا جميعاً، فأتى موسى الخبر، فسئل جبرئيل عن حاله، فقال له: غرق رحمه اللّه و لم يكن على رأي أبيه لكنّ النّقمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع.[2]

٢ ـ قال اميرالمؤمنين عليه السلام: مجالسة الأشرار تورث سوء الظّن بالاخيار، و مجالسة الاخيار تلحق الاشرار بالاخيار، و مجالسة الابرار للفجّار تلحق الابرار بالفجار، فمن أشتبه عليكم أمره و لم تعرفوا دينه، فانظروا إلى خلطائه، فإن كانوا أهل دين اللّه فهو على دين اللّه، و إن كانوا على غير دين اللّه فلا حظّ له من دين اللّه، إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يقول: من كان يؤمن باللّه و اليوم الاخر فلا يؤاخينّ كافراً، و لايخالطنّ فاجراً، و من

١ـ الانعام / ٦٨.
٢ـ سفينة البحار ١ / ٦٦

آخي كافراً أو خالط فاجراً كان كافراً فاجراً.[۱]

۳ ـ ابن عباس قال: قيل: يا رسول اللّه! أيُّ الجلساء خير؟ قال: من ذكّركم بالله رؤيته، و زادكم في علمكم منطقه، و ذكّركم بالاخرة عمله.[۲]

۴ ـ عبدالعظيم الحسني، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: ليس لك أن تقعد مع من شئت لأنّ اللّه تبارك و تعالى يقول: ﴿***و إذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره و إمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذّكرى مع القوم الظالمين***﴾[۳] و ليس لك أن تتكلّم بما شئت لأنّ اللّه عزوجل قال: ﴿***و لا تقف ما ليس لك به علم***﴾[۴] و لأنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال: رحم اللّه عبداً قال خيراً فنعم، أو صمت فسلم، و ليس لك أن تسمع ما شئت لأنّ اللّه عزوجل يقول: ﴿***إنّ السّمع و البصر و الفؤاد كلّ اولئك كان عنه مسئولاً***[۵]﴾[۶]

۱ـ سفينة البحار ۱ / ۱۶۶.
۲ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۱۸۶.
۳ـ انعام / ۶۸
۴ـ اسراء / ۳۶.
۵ـ اسراء / ۳۶
۶ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۱۹۳.

حقّ الجار

و أمّا حقّ الجار فحفظه غائباً و كرامته شاهداً و نصرته و معونته في الحالين جميعاً، لاتتّبع له عورةً و لاتبحث له عن سوء لتعرفها، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك و لاتكلّف، كنت لما علمت حصناً حصيناً و ستراً ستيراً، لو بحثت الألسنة عنه ضميراً لم تتّصل إليه لانطوائه عليه. لاتستمع عليه من حيث لايعلم، لاتسلّمه عند شديدة و لاتحسده عند نعمة، تقيل عثرته و تغفر زلّته و لاتدّخر حلمك عنه إذا جهل عليك و لاتخرج أن تكون سلماً له تردّ عنه لسان الشّتيمة و تبطل فيه كيد حامل النّصيحة و تعاشره معاشرةً كريمةً و لاحول و لاقوّة إلّا باللّه[1]

---

١. تحف العقول / ٢۶۶.

۱ ـ حقّ الجار

۱/۱ ـ الحكم الخياط قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : حسن الجوار يعمّر الدّيار و يزيد في الأعمار [۱]

۱/۲ ـ في مناهي النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: من خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الارضين السّابعة حتّى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً إلّا أن يتوب و يرجع، و قال: من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنّة، و مأواه جهنّم و بئس المصير، و من ضيّع حقّ جاره فليس منّا، و مازال جبرئيل يوصيني بالجار حتّى ظننت أنّه سيورّثه. [۲]

۱/۳ ـ قال اميرالمؤمنين عليه السلام في وصيّته عند وفاته: الله الله في جيرانكم فانّه وصيّة نبيّكم مازال يوصي بهم حتّى ظنّنا أنّه سيورّثهم. [۳]

۱/۴ ـ السّكوني عن الصّادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : إعمل بفرائض الله تكن أتقى النّاس، و ارض بقسم الله تكن أغنى النّاس، و كفّ عن محارم الله تكن أورع النّاس، و أحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً، و أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً. [۴]

۲ ـ جيران السّوء

۲/۱ ـ حسن بن عبدالله عن عبدالصّالح عليه السلام قال: قال: ليس حسن الجوار كفّ الأذى، و لكن حسن الجوار صبرك على الأذى. [۵]

۲/۲ ـ روى أنّه جاء رجل إلى النّبي صلى الله عليه وآله و قال: إنّ فلاناً جاري يؤذيني، قال: إصبر على أذاه كفّ أذاك عنه فما لبث أن جاء و قال: يا نبيّ الله إنّ جاري قد مات، فقال صلى الله عليه وآله : كفى

۱ـ اصول كافي ۴ / ۴۹۱.
۲ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۱۵۰.
۳ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۱۵۳.
۴ـ بحارالأنوار ۷۱ / ۱۵۹.
۵ـ اصول كافي ۲ / ۶۶۷

بالدّهر واعظاً و كفى بالموت مفرّقاً.[۱]

۲/۳ ـ سعد بن طريف عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: من القواصم الفواقر الّتي تقصم الظّهر جار السّوء، إن رأى حسنة أخفاها، و إن رأى سيّئة أفشاها.[۲]

۲/۴ ـ في مواعظ لقمان عليه السلام: حملت الجندل و الحديد و كلّ حمل ثقيل، فلم أحمل شيئاً أثقل من جار السّوء.[۳]

۲/۵ ـ علي بن يقطين قال: قال لي أبوالحسن عليه السلام: إنّه كان في بني‌اسرائيل رجل مؤمن و كان له جار كافر، فكان الكافر يرفق بالمؤمن و يولّيه المعروف في الدّنيا، فلمّا أن مات الكافر بنى اللّه له بيتاً في النّار من طين يقيه حرّها، و يأتيه رزقها من غيرها، و قيل له: هذا لما كنت تدخل على المؤمن من جارك فلان بن فلان من الرفق، و تولّيه من المعروف في الدّنيا.[۴]

۲/۶ ـ و قال صلى الله عليه وآله: من غلّق بابه خوفاً من جاره على أهله و ماله، فليس جاره بمؤمن، فقيل له: يا رسول اللّه! فما حقّ الجار على الجار؟ فقال: من أدنى حقوقه عليه إن استقرضه أقرضه، و إن استعانه أعانه، و إن استعار منه أعاره، و إن احتاج إلى رفده رفده، و إن دعاه أجابه، و إن مرض عاده، و إن مات شيّع جنازته، و إن اصاب خيراً فرح به و لم يحسده عليه، و إن اصاب مصيبة حزن لحزنه، و لا يستطيل عليه ببناء سكنه فيؤذيه بإشرافه عليه، و سدّة منافذ الرّيح عنه، و إن أهدى إلى منزله طرفة أهدى له منها إذا علم أنّه ليس عنده مثلها، أو فليسترها عنه و عن عياله إن شحّت نفسه بها، ثمّ قال: إسمعوا ما أقول لكم، لم يؤدّ حقّ الجار إلّا قليل ممّن رحمه اللّه، و لقد أوصاني اللّه بالجار حتّى ظننت أنّه سيورثه.[۵]

۲/۷ ـ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: هل تدرون ما حقّ الجار؟ ما تدرون من حقّ الجار إلّا قليلاً، ألا

۱ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۱۵۳.
۲ـ الكافي ۲ / ۶۶۸.
۳ـ مستدرک السفينة ۲ / ۱۵۰.
۴ـ بحارالأنوار ۸ / ۳۴۹.
۵ـ مستدرک الوسائل ۸ / ۴۲۷.

لا يؤمن باللّه و اليوم الآخر من لا يأمن جاره بوائقه، فإذا استقرضه أن يقرضه، و إذا أصابه خير هنّاه، و إذا أصابه شرّ عزّاه، لا يستطيل عليه فى البناء يحجب عنه الرّيح إلّا بإذنه، و إذا اشترى فاكهة فليهد له، فإن لم فليهد له فليدخلها سرّاً، و لا يخطى صبيانه منها شيئاً يغايظون صبيانه، ثمّ قال رسول اللّه ﷺ: الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاثة حقوق: حقّ الإسلام، و حقّ الجوار، و حقّ القرابة، و منهم من له حقّان: حقّ الإسلام و حقّ الجوار، و منهم من له حقّ واحد: الكافر له حقّ الجوار.[1]

۱ـ مستدرک الوسائل ۸ / ۴۲۴.

حقّ الصّاحب

و أمّا حقّ الصّاحب فأن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلاً و إلّا فلا أقلّ من الإنصاف و أن تكرمه كما يكرمك و تحفظه كما يحفظك و لا يسبقك فيا بينك و بينه إلى مكرمة، فإن سبقك كافأته و لا تقصر به عمّا يستحقّ من المودّة تلزم نفسك نصيحته و حياطته و معاضدته على طاعة ربّه و معونته على نفسه فيما لا يهمّ به من معصية ربّه ثمّ تكون عليه رحمة و لا تكون عليه عذاباً و لا قوّة إلّا بالله.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٦٦.

۱ ـ أبوخالد السّجستانى عن أبى‌عبدالله عليه السلام قال: خمس خصال من فقد مِنهنّ واحدة لم‌يزل ناقص العيش زائل العقل، مشغول القلب فأوّلها صحة البدن و الثانية الأمن، و الثالثة السّعة فى الرّزق، و الرّابعة الأنيس الموافق، قلت: و ما الأنيس الموافق؟ قال: الزوجة الصالحة، و الولد الصالح، و الخليط الصالح، و الخامسة و هى تجمع هذه الخصال: الدّعة.[۱]

۲ ـ أبوالجارود عن أبى‌جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من وقف نفسه موقف التهمة فلايلومنّ من أساء به الظّنّ و من كتم سرّه كانت الخيرة بيده، و كلّ حديث جاوز اثنين فشا، وضع أمر أخيك على أحسنه، حتّى يأتيك منه ما يغلبك، و لاتظنّنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجدلها فى الخير محملا، و عليك باخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم، فانّهم عدّة عند الرخاء و جنّة عند البلاء، و شاور فى حديثك الّذين يخافون اللّه، و أحبب الأخوان على قدر التقوى، و اتّقوا أشرار النّساء و كونوا من خيارهنّ على حذر إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم فى المنكر.[۲]

۳ ـ روى إن كنت تحبّ أن تستتبّ لك النعمة، و تكمل لك المروّة و تصلح لك المعيشة، فلاتشرك العبيد و السفلة فى أمرك، فإنّك إن ائتمنتهم خانوك و إن حدّثوك كذبوك، و إن نكبت خذلوك و لاعليك أن تصحب ذاالعقل، فان لم تحمد كرمه انتفعت بعقله و احترز من سيّء الأخلاق، و لاتدع صحبة الكريم و إن لم تحمد عقله، ولكن تنتفع بكرمه بعقلك و فرّ الفرار كلّه من الأحمق اللّئيم.[۳]

۴ ـ سعدة بن صدقه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام قال: أردت سفراً فأوصى أبى علىّ بن الحسين عليه السلام فقال فى وصيته إيّاك يا بنىّ أن تصاحب الأحمق أو تخالطه، و اهجره و

۱. بحارالأنوار ۷۴ / ۱۸۶.
۲. بحارالأنوار ۷۴ / ۱۸۷.
۳. بحارالأنوار ۷۴ / ۱۸۷.

لاتجادله، فانّ الأحمق هجنة عين غائباً كان أو حاضراً إن تكلّم فضحه حمقه، و ان سكت قصر به عيّه، و إن عمل أفسد و إن استرعى أضاع لاعلمه من نفسه يغنيه و لاعلم غيره ينفعه، و لايطيع ناصحه، و لايستريح مقارنة تود امّه ثكلته، و امرأته أنّها فقدته و جاره بعد داره، و جليسه الوحدة من مجالسته، إن كان أصغر من في المجلس أعين من فوقه، و إن كان أكبرهم أفسد من دونه.[١]

٥ ـ قال النّبيّ ﷺ: الوحدة خير من قرين السوء و قال ﷺ: جاملوا الأشرار بأخلاقهم تسلموا من غوائلهم و باينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم.[٢]

٦ ـ ابوعبداللّه ﷺ قال: كان أميرالمؤمنين ﷺ إذا صعد المنبر قال: ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة: الماجن، و الاحمق، و الكذّاب، أمّا الماجن فيزيّن لك فعله، و يحبّ أن تكون مثله، و لايعينك على أمر دينك و معادك، و مقارنته جفاء و قسوة، و مدخله و مخرجه عليك عار، و أمّا الاحمق فانّه لايشير عليك بخير و لايرجى لصرف السوء عنك و او اجهد نفسه، و ربما أراد منفعتك فضرّك، فموته خير من حياته و سكوته خير من نطقه و بعده من قربه، و أمّا الكذّاب فانّه لايهنئك معه عيش، ينقل حديثك و ينقل اليك الحديث كلّما أفنى أُحدوثة مطّها بأخرى حتّى أنّه يحدّث بالصدق فما يصدّق، و يغرى بين الناس بالعداوة، فينبت السخائم في الصدور فاتقوا اللّه و انظروا لأنفسكم.[٣]

٧ ـ مفضّل قال: دخلت على أبي عبداللّه ﷺ فقال لي: من صحبك؟ فقلت له: رجل من إخواني، قال: فما فعل؟ فقلت: منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه، فقال لي: أما علمت أنّ من صحب مؤمناً أربعين خطوةً سئله اللّه عنه يوم القيامة.[٤]

٨ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ: إبذل لصديقك كلّ المودّة، و لاتبذل له كلّ الطّمأنينة، و أعطه كلّ المواساة، و لاتفض إليه بكلّ الأسرار و قال: إقبل عذر أخيك، و إن لم يكن له عذر

١ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٩٧.
٢ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٩٩.
٣ـ بحارالأنوار ٧٤ / ٢٠٥.
٤ـ سفينة البحار ٢ / ٨.

فالتمس له عذراً. و قال: لاترغبنّ فيمن زهد فيك، و لاتزهدنّ فيمن رغب فيك، إذا كان للمحافظة موضعاً. و قال: من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، و من وعظ علانيةً فقد شانه.[١]

٩ ـ قال رسول اللّه ﷺ: إذا آخى أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه و اسم أبيه، و قبيلته و منزله، فإنّه من واجب الحقّ و صافي الإخاء، و إلّا فهي مودّة حمقاً.[٢]

١٠ ـ قال الصّادق ﷺ لبعض أصحابه: لاتطلع صديقك من سرّك إلّا على ما لواطّلع عليه عدوّك لم يضرّك، فإنّ الصديق قد يكون عدوّك يوماً مّا.[٣]

١١ ـ حمّاد عن أبي عبداللّه ﷺ قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت و الحديث طويل.[٤]

١ـ سفينة البحار ٢ / ٢٦.
٢ـ سفينة البحار ٢ / ٢٦.
٣ـ سفينة البحار ٢ / ٢٦.
٤ـ بحار الانوار ١٣ / ٤٢٢.

حقّ الشّريك

و أمّا حقّ الشّريك فإن غاب كفيته و إن حضر ساويته و لا تعزم على حكمك دون حكمه و لا تعمل برأيك دون مناظرته و تحفظ عليه ماله و تنفى عنه خيانته فيما عزّ أوهان فإنّه بلغنا « أنّ يد اللّه على الشّريكين ما لم يتخاونا» و لا قوّة إلّا باللّه.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٦٧.

۱ـ فی نهج البلاغة عن امیرالمؤمنین علیه السلام قال: شارکوا الّذی قد أقبل علیه الرّزق، فإنّه أخلق للغنی، و أجدر باقبال الحظّ.[۱]

۲ـ عن الحسین بن المختار قال: قلت لأبی عبدالله علیه السلام: الرّجل یکون له الشّریك فیظهر علیه قد اختان[۲] شیئاً، أ له أن یأخذ منه مثل الّذی أخذ من غیر أن یبیّن له؟ فقال: شوه[۳] انّما اشترکا بأمانة الله، و إنّی لأحبّ له إن رأی شیئاً من ذلك أن یستر علیه، و ما أحبّ أن یأخذ منه شیئاً بغیر علمه.[۴]

۳ـ الآمدی فی الغرر عن امیرالمؤمنین علیه السلام انّه قال: الشّرکة فی الملك تؤدّی إلی الإضطراب، و الشّرکة فی الرّأی تؤدّی الی الصّواب.[۵]

۱- وسائل الشیعة ۴۱۴/۱۷.
۲- ای سرق منه
۳- الشوه ای القبح
۴- وسائل الشیعة ۱۱/۱۹
۵- مستدرک الوسائل ۴۵۲/۱۳.

حقّ المال

و أمّا حقّ المال فأن لاتأخذه إلّا من حلّه و لاتنفقه إلّا فى حلّه و لاتحرّفه عن مواضعه و لاتصرفه عن حقائقه و لاتجعله إذاكان من اللّه إلّا إليه و سبباً إلى اللّه و لاتؤثر به على نفسك من لعـلّه لايـحمدك و بالحرىّ ان لايحسن خلافته فى تركتك و لايعمل فيه بطاعة ربّك فتكون مـعيناً له عـلى ذلك و بـما أحدث فى مالك أحسن نظراً لنفسه فيعمل بـطاعة ربّه فيذهب بالغنيمة و تـبوء بـالإثم و الحسـرة و النّدامة مع التبعة و لاقوّة إلّا باللّه.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٦٧.

١ ـ حقّ المال و حبّه

الآيات القرآنيّة :

١/١ ـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [1]

١/٢ ـ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ۝٣ ﴾

الرّوايات :

١/١ ـ قال علي عليه السلام: يابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك.[2]

١/٢ ـ عن أحدهما عليهما السلام في معنى قوله تعالى ﴿ ***كذلك يريهم اللّه أعمالهم حسرات عليهم*** ﴾[3] قال: الرّجل يكسب مالاً فيحرم أن يعمل فيه خيراً، فيموت فيرثه غيره، فيعمل فيه عملاً صالحاً، فيرى الرّجل ما كسب حسناتٍ في ميزان غيره.[4]

١/٣ ـ سئل أميرالمؤمنين عليه السلام من أعظم النّاس حسرة، قال: من رأى في ميزان غيره و أدخله اللّه به النّار و أدخله وارثه به الجنّة.[5]

١/٤ ـ عن الرّضا عليه السلام: لا يجتمع المال إلّا بخصال خمس: ببخل شديد، و أمل طويل، و حرص غالب، و قطيعة الرحم، و ايثار الدّنيا على الآخرة.[6]

١/٥ ـ ابوعبداللّه عليه السلام قال: إنّ الشيطان يدبر ابن آدم في كلّ شيء فإذا أعياه جثم له عند المال

---

١ منافقون / ٩.
٢. سفينة البحار ٢ / ٥٥٨.
٣. البقرة : ١٦٧.
٤. سفينة البحار ٢ / ٥٥٨.
٥. سفينة البحار ٢ / ٥٥٧.
٦. سفينة البحار ٢ / ٥٥٦.

فأخذ برقبته.[۱]

۱/۶ ـ حمّاد بن بشير قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ما ذئبان ضاريان في غنم قد فارقها رعاؤها أحدهما في أوّلها و الاخر في آخرها بأفسد فيها من حبّ المال و التروة في دين المسلم.[۲]

۱/۷ ـ أبوعبدالله عليه السلام في قول الله ﴿كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم﴾ قال: هو الرجل يدع المال لاينفقه في طاعة الله بخلاً، ثمّ يموت فيدعه لمن يعمل به في طاعة الله أو في معصية فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فزاده حسرة، و قد كان المال له أو عمل له في معصية الله فهو قوّاه بذلك المال حتّى عمل به في معاصي الله.[۳]

۱/۸ ـ أتى يهوديّ أميرالمؤمنين عليه السلام فسأله عن مسائل فكان فيما سأله: لم سمّى الدرهم درهماً و الدينار ديناراً؟ فقال عليه السلام: إنّما سمّى الدّرهم درهماً لأنّه دار همّ من جمعه و لم ينفقه في طاعة الله، أورثه النار، و إنّما سمّى الدينار ديناراً لأنّه دار النار من جمعه و لم ينفقه في طاعة الله أورثه النار، فقال اليهوديّ صدقت: يا أميرالمؤمنين.[۴]

۱/۹ ـ قال الصّادق عليه السلام: إنّ عيسى عليه السلام توجّه في بعض حوائجه و معه ثلاثة نفر من أصحابه، فمرّ بلبنات من ذهب على ظهر الطّريق، فقال لأصحابه: هذا يقتل النّاس. ثمّ مضى، فقال أحدهم: إنّ لي حاجة، قال: فانصرف. ثمّ قال الآخر: لي حاجة، فانصرف. ثمّ قال الآخر: لي حاجة، فانصرف. فوافوا عند الذّهب ثلاثتهم، فقال إثنان لواحد: إشترلنا طعاماً، فذهب يشترى لهما طعاماً، فجعل فيه سمّاً ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذّهب. و قال الإثنان، إذا جاء قتلناه كيلا يشاركنا، فلمّا جاء قاما إليه فقتلاه، ثمّ تغذّيا فماتا، فرجع إليهم عيسى عليه السلام، و هم موتى حوله، فأحياهم بإذن الله عزّوجلّ قال: ألم أقل لكم إنّ هذا يقتل النّاس.[۵]

۱ـ بحارالأنوار ۷۳ / ۲۲.
۲ـ بحارالأنوار ۷۳ / ۲۴.
۳ـ بحارالأنوار ۷۳ / ۱۴۲.
۴ـ بحارالأنوار ۷۳ / ۱۴۰.
۵ـ سفينة البحار ۳ / ۵۵۸.

۲ ـ حبّ الدّنيا

الآيات القرآنيّة:

۲/۱ ـ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾[1]

۲/۲ ـ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾[2]

الرّوايات:

۲/۱ ـ عبداللّه أبي يعفور، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: من أصبح و أمسى و الدّنيا أكبر همّه، جعل اللّه تعالى الفقر بين عينيه، و شتّت أمره، و لم ينل من الدّنيا إلّا ما قسم له، و من أصبح و أمسى و الآخرة أكبر همّه، جعل اللّه تعالى الغنى في قلبه و جمع له أمره.[3]

۲/۲ ـ إبن أبي يعفور قال: سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول: من تعلّق قلبه بالدّنيا تعلّق قلبه بثلاث خصال: همّ لا يغنى، و أمل لا يدرك، و رجاء لا ينال.[4]

۲/۳ ـ قال عليّ عليه السلام: من أحبّ أن يعلم كيف منزلته عند اللّه، فلينظر كيف منزلة اللّه عنده فإنّ كلّ من خيّر له أمران: أمر الدّنيا و أمر الآخرة، فاختار أمر الآخرة على الدّنيا فذلك الّذي يحبّ اللّه، و من اختار أمر الدّنيا فذلك الّذي لا منزلة اللّه عنده.[5]

۲/۴ ـ أبوعبداللّه عليه السلام قال: بينا عيسى في سياحته اذ مرّ بقرية فوجد أهلها موتى في الطرق و الدور، قال: فقال: إنّ هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها تدافنوا، قال فقال أصحابه:

۱ـ آل عمران: ۱۴
۲ـ هود: ۱۵
۳ـ بحارالأنوار ۷۳ / ۱۷.
۴ـ بحارالأنوار ۷۳ / ۲۴.
۵ـ بحارالأنوار ۷۰ / ۲۵.

وددنا أنّا عرفنا قصّتهم فقيل له نادهم يا روح اللّه قال: فقال: يا أهل القرية! فأجابه مجيب منهم: لبّيك يا روح اللّه، قال: ما حالكم و ما قصّتكم؟ قال: أصبحنا فى عافية و بتنا فى الهاوية، قال فقال: ما الهاوية؟ قال: بحار من نار، فيها جبال من نار، قال: و ما بلغ بكم ما أرى؟ قال: حبّ الدّنيا و عبادة الطّاغوت. قال: و ما بلغ من حبكم الدّنيا؟ قال: كحبّ الصّبى لأمّه إذا أقبلت فرح و إذا أدبرت حزن، قال: و ما بلغ من عبادتكم الطّاغوت؟ قال: كانوا إذا أمروا أطاعوا. قال: فكيف أجبتنى أنت من بينهم؟ قال: لأنّهم ملجمون بلجم من نار، عليهم ملائكة غلاظ شداد، و أنّى كنت فيهم و لم أكن منهم، فلمّا أصابهم العذاب أصابنى معهم، فانا معلّق بشجرة أخاف أن أكبكب فى النّار. قال: فقال عيسى عليه السلام: النّوم على المزابل و أكل خبز الشعير كثير مع سلامة الدين.[1]

٢/٥ ـ إبن أبى يعفور قال: قلت لأبى عبداللّه عليه السلام إنّا لنحبّ الدّنيا، فقال لى تصنع بها ما ذا؟ قلت: أتزوّج منها و أحجّ و أنفق على عيالى و أُنيل إخوانى و أتصدق، قال لى: ليس هذا من الدّنيا هذا من الآخرة.[2]

٢/٦ ـ اسحاق بن غالب قال: قال لى ابو عبداللّه عليه السلام: يا اسحاق كم ترى أصحاب هذه الآية ﴿إن أعطوا منها رضوا و إن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ ثم قال لى: هم أكثر من ثلثى النّاس.[3]

٣ ـ ذمّ الدّنيا

الآيات القرآنيّة:

٣/١ ـ ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[4]

١ـ بحارالأنوار ٧٣ / ١٠١.
٢ـ بحارالأنوار ٧٣ / ١٠٦.
٣ـ بحارالأنوار ٧٣ / ١٢٤.
٤ـ الانعام : ٣٢

۳/۲ـ ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ ﴾[1]

الرّوايات:

۳/۱ ـ أبوعبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لم يتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات على الدّنيا، و من أتبع بصره ما فى أيدى النّاس كثر همّه و لم يشف غيظه و من لم ير للّه عزّوجلّ عليه نعمة إلّا فى مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصرّ عمله و دنا عذابه.[2]

۳/۲ ـ جابر قال: قال لى أبوجعفر عليه السلام: يا جابر أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته ثمّ أردت التحوّل منه من يومك ذلك، أو كمال اكتسبته فى منامك و استيقظت فليس فى يدك منه شىء و إذا كنت فى جنازة فكن كأنّك أنت المحمول و كأنّك سألت ربّك الرّجعه إلى الدّنيا لتعمل عمل من عاش، فانّ الدنيا عند العلماء مثل الظّل.[3]

۳/۳ ـ إبن سنان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: دخل على النّبىّ صلى الله عليه وآله رجل و هو على حصير قد أثرّ فى جسمه و وسادة ليف قد أثرت فى خدّه، فجعل يمسح و يقول: ما رضى بهذا كسرى و لا قيصر إنّهم ينامون على الحرير و الدّيباج و أنت على هذا الحصير؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأنا خير منهما و الله، لأنا اكرم منهما و الله، ما أنا و الدّنيا؟ إنّما مثل الدّنيا كمثل رجل راكب مرّ على شجرة و لها فىء فاستظلّ تحتها، فلمّا أن مال الظلّ عنها إرتحل فذهب و تركها.[4]

۳/۴ ـ طلحة بن زيد عن أبى عبدالله عليه السلام قال: تمثّلت الدّنيا لعيسى عليه السلام فى صورة امرأة زرقا، فقال لها: كم تزوّجت؟ قالت: كثيراً قال: فكلٌّ طلّقك؟ قالت: بل كلّا قتلت، قال: فويح

۱ـ الاسراء: ۱۹ و ۱۸
۲ـ بحارالأنوار ۷۳/ ۷.
۳ـ بحارالأنوار ۷۳/ ۱۲۶.
۴ـ بحارالأنوار ۷۳/ ۱۲۶.

أزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين؟ قال: و قال أبوعبدالله عليه السلام: مثل الدّنيا كمثل البحر المالح، كلّما شرب العطشان منه ازداد عطشاً حتّى يقتله.[۱]

۳/۵ ـ حفص قال: سمعت موسى بن جعفر عليه السلام عند قبر و هو يقول: إنّ شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوّله، و إنّ شيئاً هذا أوّله لحقيق أن يخاف آخره.[۲]

۳/۶ ـ قال الصّادق عليه السلام: إن قدرتم ألّا تعرفوا فافعلوا، و ما عليك إن لم يثن عليك النّاس، و ما عليك أن تكون مذموماً عند النّاس إذا كنت عند اللّه محموداً إنّ علياً عليه السلام كان يقول: لاخير في الدّنيا إلّا لأحد رجلين: رجل يزداد كلّ يوم إحساناً، و رجل يتدارك سيّئة بالتّوبة، و أنّى له بالتّوبة، و اللّه لو سجد حتّى ينقطع عنقه، ما قبل اللّه منه إلّا بولايتنا.[۳]

۱ـ بحارالأنوار ۷۳ / ۱۲۵.
۲ـ بحارالأنوار ۷۳ / ۱۰۳.
۳ـ بحارالأنوار ۷۳ / ۱۲۱.

حقّ الغريم

و أمّا حقّ الغريم الطّالب لك فإن كنت موسراً أوفيته و كفيته و أغنيته و لم تردده و تمطله فإنّ رسول اللّه ﷺ قال: «مطل الغنيّ ظلم» و إن كنت معسراً أرضيته بحسن القول و طلبت إليه طلباً جميلاً و رددته عن نفسك رداً لطيفاً و لم تجمع عليه ذهاب ماله و سوء معاملته، فانّ ذلك لؤم و لا قوّة إلاّ باللّه.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٦٧.

١ ـ ثواب القرض

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾[١]

الرّوايات:

١/١ ـ قال الصّادق عليه السلام: على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر، و الصّدقة بعشرة، و ذلك أنّ القرض لا يكون إلّا فى يد المحتاج، و الصّدقة ربما وقعت فى يد غير محتاج.[٢]

١/٢ ـ عمرو بن شمر، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من أقرض مؤمناً قرضاً ينتظر به ميسوره كان ماله فى زكاة و كان هو فى صلاة من الملائكة حتّى يؤدّيه إليه.[٣]

١/٣ ـ الفضيل قال: قال أبوعبداللّه عليه السلام: ما من مسلم أقرض مسلماً قرضاً يريد وجه اللّه إلّا احتسب له أجرها بحساب الصّدقة حتّى ترجع إليه.[٤]

١/٤ ـ عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: قال النّبى صلى الله عليه وآله: ألف درهم أُقرضها مرّتين أحبّ إلىّ من أن أتصدق بها مرّة و كما لا يحلّ لغريمك أن يمطلك و هو موسر، فكذلك لا يحلّ لك أن تعسره إذا علمت أنّه معسر.[٥]

٢ ـ كراهة الإستدانة

٢/١ ـ عبداللّه بن ميمون عن الصّادق عليه السلام قال: قال علىٌّ عليه السلام: إيّاكم و الدّين فإنّه مذلّة بالنّهار و مهمّة باللّيل، و قضاء فى الدّنيا و قضاء فى الآخرة.[٦]

---

١ ـ حديد / ١١.
٢ ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٣٨.
٣ ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٣٩.
٤ ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٣٩.
٥ ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٣٩.
٦ ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٤١.

۲/۲ ـ إبن يزيد، عن بعض أصحابنا رفعه عن أحدهم قال: يؤتى يوم القيامة بصاحب الدَّين يشكو الوحشة فإن كانت له حسنات أُخذت منه لصاحب الدَّين و قال: و إن لم يكن له حسنات أُلقى عليه من سيّئات صاحب الدَّين، إنّ على عهد رسول اللّه مات رجل و عليه ديناران، فأُخبر النّبي ﷺ فأبى أن يصلّى عليه، و إنّما فصل ذلك لكى لايجترؤا على الدّين و قال: قد مات رسول الله ﷺ و عليه دين، و مات الحسن ؑ و عليه دين، و قتل الحسين ؑ و عليه دين.[۱]

۲/۳ ـ أبوعبداللّه ؑ قال: خفّفوا الدّين فانّ فى خفّة الدّين زيادة العمر.[۲]

۳ ـ المطل فى الدّين

۳/۱ ـ إسماعيل بن كثير قال: قال أبوعبداللّه ؑ : السراق ثلاثة: مانع الزّكاة و مستحلّ مهور النّساء و كذلك من استدان و لم ينوقضاءه.[۳]

۳/۲ ـ فى خبر المناهى قال النّبي ﷺ : من يمطل على ذى حقّ حقّه و هو يقدر على أداء حقّه فعليه كلّ يوم خطيئة عشّار.[۴]

۳/۳ ـ عن المفضّل، عن إبن ظبيان قال: قال أبوعبداللّه ؑ : يا يونس! من حبس حقّ المؤمن أقامه اللّه يوم القيامة خمسمائة عام على رجليه حتّى يسيل من عرقه أودية و ينادى من مناد من عند اللّه: هذا الظّالم الّذى حبس عن المؤمن حقّه قال: فيوبّخ أربعين عاماً ثمّ يؤمر به إلى النّار.[۵]

۱ـ بحارالأنوار ۱۰۳ / ۱۴۲.
۲ـ بحارالأنوار ۱۰۳ / ۱۴۵.
۳ـ بحارالأنوار ۱۰۳ / ۱۴۶.
۴ـ بحارالأنوار ۱۰۳ / ۱۴۶.
۵ـ بحارالأنوار ۱۰۳ / ۱۴۷.

۴ ـ فضل إنظار المعسر

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ ﴾ [۱]

الرّوايات:

۴/۱ ـ سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبعث يوم القيامة قوم تحت ظلّ العرش وجوههم من نور و رياشهم من نور جلوس على كراسيّ من نور قال: فتشرف لهم الخلائق فيقولون: هؤلاء الأنبياء، فينادى مناد من تحت العرش أن ليس هؤلاء بأنبياء، قال: فيقولون: هؤلاء شهداء، فينادى مناد من تحت العرش ليس هؤلاء شهداء و لكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين و ينظرون المعسر حتى ييسر.[۲]

۴/۲ ـ معاوية بن عمّار الدّهنى قال: سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من أراد أن يظلّه اللّه فى ظلّ عرضه يوم لا ظلّ إلّا ظلّه فلينظر معسراً أوليدع له عن حقّه.[۳]

۴/۳ ـ هشام بن محمود قال: دخل رجل على أبى عبداللّه عليه السلام فقال له: ما بال أخيك يشكوك؟ قال: فقال: يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله يشكونى أنّنى إستقصيت عليه حقّى قال: وكان متّكئاً فاستوى جالساً ثمّ قال: ترى أنّك إذا استقصيت حقّك لم تسىء إنّ اللّه عزّوجلّ يقول فى كتابه: ﴿ *يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب* ﴾ أتراهم خافوا من اللّه أن يظلمهم؟ لا واللّه ولكنّهم خافوا منه أن يستقصى عليهم فيهلكم، نعم من استقصى فقد أساء ـ ثلاثاً.[۴]

۴/۴ ـ قال الصّادق عليه السلام: إنّ اللّه عزوجل يحبّ إنظار المعسر، و من كان غريمه، معسراً فعليه

۱ـ بقره، ۲۸۰.
۲ـ بحارالأنوار ۱۰۳ / ۱۴۹
۳ـ بحارالأنوار ۱۰۳ / ۱۵۰.
۴ـ بحارالأنوار ۱۰۳ / ۱۵۲.

أن ينظره إلى ميسرة و إن كان أنفق ذلك في معصية اللّه فليس عليه أن ينظره إلى ميسرة، و ليس هو من أهل الآية قال اللّه عزوجل: ﴿ *فنظرة إلى ميسرة* ﴾.[١]

٤/٥ ـ إبن سنان، عن أبي‌حمزة قال: ثلاثة يظلّهم اللّه يوم القيامة يوم لاظلّ إلّا ظلّه، رجل دعته امرأة ذات حسب إلى نفسها فتركها و قال: إنّي أخاف اللّه ربّ العالمين، و رجل أنظر معسراً أو ترك له من حقّه، و رجل معلّق قلبه بحبّ المساجد ﴿ *و أن تصدّقوا خير لكم* ﴾ يعني أن تصدّقوا بمالكم عليه فهو خير لكم فليدع معسراً أو فليدع له من حقّه نظرا.[٢]

٤/٦ ـ إبن الوليد، عن عليّ، عن أبيه قال: كان إبن أبي عمير رجلاً بزّازاً و كان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله و افتقر فجاء الرجل فباع داراً له بعشرة آلاف درهم و حملها إليه فدقّ عليه الباب فخرج إليه محمّد بن أبي‌عمير فقال له الرّجل: هذا مالك الّذي لك عليّ فخذه، فقال إبن أبي‌عمير: فمن أين لك هذا المال ورثته؟ قال: لا، قال: وهب لك؟ قال: لكنّي بعت داري الفلاني لأقضي ديني، فقال إبن أبي‌عمير: حدثني ذريح المحاربي عن أبي‌عبداللّه عليه السلام أنّه قال: لايخرج الرّجل عن مسقط رأسه بالدين، ارفعها فلاحاجة لي فيها واللّه إنّي محتاج في وقتي هذا إلى درهم، و ما يدخل ملكي منها درهم.[٣]

٤/٧ ـ عبداللّه بن سنان عن أبي‌عبداللّه عليه السلام قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : ألف درهم أقرضها مرّتين أحبّ إليّ من أن أتصدّق بها مرّة، و كما لايحلّ لغريمك أن يعطلك و هو موسر، فكذلك لايحلّ لك ان تعسره إذا علمت أنّه معسر.[٤]

١ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٥٣.
٢ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٥١.
٣ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ١٥٥.
٤ـ التهذيب ٦ / ١٩٣.

حقّ الخليط

و أمّا حقّ الخليط فأن لا تغرّه و لا تغشّه و لا تكذبه و لا تغفله و لا تخدعه و لا تعمل فى انتقاضه عمل العدوّ الّذى لا يبقى على صاحبه و إن اطمأنّ إليك استقصيت له على نفسك و علمت أنّ محبن المسترسل رباً و لا قوّة إلّا باللّه.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٦٨.

١ ـ محمّد بن جعفر العلويّ، عن أبيه، عن آبائه عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: للمسلم على أخيه ثلاثون حقّاً لابرائة له منها إلّا بالأداء أو العفو: يغفر زلّته، و يرحم عبرته، و يستر عورته، و يقيل عثرته، و يقبل معذرته، و يردّ غيبته، و يديم نصيحته، و يحفظ خلّته، و يرعى ذمّته، و يعود مرضته، و يشهد ميتته، و يجيب دعوته، و يقبل هديّته، و يكافئ صلته، و يشكر نعمته، و يحسن نصرته، و يحفظ حليلته، و يقضي حاجته، و يشفع مسألته، و يسمّت عطسته، و يرشد ضالّته، و يردّ سلامه، و يطيب كلامه، و يبر انعامه، و يصدّق اقسامه، و يوالي وليه و لا يعاد، و ينصره ظالماً و مظلوماً فامّا نصرته ظالماً فيردّه عن ظلمه، و أمّا نصرته مظلوماً فيعينه على أخذ حقّه، و لا يسلمه، و لا يخذله و يحبّ له من الخير ما يحبّ لنفسه، و يكره له من الشرّ ما يكره لنفسه، ثمّ قال عليه السلام: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: إنّ أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة فيقضي له و عليه.[1]

٢ ـ ابراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: حقّ المسلم على المسلم أن لا يشبع و يجوع أخوه، و لا يروى و يعطش أخوه، و لا يكتسي و يعرى أخوه، فما أعظم حقّ المسلم على أخيه المسلم، و قال: أحبّ لأخيك المسلم ما تحبّ لنفسك، و إن احتجت فسله، و إن سئلك فأعطه، لاتمله خيراً، و لا يمله لك، كن له ظهراً فانّه لك ظهر إذا غاب فاحفظه في غيبته، و إذا شهد فزره و أجلّه و أكرمه فانّه منك و أنت منه، فإن كان عليك عاتباً فلاتفارقه حتّى تسلّ سخيمته و إن أصابه خير فاحمد اللّه، و إن ابتلى فاعضده، و إن تمحل له فأعنه، و إذا قال الرّجل لأخيه: أُف انقطع ما بينهما من الولاية، و إذا قال له: أنت عدوّي كفر أحدهما، فإذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء.[2]

٣ ـ جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته و يوارى عورته، و يفرّج عنه كربته، و يقضي دينه، فإذا مات خلفه في أهله و ولده.[3]

١ـ وسائل الشيعة ٨ / ٥٥٠.
٢ـ وسائل الشيعة ٨ / ٥٤٥.
٣ـ وسائل الشيعة ٨ / ٥٤٣.

حقّ الخصم

و أمّا حقّ الخصم المدّعى عليك فإن كان ما يدّعى عليك حقّا لم تنفسخ فى حجّته و لم تعمل فى إبطال دعوته و كنت خصم نفسك له و الحاكم عليها و الشّاهد له بحقّه دون شهادة الشّهود، فإنّ ذلك حقّ اللّه عليك و إن كان ما يدّعيه باطلاً رفقت به و روّعته و ناشدته بدينه و كسرت حدته عنك بذكر اللّه و ألقيت حشو الكلام و لغطه الّذى لا يردّ عنك عادية عدوّك بل تبوء بإثمه و به يشحذ عليك سيف عداوته، لأنّ لفظة السّوء تبعث الشّر و الخير مقمعة للشّر و لا قوّة إلّا باللّه.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٦٨.

۱ ـ ذمّ الخصومة

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾[1]

الرّوايات:

۱/۱ ـ قال الصّادق عليه السلام إذا قال الرّجل لأخيه المؤمن أفّ خرج من ولايته، و إذا قال: أنت عدوّي كفر أحدهما، و لم يقبل اللّه من مؤمن عملاً، و هو مضمر على أخيه المؤمن سوءاً.[2]

۱/۲ ـ مسعدة بن صدقه عن أبي‌عبداللّه عليه السلام قال: قال اميرالمؤمنين عليه السلام إيّاكم و المراء و الخصومة فانّهما يمرضان القلوب على الإخوان، و يبنت عليهما النفاق.[3]

۱/۳ ـ عمر بن يزيد عن أبي‌عبداللّه عليه السلام قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله: ما كاد جبرئيل يأتيني إلّا قال: يا محمّد! اتّق شحناء الرّجال و عداوتهم.[4]

۱/۴ ـ الحذّاء قال: قال أبوجعفر عليه السلام: يا زيادا ايّاك و الخصومات فإنّها تورث الشّك تحبط العمل، و تردي صاحبها، و عسى أن يتكلّم الرجل بالشيء لايغفر له.[5]

۱/۵ ـ فيما قال عليّ بن الحسين عليه السلام لإبنه: يا بنيّ إيّاك و معاداة الرّجال فإنّه لن يعدمك مكر حليم أو مفاجأة لئيم.[6]

۱ـ انفال / ۴۶.
۲ـ سفينة البحار ۱ / ۴۱.
۳ـ بحارالأنوار ۷۳ / ۳۹۹
۴ـ بحارالأنوار ۷۳ / ۴۰۷.
۵ـ بحارالأنوار ۲ / ۱۲۷.
۶ـ بحارالأنوار ۷۸ / ۱۵۸.

٢ ـ الإرفاق مع الخصم

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾[١]

الرّوايات:

٢/١ ـ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: خف اللّه تعالى لقدرته عليك، و استحي منه لقربه منك، و لاتعادينّ احداً و إن ظننت أنّه لايضرّك و لاتزهدنّ صداقة أحد، إن ظننت أنّه لاينفعك، فإنّك لاتدري متى ترجوا صديقك، و لاتدري متى تخاف عدوّك، و لايتعذر إليك أحدٌ إلّا قبلت عذره، و إن علمت أنّه كاذب، و ليقلّ عيب النّاس على لسانك.[٢]

٢/٢ ـ الأربعمأة قال أميرالمؤمنين عليه السلام: صافح عدوّك و إن كره فانّه ممّا أمر اللّه عزّوجلّ به عباده، يقول: ﴿ ***إدفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك و بينه عداوة كأنّه وليّ حميم و ما يلقّاها إلّا الّذين صبروا و ما يلقّاها إلّا ذو حظٍّ عظيم*** ﴾[٣] و قال عليه السلام: ما تكافيء عدوّك بشيء أشدّ عليه من أن تطيع اللّه فيه و حسبك أن ترى عدوّك يعمل بمعاصي اللّه عزوجل.[٤]

٢/٣ ـ وصيّته عليه السلام لابنه الحسن بن علي عليه السلام قال: لاتتّخذنّ عدوّ صديقك صديقاً فتعادي صديقك، و لاتعمل بالخديعة فانّه خلق لئيم، و امحض أخاك النصيحة، حسنة كانت أو قبيحة، و ساعده على كلّ حال، و زلّ معه حيث زال، و لاتطلبنّ مجازاة أخيك و إن حثا التّراب بفيك وجد على عدوّك بالفضل فانّه أحرى للظّفر.[٥]

١ـ فصلت / ٣٤.
٢ـ بحارالأنوار ٧٨ / ١٤٢.
٣ـ فصلت / ٣٤.
٤ـ بحارالأنوار ٧١ / ٤٢١.
٥ـ بحارالأنوار ٧٧ / ٢٠٩.

حقّ الخصم

و أمّا حقّ الخصم المدّعى عليه فإن كان ما تدّعيه حقّا أجملت فى مقاولته بمخرج الدّعوى، فإنّ للدّعوى غلظة فى سمع المدّعى عليه قصدت قصد حجّتك بالرّفق و أمهل المهلة و أبين البيان و ألطف اللّطف و لم تتشاغل عن حجّتك بمنازعته بالقيل و القال فتذهب عنك حجّتك و لا يكون لك فى ذلك درك و لا قوّة إلاّ باللّه.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٦٨.

قد تقدّم في الكلام السالف عند بيان حقّ الخصم المدّعى عليك، روايات في حسن الإرفاق مع الخصم سيّما إذا كان مدّعياً حقّاً على الإنسان، و انّه لايجوز في أيّ حال لفظ السوء على الخصم، لأنّه تبعث الشرّ، و الإرفاق تقمعه و ترفعه.

و بعد قوله ﷺ في بيان حقّ الخصم المدّعى عليه نعثر على روايات دالّة على حسن الإرفاق ايضاً مع الخصم حتّى فيما إذا كنت مدّعياً حقّاً عليه، و انّه لابدّ مع ذلك الإرفاق به و المهلة له بأبين البيان و ألطف اللّطف، و لايجوز المنازعة و المعاداة معه بالقيل و القال و قول الزور. و نذكر جملة منها:

حسن الإرفاق

١ ـ الزهريّ، عن علي بن الحسين ﷺ قال: كان آخر ما أوصى به الخضر موسى بن عمران ﷺ أن قال له: لاتعيّرن أحداً بذنب، و إنّ أحبّ الامور إلى اللّه عزوجل ثلاثة: القصد في الجدة، و العفو في المقدرة، و الرفق بعباد اللّه، و ما رفق أحد بأحد في الدنيا إلّا رفق اللّه عزوجل به يوم القيامة، و رأس الحكم مخافة اللّه تبارك و تعالى.[١]

٢ ـ في حديث قال رسول اللّه ﷺ: يا عايشة إنّ الفحش لو كان ممثّلاً لكان مثال سوء، إنّ الرفق لم يوضع على شيء قطّ إلّا زانه، و لم يرفع عنه قطّ إلّا شانه.[٢]

٣ ـ في مواعظ موسى بن جعفر ﷺ لهشام: يا هشام! عليك بالرّفق، فانّ الرّفق يمن و الخرق شؤم، إنّ الرّفق و البرّ و حسن الخلق يعمر الدّيار، و يزيد في الرّزق.[٣]

٤ ـ قال رسول اللّه ﷺ: ما من عمل أحبّ إلى اللّه تعالى و إلى رسوله من الإيمان باللّه و الرّفق بعباده. و ما من عمل أبغض إلى اللّه تعالى من الإشراك باللّه تعالى و العنف على عباده.[٤]

١ـ بحارالأنوار ١٣ / ٢٩٤.
٢ـ بحارالأنوار ١٦ / ٢٥٨.
٣ـ بحارالأنوار ٧٨ / ٣١١.
٤ـ مستدرک السفينة ٤ / ١٧٧.

٥ ـ قال الباقر ﷺ: من أعطي الخلق و الرّفق، فقد أعطى الخير و الرّاحة، و حسن حاله في دنياه و آخرته، و من حرم الخلق و الرّفق، كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرّ و بليّة إلاّ من عصمه اللّه.[١]

٦ ـ روى عن إبن عبّاس انّ رسول اللّه ﷺ قال: ألا أنبّئكم بشراركم؟ قالوا: بلى، إن شئت يا رسول اللّه، قال: إنّ شراركم الّذي ينزل وحده، و يجلد عبده، و يمنع رفده. أفلا أنبّئكم بشرّ من ذلك؟ قالوا: بلى إن شئت يا رسول اللّه، قال: الّذين لا يقبلون عثرة، و لا يقبلون معذرة، و لا يغفرون ذنبا قال: أفلا أنبّئكم بشرّ من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: من لا يرجى خيره، و لا يؤمن شرّه.[٢]

٧ ـ إبراهيم بن زياد، عن أبي عبداللّه ﷺ قال: إن اللّه تبارك و تعالى أهبط ملكاً إلى الارض فلبث فيها دهراً طويلاً ثمّ عرج إلى السماء فقيل له ما رأيت؟ قال: رأيت عجايب كثيرة، و أعجب ما رأيت أنّي رأيت عبداً متقلّباً في نعمتك، يأكل رزقك، و يدّعي الربوبيّة، فعجبت من جرئته عليك و من حلمك عنه، فقال اللّه جلّ جلاله: فمن حلمي عجبت؟ قال: نعم، قد أملهته أربعمائة سنة لا يضرب عليه عرق، و لا يريد من الدّنيا شيئاً إلاّ ناله، و لا يتغيّر عليه فيها مطعم و لا مشرب.[٣]

---

١ ـ مستدرك السفينة ٤ / ١٧٨.
٢ ـ مستدرك السفينة ٢ / ٣٠٣.
٣ ـ بحار الأنوار ٧٣ / ٣٨١.

حقّ المستشير

و أمّا حقّ المستشير فإن حضرك له وجه رأى جهدت له فى النّصيحة و أشرت عليه بما تعلم أنّك لوكنت مكانه عملت به و ذلك ليكن منك فى رحمة و لين، فإنّ اللّين يؤنس الوحشة و إنّ الغلظ يوحش موضع الأنس و إن لم يحضرك له رأى و عرفت له من تثق برأيه و ترضى به لنفسك دللته عليه و أرشدته إليه، فكنت لم تأله خيراً و لم تدّخره نصحاً و لاحول و لاقوّة إلّا باللّه.[1]

---

١. تحف العقول / ٢٦٩.

١ ـ حسن المشورة

قال اللّه تبارك و تعالى:

﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[1]

الرّوايات:

١/١ ـ الحلبيّ، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إنّ المشورة لاتكون إلّا بحدودها، فمن عرفها بحدودها و إلّا كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها، فأوّلها أن يكون الّذي يشاوره عاقلاً، و الثانية أن يكون حرّاً متديّناً و الثالثة أن يكون صديقاً مواخيا، و الرابعة أن تطلعه على سرّك فيكون فعلمه به كعلمك بنفسك ثم يسرّ ذلك و يكتمه، فانّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، و إذا كان حرّاً متديّناً جهد نفسه في النصيحة لك، و اذا كان صديقاً مواخياً كتم سرّك إذا على سرّك فكان علمه به كعلمك، تمّت المشورة و كملت النصيحة.[2]

١/٢ ـ نهج قال أميرالمؤمنين عليه السلام قال: لاظهير كالمشاورة. و قال عليه السلام: لامظاهرة أوثق من مشاورة. و قال عليه السلام: من أستبدّ برأيه هلك، و من شاور الرجال شاركها في عقولها و قال عليه السلام: من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء.[3]

١/٣ ـ عمر بن يزيد عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرّأي سلبه اللّه عزّوجلّ رأيه.[4]

١/٤ ـ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من غشّ المسلمين في مشورة فقد برئت منه.[5]

---

١ ـ آل عمران / ١٥٩
٢ ـ بحارالأنوار ٧٥ / ١٠٢.
٣ ـ بحارالأنوار ٧٥ / ١٠٤.
٤ ـ وسائل الشيعة ٨ / ٤٢٧.
٥ ـ بحارالأنوار ٧٥ / ٩٩.

۲ ـ صفات المستشار

۲/۱ ـ قال الصّادق عليه السلام : شاور فی أمورك ممّا يقتضی الدّين من فيه خمس خصال: عقل، و حلم، و تجربة، و نصح، و تقوی، فان لم تجد فاستعمل الخمسة و اعزم و توكّل علی اللّه، فانّ ذلك يؤدّيك إلی الصواب، إلی أن قال: و لاتشاور من لايصدّقه عقلك، و إن كان مشهوراً بالعقل و الورع و إذا شاورت من يصدّقه قلبك، فلاتخالفه فيما يشير به عليك، و إن كان بخلاف مرادك، فانّ النفس تجمح عن قبول الحقّ و خلافها عند الخائرين.[۱]

۲/۲ ـ أبوالجارود، عن أبی جعفر عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : شاور فی حديثك الّذين يخافون اللّه و أحبب الاخوان علی قدر التقوی، و اتّقوا شرار النّساء، و كونوا من خيارهنّ علی حذر، و إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهنّ كيلا يطمعن منكم فی المنكر.[۲]

۲/۳ ـ محمّد بن آدم، عن أبيه رفعه قال: قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : يا علیّ! لاتشاور جباناً فانّه يضيق عليك المخرج و لاتشاور البخيل فانّه يقصربك عن غايتك، و لاتشاور حريصاً فانّه يزين لك شرّهما و اعلم يا علیّ: أنّ الجبن و البخل و الحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظنّ.[۳]

۲/۴ ـ سهيل بن عبداللّه، عن أبيه، عن أبی هريرة قال: قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : استرشدوا العاقل و لاتعصوه فتندموا.[۴]

۲/۵ ـ سليمان بن خالد قال: سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : استشر العاقل من الرجال الورع فانّه لايأمر إلّا بخير، و إيّاك و الخلاف، فانّ خلاف الورع العاقل مفسدة فی الدّين و الدّنيا.[۵]

۱ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۱۰۳.
۲ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۹۸.
۳ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۹۹.
۴ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۱۰۰.
۵ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۱۰۱.

٢/٦ ـ الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن المشورة لاتكون إلّا بحدودها الأربعة، فمن عرفها بحدودها و إلا كانت مضرّتها على المستشير أكثر من منفعتها، فأوّلها و أن يكون الّذي تشاوره عاقلاً، و الثانية أن يكون حراً متديّناً، و الثالثة أن يكون صديقاً مواخياً، و الرّابعة أن تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك ثمّ يسرّ ذلك و يكتمه، فانّه إذا كان عاقلاً إنتفعت بمشورته، و إذا كان حرّاً متديّنا أجهد نفسه في النّصيحة لك، و إذا كان صديقاً مواخياً كتم سرّك إذا اطلعته عليه، و إذا أطلعته على سرّك فكان علمه كعملك تمّت المشورة و كملت النصيحة.[1]

٣ ـ كراهة مشاورة النّساء

٣/١ ـ جعفر بن محمد عن آبائه في وصيّة النّبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام قال: يا عليّ! ليس على النّساء جمعة إلى أن قال: و لاتولي القضاء و لاتستشار، يا على سوء الخلق شوم، و طاعة المرأة ندامة، يا عليّ إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة.[2]

٣/٢ ـ و قال في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام اياك و مشاورة النّساء فانّ رأيهنّ إلى أفن و عزمهنّ إلى وهن، فاكفف عليهنّ من أبصارهنّ بحجابك إياهنّ فانّ شدّة الحجاب أبقى عليهنّ، و ليس خروجهنّ بأشدّ من إدخالك من لايوثق به عليهنّ، و إن استطعت أن لايعرفن غيرك فافعل. و لاتملّك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها، فان المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة، و لاتعدّ بكرامتها نفسها، و لاتطمعها أن تشفع لغيرها، و اياك و التغاير في غير موضع غيرة، فانّ ذلك يدعوا الصحيحة إلى السّقم و البرئية إلى الرّيب.[3]

٣/٣ ـ ابن فضال، عن الصّادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النّبي صلى الله عليه وآله قال: شاوروا النّساء و خالفوهنّ فانّ خلافهنّ بركة.[4]

١ـ بحارالأنوار ٩١ / ٣٥٣.
٢ـ وسائل الشيعة ٨ / ٤٢٩.
٣ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ٢٥٢.
٤ـ بحارالأنوار ١٠٣ / ٢٦٢.

٤ ـ حقّ المستشير

٤/١ ـ عمر بن يزيد عن أبيه، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله عزّوجلّ رايه.[١]

٤/٢ ـ عبدالله بن سنان عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: أتى رجل أميرالمؤمنين فقال له: جئتك مستشيراً، إنّ الحسن و الحسين و عبدالله بن جعفر عليهم السلام خطبوا إليّ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: المستشار مؤتمن، أمّا الحسن فإنّه مطلاق للنّساء، و لكن زوّجها الحسين، فإنّه خير لابنتك.[٢]

٤/٣ ـ الامام الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: من غشّ المسلمين في مشورة فقد برئت منه.[٣]

٤/٤ ـ فيما كتب أميرالمؤمنين عليه السلام لمحمّد بن أبي‌بكر: و انصح المرء اذا استشارك.[٤]

١ـ وسائل الشيعة ٨ / ٤٢٧.
٢ـ بحارالأنوار ٤٣ / ٣٣٧.
٣ـ بحارالأنوار ٧٥ / ٩٩.
٤ـ بحارالأنوار ٧٥ / ٩٩.

حقّ المشير

و أمّا حقّ المشير عليك فلا تتّهمه فيما يوافقك عليه من رأيه، إذا أشار عليك فإنّما هي الآراء و تصرّف النّاس فيها و اختلافهم، فكن عليه في رأيه بالخيار إذا اتّهمت رأيه، فامّا تهمته فلا تجوز لك اذا كان عندك ممّن يستحقّ المشاورة و لاتدع شكره على ما بدا لك من إشخاص رأيه و حسن وجه مشورته، فإذا وافقك حمدت اللّه و قبلت ذلك من اخيك بالشّكر و الأرصاد بالمكافاة في مثلها إن فزع إليك و لا قوّة إلّا باللّه.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٦٩.

١ ـ حقّ المشير

١/١ ـ قال موسى بن جعفر عليه السلام : من استشار لم يعدم عند الصّواب مادحاً و عند الخطاء عاذراً.[١]

١/٢ ـ محمّد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام : لايستغن المؤمن عن خصلةٍ و به الحاجة إلى ثلاث خصال: توفيق من اللّه عزّوجلّ، و واعظ من نفسه، و قبول ممّن ينصحه.[٢]

١/٣ ـ قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : الحزم أن يستشير ذاالرأى و قطيع أمره، و قال صلى الله عليه وآله : إذا أشار عليك العاقل النّاصح فاقبل، و إيّاك و الخلاف عليهم فإنّ فيه الهلاك.[٣]

١/٤ ـ قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : إسترشد و العاقل ترشدوا، و لاتعصوه فتندموا.[٤]

قال بعض الفضلاء فى شرحه على رسالة الحقوق و هو شرح كبير لطيف:

المشير حينما يمحض الرّأى يرى المستشير كفواً لذلك، يوليه اهمّيته و اعتنائه، فما على المستشير إلّا أن يأخذ رأيه و يقبل نصحه، دون أن يتّهمه فى شيء فإن كان الصواب فى رأيه أخذ به، و إلّا تركه من غير مذمّته أو إنتقاص، فراراً من متقابلة الإحسان بالإساءة، و المعروف بالمنكر، فالرّجل الّذى يشير عليك لم يأخذ بالعمل برأيه، و إنّما صوّر رأيه فى الموضوع و وضعه أمامك، فإن شئت أخذت به، و إلّا فأنت غير ملوم على تركه، فإنّه ليس ما يشير به بأكثر من رأى يمكن أن يصيب و يمكن أن يخطأ، و ما أنت تجاهه إلّا بالخيار من أمرك، و لست بمكره على العمل به، و على هذا فالمشير ذو فضل عليك مهما كان رأيه، لأنّه قدّم لك ما عنده عن حسن نيّته و إخلاص، فيجب أن تشكره على ما قدّم لك من حسن الرأى، و تقوم بماله عليك من حقّ، فإن إتّفقتما فى الرأى حمدت اللّه و تقبّلت رأيه بالشّكر، و أخذت على نفسك المكافاة له مهما استطعت، و إن لم

١ـ بحارالأنوار ٧٥ / ١٠٤.
٢ـ بحارالأنوار ٧٥ / ١٠٣.
٣ـ بحارالأنوار ٧٥ / ١٠٥.
٤ـ شرح رسالة الحقوق «للقبانجي»، ص ٣٦٩.

يوافقك فى الرأى و كان أصحّ منك رأياً فيصيبك منه خير ما ترجو و تأمّل.[۱]

۲ ـ الإستبداد بالرأى

إنّ الانسان بطبعه يستشير فى اموره ذوى العقول و الرّأى و لايستبدّ برأيه، و إلّا يقع فى مخاطرة، و هلك من حيث لايعلم و يدلّ عليه روايات:

۲/۱ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : من استبدّ برأيه هلك، و من شاور الرّجال شاركها فى عقولها.[۲]

۲/۲ ـ أيضاً قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا رأى لمن انفرد برأيه. و قال عليه السلام : ما عطب من استشار. و قال أيضاً : من شاور ذوى الألباب دلّ على الرّشاد.[۳]

۲/۳ ـ قال الصادق عليه السلام : المستبدّ برأيه موقوف على مداحض الزلل. و قال أيضاً : لاتشر على المستبدّ برأيه.[۴]

۲/۴ ـ قال الصادق عليه السلام : ثلاث هنّ قاصمات الظّهر: رجل استكثر عمله، و نسى ذنوبه، و أعجب برأيه.[۵]

۲/۵ ـ ابوالجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال : فى التوراة أربعة أسطر: من لايستشر يندم، و الفقر الموت الأكبر، و كما تدين تدان، و من ملك استأثر.[۶]

۳ ـ وجه مشاورة النّبى و الائمّة عليهم السلام

إنّ النّبىّ صلى الله عليه و آله شاور أصحابه فى بعض الأمور حين أمره اللّه تعالى فى قوله عزّوجلّ : ﴿ *و شاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكّل على اللّه إنّ اللّه يحبّ المتوكّلين* ﴾[۷]

۱ـ شرح رسالة الحقوق «للقبانچى»، ص ۳۶۶.
۲ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۱۰۴.
۳ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۱۰۵.
۴ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۱۰۵.
۵ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۹۸.
۶ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۱۰۰.
۷ـ آل عمران / ۱۵۹.

مع انّ عقله و تدبيره فوق عقول ذوى العقول و الألباب و إن كان عمله على طبق نظره الشريف و رسالته المنيفة، و ذلك لمصلحة إقتضاها كما ورد فى الأخبار انّه ﷺ جمع أصحابه بعد يوم الأحزاب يستشيرهم بماذا يصنع باليهود الّذين خانوه و نكثوا عهده.

و كذا استشار الامام أميرالمؤمنين ﷺ أصحابه عند ما أراد المسير إلى حرب معاوية الّذى أعلن الحرب عليه و نكث البيعة.

حقّ المستنصح

و أمّا حقّ المستنصح فإنّ حقّه أن تؤدّى إليه النّصيحة على الحقّ الّذى ترى أنّه يحمل و يخرج المخرج الّذى يلين على مسامعه، و تكلّمه من الكلام بما يطيقه عقله، فإنّ لكلّ عقل طبقةً من الكلام يعرفه و يجتنبه و ليكن مذهبك الرّحمة و لا قوّة إلّا باللّه.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٦٩.

۱ ـ حسن النّصيحة

۱/۱ ـ معاوية بن وهب عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد و المغيب.[۱]

۱/۲ ـ جابر عن أبي‌جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لينصح الرّجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه.[۲]

۱/۳ ـ تميم الرازيّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من يضمن لي خمساً أضمن له الجنّة، قيل و ماهي يا رسول الله؟ قال: النّصيحة لله عزّوجلّ، و النّصيحة لرسوله، و النّصيحة لكتاب الله، و النّصيحة لدين الله، و النّصيحة لجماعة المسلمين.[۳]

۲ ـ حقّ المستنصح

۲/۱ ـ روى المفيد في كتاب الروضة في حديث عبدالله بن النّجاشيّ أنّ الصادق عليه السلام قال: أخبرني أبي عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من استشاره أخوه المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبّه.[۴]

۲/۲ ـ أروى عن العالم عليه السلام في كلام طويل: ثلاثل لايغلّ عليها قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله، و النصيحة لأئمّة المسلمين، و اللزوم لجماعتهم.[۵]

۲/۳ ـ عمر بن يزيد عن أبيه عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأى سلبه الله عزّوجلّ رأيه.[۶]

۱ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۳۵۸.
۲ـ بحارالأنوار ۷۴ / ۳۵۸.
۳ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۶۵
۴ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۱۰۴.
۵ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۶۶
۶ـ وسائل الشيعة ۸ / ۴۲۷.

حقّ الناصح

و أمّا حقّ النّاصح فأن تلين له جناحك ثمّ تشرئب له قلبك و تفتح له سمعك حتّى تفهم عنه نصيحته، ثمّ تنظر فيها، فإن كان وفّق فيها للصّواب حمدت اللّه على ذلك و قبلت منه و عرفت له نصيحته و إن لم يكن وفّق لها فيها رحمته و لم تتهمه و علمت أنّه لم يألك نصحاً إلّا أنّه أخطأ إلاّ أن يكون عندك مستحقاً للتّهمة فلا تعبأ بشيء من أمره على كلّ حال و لاقوّة إلاّ باللّه.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٦٩.

١ ـ منصور بن حازم عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مشاورة العاقل الناصح رشد و يمن، و توفيق من الله، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فايّاك و الخلاف فانّ في ذلك العطب.[١]

٢ ـ أبوجعفر الثاني عليه السلام قال: المؤمن يحتاج إلى خصال: توفيق من الله، و واعظ من نفسه، و قبول ممّن ينصحه.[٢]

١ـ بحارالأنوار ٧٥ / ١٠٢.

٢ـ بحارالأنوار ٧٥ / ٦٥

حقّ الكبير

و أمّا حقّ الكبير فانّ حقّه توقير سنّه و إجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقديمه فيه و ترك مقابلته عند الخصام و لاتسبقه إلى طريق و لاتؤمه في طريق و لاتستجهله و إن جهل عليك تحمّلت و أكرمته بحقّ إسلامه مع سنّه فإنّما حقّ السنّ بقدر الإسلام و لاقوّة إلّا بالله.[1]

---

١. تحف العقول / ٢٧٠.

توقير الكبار

۱ ـ أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه ﷺ يا أنس! أكثر من الطّهور يزيد اللّه فى عمرك، و إن استطعت أن تكون باللّيل و النّهار على طهارة فافعل، فانّك تكون إذا متَّ على طهارة شهيداً و صلِّ صلاة الزّوال، فإنّها صلاة الأوّابين، و أكثر من التطوّع تحبّك الحفظة، و سلّم على من لقيت يزيد اللّه فى حسناتك، و سلّم فى بيتك يزيد اللّه فى بركتك، و وقّر كبير المسلمين، و ارحم صغيرهم اجيبىء أنا و أنت يوم القيامة كهاتين و جمع بين الوسطى و المسبّحة.[۱]

۲ ـ ابوعبداللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه ﷺ: من وقّر ذاشيبة فى الإسلام آمنه اللّه من فزع يوم القيامة.[۲]

۳ ـ محمد بن عبداللّه يرفعه قال: قال رسول اللّه ﷺ: من عرف فضل شيخ كبير فوقّره لسنّه آمنه اللّه من فزع يوم القيامة، و قال: من تعظيم اللّه عزّوجلّ إجلال ذى الشيبة المؤمن.[۳]

۴ ـ عن أنس قال: أوصانى رسول اللّه ﷺ بخمس خصال فقال فيه: و وقّر الكبير تكن من رفقائى يوم القيامة، و قال ﷺ: ليس منّا من لم يرحم صغيرنا و لم يوقّر كبيرنا.[۴]

۱ـ بحارالأنوار ۶۹ / ۳۹۶.
۲ـ بحارالأنوار ۶۹ / ۳۰۲.
۳ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۱۳۷.
۴ـ بحارالأنوار ۷۵ / ۱۳۷.

حقّ الصغير

و أمّا حقّ الصّغير فرحمته و تثقيفه و تعليمه و العفو عنه و الستر عليه و الرّفق به و المعونة له و الستر على جرائر حداثته فإنّه سبب للتّوبة و المداراة له و ترك مقاحكته فإنّ ذلك أدنى لرشده.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٧٠.

١ ـ فيما أوصى به أميرالمؤمنين عليه السلام عند وفاته : و ارحم من أهلك الصغير و وقّر منهم الكبير.[١]

١ـ بحارالأنوار ٧٥ / ١٣٦.

حقّ السائل

و أمّا حقّ السّائل فإعطائه إذا تهيّأت صدقة و قدرت على سدّ حاجته و الدّعاء له فيما نزل له و المعاونة له على طلبته و إن شككت في صدقة و سبقت إليه التّهمة له و لم تعزم على ذلك لم تأمن أن يكون من كيد الشّيطان أراد أن يصدّك عن حظك و يحول بينك و بين التقرّب إلى ربّك و تركته بستره و رددته ردّاً جميلاً. و إن غلبت نفسك في أمره و أعطيته على ما عرض في نفسك منه. فانّ ذلك من عزم الامور.[1]

---

١. تحف العقول / ٢٧٠.

١ ـ ذمّ السؤال

١/١ ـ الصّيرفي، عن الرضا عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: قال رجل للنّبي صلى الله عليه وآله: علّمني عملاً لا يحال بينه و بين الجنّة، قال لاتغضب، و لاتسأل الناس شيئاً، و ارض للناس ما ترضى لنفسك.[١]

١/٢ ـ في مواعظ النّبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ! لئن أدخل يدي في فم التّنّين إلى المرفق أحبّ إليّ من أن أسأل من لم يكن ثمّ كان.[٢]

١/٣ ـ قال النّبي صلى الله عليه وآله لأبي ذرّ الغفاري رضي الله عنه: يا أباذرّ! إيّاك و السؤال فإنّه ذلٌّ حاضر و فقر متعجّلة، و فيه حساب طويل يوم القيامة.[٣]

١/٤ ـ هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جائت فخذ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّموا عليه فردّ عليهم السلام، فقالوا: يا رسول الله! لنا إليك حاجة، فقال: هاتوا حاجتكم، قالوا: إنّها حاجة عظيمة، فقال: هاتوها ما هي؟ قالوا: تضمن لنا على ربّك الجنّة؟ قال: فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ثمّ نكت في الارض ثمّ رفع رأسه فقال: أفعل ذلك بكم على أن لاتسئلوا أحداً شيئاً، قال: فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان: ناولنيه فراراً من المسئلة، فينزل فيأخذه و يكون على المائدة فيكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلايقول: ناولني حتّى يقوم فيشرب.[٤]

١/٥ ـ أبوعبدالله عليه السلام قال: من سأل النّاس و عنده قوت ثلاثة أيّام لقي الله عزّوجلّ يوم يلقاه و ليس على وجهه لحم.[٥]

١/٦ ـ قال موسى بن جعفر عليه السلام: لاتصلح المسألة إلّا في ثلاثة: في دمٍ منقطع أو غُرمٍ مُثقل

١ـ بحارالأنوار ٧٥ / ٣٧.
٢ـ بحارالأنوار ٧٧ / ٥٩.
٣ـ بحارالأنوار ٧٧ / ٦٠.
٤ـ بحارالأنوار ٢٢ / ١٢٩.
٥ـ بحارالأنوار ٧ / ٢٢٢.

أو حاجة مُدفعة.[١]

١/٧ ـ الحسين بن أبي العلا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: رحم الله عبداً عفّ و تعفّف و كفّ عن المسألة، فانّه يعجّل الذّلّ في الدّنيا و في الاخرة و لا يغني النّاس عنه شيئاً.[٢]

١/٨ ـ الحلبيّ قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم: الدّيّوث من الرّجال و الفاحش المتفحّش و الّذي يسأل النّاس و في يده ظهر غنى.[٣]

١/٩ ـ محمّد بن مسلم، قال قال أبو جعفر عليه السلام: يا محمّدا لو يعلم السّائل ما في المسئلة ما سأل أحد أحداً، و لو يعلم المعطى ما في العطيّة ما ردّ أحد أحداً، ثمّ قال: يا محمّدا إنّه من سأل بظهر غنىً لقى الله مخموشاً وجهه يوم القيامة.[٤]

١/١٠ ـ و في كلام له صلى الله عليه وآله: من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسدّ أدناها شيء فمارتى سائلاً بعد ذلك اليوم.[٥]

١/١١ ـ إبن أسباط، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم بأربع: أن يكونوا لغير رشدة، أو أن يسألوا بأكفّهم، أو يؤتوا في أدبارهم، أو أن يكون فيهم أزرق أخضر.[٦]

٢ ـ حقّ السائل

الآيات القرآنيّة:

٢/١ ـ ﴿ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝٢٤ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝٢٥ ﴾[٧]

١ـ بحارالأنوار ٧٨ / ٣٢٦.
٢ـ بحارالأنوار ٩٦ / ١٥٣.
٣ـ بحارالأنوار ٩٦ / ١٥٥.
٤ـ بحارالأنوار ٩٦ / ١٥٥.
٥ـ بحارالأنوار ٩٦ / ١٥٤.
٦ـ بحارالأنوار ٥ / ٢٧٧.
٧ـ المعارج: ٢٤ و ٢٥.

٢/٢ ـ ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ ﴾[1]

الرّوايات:

٢/١ ـ عبدالرّحمن الأنصاري قال: سمعت أباجعفر ﷺ يقول: إنّ رجلاً جاء إلى أبي عليّ بن الحسين ﷺ، فقال له أخبرني عن قول اللّه عزّوجلّ: ﴿***في أموالهم حقّ معلوم للسّائل و المحروم***﴾ ما هذا الحقّ المعلوم؟ فقال له عليّ بن الحسين ﷺ: الحقّ المعلوم الشيء يخرج من ماله ليس من الزّكاة و لا من الصّدقة المفروضتين قال: فإذا لم يكن من الزّكاة و لا من الصّدقة فما هو؟ فقال: هو الشيء يخرجه الرّجل من ماله إن شاء أكثر، و إن شاء أقلّ على قدر ما يملك، فقال له الرّجل: فما يصنع به؟ فقال: يصل به رحماً، و يقوى به ضعيفاً، و يحمل به كلا، أو يصل به أخاً له في اللّه، أو لنائبة تنوبه، فقال الرّجل: أللّه أعلم حيث يجعل رسالته.[2]

٢/٢ ـ عبداللّه بن سنان عن أبي عبداللّه ﷺ قال سمعته يقول: يستحبّ للمريض أن يعطى السّائل بيده، و يؤمر السّائل أن يدعوا له.[3]

٢/٣ ـ مسمع بن عبدالملك قال: كنّا عند أبي عبداللّه ﷺ بمنى و بين يدينا عنب فأكله فجاء سائل فسأله فأمر له بعنقود فاعطاه، فقال السّائل: لاحاجة لي في هذا، إن كان درهم، فقال: يسع اللّه لك و لم يعطه شيئاً فذهب ثم رجع فقال: ردّوا العنقود، فقال: يسع اللّه لك لم يعطه شيئاً، ثمّ جاء سائل آخر فأخذ أبوعبداللّه ﷺ ثلاث حبّات عنب فناولها إيّاه فأخذ السائل من يده ثمّ قال: الحمد للّه ربّ العالمين الّذي رزقني فقال: أبوعبداللّه ﷺ مكانك فحثا ملاء كفّيه عنباً فناولها إيّاه، فأخذها السّائل من يده ثمّ قال: الحمد للّه ربّ العالمين، فقال أبوعبداللّه ﷺ: مكانك يا غلام أيّ شيء معك من الدّراهم؟ فاذا معه

١ـ الضحى: ٩ و ١٠.
٢ـ وسائل الشيعة ٦/ ٢٩.
٣ـ وسائل الشيعة ٦/ ٢٦٢.

نحو من عشرين درهماً فيما حرزناه أو نحوها، فناولها إيّاه فأخذها ثمّ قال الحمدللّه هذا منك وحدك لاشريك لك، فقال أبوعبداللّه عليه السلام: مكانك فخلع قميصاً كان عليه، فقال: ألبس هذا، فلبس ثمّ قال: الحمدللّه الّذى كسانى و سترنى، يا أباعبداللّه أو قال جزاك اللّه خيرا لم يدع لأبى عبداللّه عليه السلام إلا بذا ثمّ انصرف فذهب، قال فظنّنا أنّه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لأنّه (كان) كلّما يعطيه حمد اللّه أعطاه.[1]

٢/٤ ـ محمد بن مسلم عن أبى عبداللّه عليه السلام قال: قال أبوجعفر عليه السلام: أعط السّائل و لو كان على ظهر فرس.[2]

٢/٥ ـ عاصم الكوفىّ عن أبى عبداللّه عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إذا تصاممت (تصامت) أمّتى عن سائلها و مشت بتبختر حلف ربّى عزّوجلّ بعزّته فقال: بعزّتى و جلالى لأعذّبنّ بعضهم ببعض.[3]

٢/٦ ـ قال الباقر عليه السلام: لو يعلم السّائل ما فى المسألة ما سأل أحدٌ أحداً، و لو يعلم المسئول ما فى المنع ما منع أحد أحداً.[4]

٢/٧ ـ و قال: فيما ناجى اللّه به موسى أن قال: أكرم السائل إذا هو أتاك بشيء، ببذل يسير أو ردّ جميل، فإنّه قد يأتيك من ليس بجنّىّ و لا إنسىّ: ملك من ملائكة الرّحمن ليبلوك فيما خوّلتك، و يسئلك عمّا موّلتك فكيف أنت صانع؟[5]

٢/٨ ـ فيما وعظ أميرالمؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النّخعى، يا كميل! لاتردّ سائلاً و لو من شطر حبّة عنب أو شق تمره، فانّ الصّدقة تنمو عند اللّه.[6]

٢/٩ ـ قال صلى الله عليه وآله: لاتقطعوا على السّائل مسئلته فلولا أنّ الماكين يكذبون ما أفلح من ردّهم.[7]

١ـ وسائل الشيعة ٦ / ٢٧٢.
٢ـ وسائل الشيعة ٦ / ٢٩٠.
٣ـ وسائل الشيعة ٦ / ٢٩٣.
٤ـ بحارالأنوار ٧٨ / ١٨٠.
٥ـ بحارالأنوار ١٣ / ٣٥٤.
٦ـ بحارالأنوار ٧٧ / ٤١٣.
٧ـ بحارالأنوار ٩٦ / ١٥٨.

٢/١٠ ـ قال رسول اللّه ﷺ : لاتردّوا السّائل ولو بشقّ تمرة.[١]

٢/١١ ـ قال رسول اللّه ﷺ : للسّائل حقّ و إن جاء على الفرس.[٢]

٢/١٢ ـ الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول اللّه ﷺ : إذا طرقكم سائل ذكر اللّه فلاتردّوه.[٣]

١ـ بحارالأنوار ٩٦ / ١٧٠.
٢ـ بحارالأنوار ٩٦ / ١٧٠.
٣ـ بحارالأنوار ٩٦ / ١٧٠.

حقّ المسئول

و امّا حقّ المسئول فحقّه إن أعطى قُبل منه ما أعطى بالشكر له و المعرفة لفضله و طلب وجه العذر فى منعه و أحسن به الظّنّ. و اعلم أنّه منع فماله منع و أن ليس التثريب فى ماله و إن كان ظالماً فإن الانسان لظلوم كفّار. [1]

---

۱. تحف العقول / ۲۷۰.

١ ـ الاربعمائة: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إذا ناولتم السّائل الشيء فاسألوه أن يدعوا لكم فانّه يجاب فيكم و لايجاب فى نفسه لأنّهم يكذبون، و ليردّ الّذى يناوله و يده إلى فيه فيقبّلها فانّ اللّه عزّوجلّ يأخذها قبل أن تقع فى يد السّائل، كما قال اللّه عزّوجلّ ﴿ ألم يعلموا أنّ اللّه هو يقبل التّوبة عن عباده و يأخذ الصّدقات ﴾.[1]

٢ ـ عبداللّه بن سنان، عن أبى‌عبداللّه عليه السلام قال: سمعته يقول: يستحبّ للمريض أن يعطى السّائل بيده، و يؤمر السّائل أن يدعوا له.[2]

١ـ بحارالأنوار ٩٦ / ١٤٠.

٢ـ وسائل الشيعة ٦ / ٢٦٢.

حقّ السرور

و أمّا حقّ من سرّك الله به و على يديه، فإن كان تعمّدها لك حمدت الله أوّلا ثمّ شكرته على ذلك بقدره في مواضع الجزاء و كافأته على فضل الابتداء و أرصدت له المكافأة و إن لم يكن تعمّدها حمدت الله و شكرته و علمت انّه منه، توحّدك بها و أحببت هذا إذا كان سبباً من أسباب نعم الله عليك و ترجوا له بعد ذلك خيراً، فإنّ أسباب النعم بركة حيث ماكانت و إن كان لم يتحمّد و لاقوّة إلّا بالله.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٧١.

إدخال السّرور على المؤمنين

١ ـ إبن سنان عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوحى اللّه عزّوجلّ إلى داود عليه السلام: إنّ العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنّتي قال: فقال داود: يا ربّ و ما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً و لو بتمرة، قال: فقال داود عليه السلام حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجائه منك.[١]

٢ ـ أبوحمزة الثمالي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من سرَّ مؤمناً فقد سرّني و من سرّني فقد سرّ اللّه.[٢]

٣ ـ جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة، و صرفه القذى عنه حسنة، و ما عبداللّه بشيء أحبّ إلى اللّه من إدخال السرور على المؤمن.[٣]

٤ ـ أبوعبداللّه عليه السلام عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ أحبّ الأعمال على اللّه إدخال السرور على المؤمنين.[٤]

٥ ـ مفضّل بن عمر، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً إنّه عليه أدخل فقطُّ بل واللّه علينا، بل واللّه على رسول اللّه صلى الله عليه وآله.[٥]

٦ ـ محمد بن جمهور قال: كان النّجاشيّ و هو رجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز و فارس، فقال بعض أهل عمله لأبي عبداللّه عليه السلام: إنّ في ديوان النجاشيّ عليّ خراجاً و هو مؤمن يدين بطاعتك، فان رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً قال فكتب إليه أبوعبداللّه عليه السلام: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم سرَّ أخاك يسرّك اللّه. قال: فلمّا ورد الكتاب عليه، دخل عليه و هو في مجلسه فلمّا خلى ناوله الكتاب و قال: هذا كتاب أبي عبداللّه عليه السلام فقبّله و وضعه على عينيه، و قال له: ماحاجتك؟ قال: خراج عليّ في ديوانك فقال له: و كم هو؟

١ـ بحارالأنوار ٧٤ / ٢٨٣.
٢ـ بحارالأنوار ٧٤ / ٢٨٧.
٣ـ بحارالأنوار ٧٤ / ٢٨٨.
٤ـ بحارالأنوار ٧٤ / ٢٨٩.
٥ـ بحارالأنوار ٧٤ / ٢٩٠.

قال: عشرة آلاف درهم، فدعا كاتبه فأمره بأدائها عنه، ثمّ أخرجه منها و أمر أن يثبتها له لقابل ثمّ قال له هل سررتك؟ فقال: نعم جعلت فداك ثمّ أمر بمركب و جارية و غلام و أمر له بتخت ثياب فى كلّ ذلك يقول هل هل سررتك؟ فيقول نعم جعلت فداك فكلّما قال نعم زاده حتّى فرغ ثمّ قال له احمل فرش هذا البيت الّذى كنت جالساً فيه حين دفعت إلىّ كتاب مولاى الّذى ناولتنى فيه و ارفع إلىّ حوائجك قال: فـفعل و خـرج الرجل فصار إلى أبى‌عبداللّه عليه السلام بعد ذلك فحدّثه بالحديث على جهته فجعل يسرّ بما فعل فقال الرجل: يابن رسول اللّه! كأنّه قد سرّك ما فعل بى؟ فقال: إى و اللّه لقد سرّ اللّه و رسوله.[1]

١ـ بحارالأنوار ٧٤ / ٢٩٢.

حقّ المسيئ

و أمّا حقّ من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل تعمّدها كان العفو أولى لما فيه له من القمع و حسن الأدب مع كثيراً مثاله من الخلق، فإنّ اللّه يقول: «و لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل - إلى قوله - من عزم الأمور»[1] و قال عزّوجلّ «و إن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خيرٌ للصّابرين»[2] هذا في العمد فإن لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمّد الإنتصار منه فتكون قد كافأته في تعمّد على خطأ و رفقت به و رددته بألطف ما تقدر عليه و لاقوّة إلّا باللّه.[3]

١ـ شورى / ٤١.
٢ـ نحل / ١٢٦.
٣ـ تحف العقول / ٢٧١.

١ ـ أذى المؤمن و إسائته

١/١ ـ هشام بن سالم قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال اللّه عزّوجلّ: ليأذن بحرب منّي من آذى عبدي المؤمن، و ليأمن غضبي من أكرم عبد المؤمن، و لو لم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق و المغرب إلا مؤمن واحد مع إمام عادل، لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي، و لقامت سبع سماوات و أرضين بهما، و لجعلت لهما إيمانهما أُنسا لا يحتاجان إلى أنس سواهما.[١]

١/٢ ـ مفضل بن عمر قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود لأوليائي؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم، فيقال هؤلاء الّذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم، و عاندوهم، و عنّفوهم في دينهم، ثمّ يؤمر بهم إلى جهنّم.[٢]

١/٣ ـ عن المعلّى قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ اللّه تبارك و تعالى يقول: من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي، و أنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي.[٣]

١/٤ ـ عن النّبيّ صلى الله عليه وآله: كفى بالمرء عيباً أن ينظر من النّاس إلى ما يعمى عنه من نفسه، و يعيّر النّاس بما لا يستطيع تركه، و يؤذي جليسه بما لا يعنيه.[٤]

٢ ـ فضل العفو عن المسيئ

٢/١ ـ عبداللّه بن بكير، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أربعة أسرع شيء عقوبة: رجل أحسنت إليه و يكافيك بالإحسان إليه إسائة، و رجل لا تبغي عليه و هو يبغي عليك، و رجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك، و رجل يصل قرابته و يقطعونه.[٥]

١ـ بحارالأنوار ٧٥ / ١٥٢.
٢ـ بحارالأنوار ٧٥ / ١٥٤.
٣ـ بحارالأنوار ٧٥ / ١٥٨.
٤ـ بحارالأنوار ٧٤ / ١٥٨.
٥ـ بحارالأنوار ٧٥ / ٤٢.

٢/٢ ـ السكونيّ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالعفو فانّ العفو لا يزيد العبد إلّا عزّاً فتعافوا يعزّكم الله.[١]

٢/٣ ـ عن النّمالي عن أبي‌جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول: أين أهل الفضل؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة، فيقولون ما فضلكم هذا الّذي تردَّيتم به؟ فيقولون: كنّا يجهل علينا في الدّنيا فنتحمّل، و يساء الينا فنعفوا، قال: فينادي مفاد من عندالله تعالى صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب الخير.[٢]

٢/٤ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: إذا قدرت على عدوّك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه.[٣]

٢/٥ ـ عبدالله بن سنان عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته: ألا أخبركم بخير خلائق الدّنيا و الآخرة؟ العفو عمّن ظلمك، و تصل من قطعك، و الإحسان إلى من أساء إليك و إعطاء من حرمك.[٤]

٢/٦ ـ قال مولينا الحسن عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ أدّب نبيّه أحسن الأدب فقال: ﴿ ***خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن الجاهلين*** ﴾[٥] فلمّا وعى الّذي أمره قال تعالى: ﴿ ***ما آتيكم الرّسول فخذوه و ما نهيكم عنه فانتهوا*** ﴾[٦] فقال لجبرئيل عليه السلام: و ما العفو؟ قال: أن تصل من قطعك، و تعطي من حرمك، و تعفو عمّن ظلمك، فلمّا فعل ذلك أوحى الله إليه ﴿ ***إنّك لعلى خلق عظيم***[٧] ﴾[٨]

١ـ بحارالأنوار ٧١ / ٤٠١.
٢ـ بحارالأنوار ٧١ / ٤١٩.
٣ـ بحارالأنوار ٧١ / ٤٢٧.
٤ـ بحارالأنوار ٧١ / ٣٩٩.
٥ـ اعراف / ١٩٩.
٦ـ الحشر / ٧.
٧ـ القلم / ٤.
٨ـ بحارالأنوار ٧٨ / ١١٤.

٣ ـ الإحسان إلى المسيئ

٣/١ ـ أبو حمزة الثّمالى عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: سمعته يقول: إذا كان يوم القيامة جمع اللّه تبارك و تعالى الأوّلين و الآخرين فى صعيد واحد، ثمّ ينادى مناد: أين أهل الفضل؟ قال: فيقوم عنق من النّاس فتلقّاهم الملائكة فيقولون: و ما كان فضلكم؟ فيقولون: كنّا نصل من قطعنا، و نعطى من حرمنا، و نعفو عمّن ظلمنا، قال: فيقال لهم: صدقتم، أدخلوا الجنّة.[1]

٣/٢ ـ محمد بن عليّ بن الحسين باسناده عن أميرالمؤمنين عليه السلام فى وصيّته لمحمّد بن ابن الحنفيّة قال: لا يكوننّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته، و لا على الإساءة إليك أقدر منك على الإحسان إليه.[2]

١ـ بحارالأنوار ٦٨ / ٤٠٠.

٢ـ وسائل الشيعة ٨ / ٥٢٣.

حقّ أهل الملّة

و أمّا حقّ أهل ملّتك عامّة فإضمار السّلامة و نشر جناح الرّحمة و الرّفق بمسيئهم و تألّفهم و استصلاحهم و شكر محسنهم إلى نفسه و إليك فإنّ إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كفّ عنك أذاه و كفاك مؤونته و حبس عنك نفسه فعمّهم جميعاً بدعوتك و أنصرهم جميعاً بنصرتك و أنزلتهم جميعاً منك منازلهم، كبيرهم بمنزلة الوالد و صغيرهم بمنزلة الولد و أوسطهم بمنزلة الأخ. فمن أتاك تعاهدته بلطف و رحمة. و صل أخاك بما يجب للأخ على أخيه.[1]

---

١. تحف العقول / ٢٧١.

حقّ الأئمّة الإسلاميّة

١ ـ قال الباقر عليه السلام : دخل محمّد بن مسلم بن شهاب الزهري على عليّ بن الحسين عليه السلام و هو كئيب حزين، فقال له زين العابدين عليه السلام: ما بالك مغموماً؟ قال: يابن رسول اللّه غموم و هموم تتوالى عليّ لما امتحنت به من جهة حساد نعمي، و الطّامعين فيّ، و ممّن أرجو، و ممّن أحسنت إليه، فيخلف ظنّي. فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : إحفظ عليك لسانك تملك به إخوانك ـ إلى أن قال ـ يا زهري! امّا عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك، فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك، و تجعل صغيرهم بمنزلة ولدك، و تجعل تربك[1] منهم بمنزلة أخيك، فأيّ هؤلاء أن تظلم، و أيّ هؤلاء تحبّ أن تدعوا عليه، و أيّ هؤلاء تحبّ أن تهتك ستره، و إن عرض لك ابليس لعنه اللّه بأنّ لك فضلاً على أحد من أهل القبلة، فانظر إن كان أكبر منك فقل: قد سبقني إلى الايمان و العمل الصالح فهو خير منّي، و إن كان أصغر منك، فقل: قد سبقته بالمعاصي و الذّنوب فهو خير منّي، و إن كان تربك فقل: أنا على يقين من ذنبي في شك من أمره فما لي ادع يقيني لشكّي، و إن رأيت المسلمين يعظمونك و يوقّرونك و يبجلونك فقل: هذا أفضل آخذوا به، و إن رأيت منهم جفاء و انقباضاً فقل: هذا الذنب أحدثته، فإنّك إذا فعلت ذلك سهّل اللّه عليك عيشك، و كثر أصدقائك، و قلّ أعدائك، و فرحت بما يكون من برّهم، و لم تأسف على ما يكون من جفائهم. ...[2]

٢ ـ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله : للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من اللّه عزّوجلّ عليه : الإجلال له في عينه، و الودّ له في صدره، و المواساة له في ماله، و أن يحرم غيبته، و أن يعوده في مرضه، و أن يشيّع جنازته، و أن لا يقول فيه بعد موته إلّا خيراً.[3]

---

١ ـ ما ولد معك. المنجد

٢ ـ الاحتجاج ٢ / ٥٣، بحارالأنوار ٧١ / ٥١.

حقّ أهل الذّمة

و أمّا حقّ أهل الذّمة فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله و تفيء بما جعل الله لهم من ذمّته و عهده و تكلهم إليه فيما طلبوا من أنفسهم و أجبروا عليه و تحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك (و بينهم) من معاملة و ليكن بينك و بين ظلمهم من رعاية ذمّة الله و الوفاء بعهده و عهد رسول الله ﷺ حائل فانّه بلغنا أنّه قال: « من ظلم معاهداً كنت خصمه» فاتّق الله و لاحول و لاقوّة إلّا بالله.[1]

١ـ تحف العقول / ٢٧١.

١ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : في عهده لمالك الأشتر النّخعي، و أعلم أنّ الرّعية طبقات لايصلح بعضها إلّا ببعض، و لاغنى ببعضها عن بعض، فمنها جنود اللّه، و منها كُتّاب العامّة و الخاصّة، و منها قضاة العدل، و منها عمّال الأنصاف و الرّفق، و منها أهل الجزية، و الخراج من أهل الذّمة و مسلمة النّاس، و منها التّجّار و أهل الصّناعات، و منها الطّبقة السّفلى من ذوى الحاجة و المسكنة، و كلّ قد سمّى اللّه له سهمه، و وضع على حدّه و فريضته في كتابه أو سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله عهداً منه عندنا محفوظاً.[1]

٢ ـ و قال عليه السلام : في موضع آخر منه، « و لاتدفعنّ صلحاً دعاك إليه عدوّك للّه فيه رضىً، فإنّ في الصّلح دعةً لجنودك، و راحةً من همومك، و أمناً لبلادك، ولكن الحذر كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه، فانّ العدوّ ربّما قارب ليتغفّل فخذ بالحزم، و إنّهم في ذلك حسن الظّنّ، و إن عقدت بينك و بين عدوّك عقدةً أو ألبسته منك ذمّةً فحط عهدك بالوفاء، و أرع ذمّتك بالأمانة، و أجعل نفسك جنةً دون ما أعطيت، فانه ليس من فرآئض اللّه شيء النّاس أشد عليه إجتماعاً مع تفرّق أهوائهم و تشتّت آرائهم من تعظيم الوفآء بالعهود، و قد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما آستو بلوا من عواقب الغدر، فلاتغدرنّ بذمّتك، و لاتخيسنّ بعهدك، و تختلنّ عدوّك فإنّه لايجترئ على اللّه إلّا جاهلٌ شقىّ، و قد جعل اللّه عهده و ذمّته أمنا أفضاه بين العباد برحمته، و حريماً يسكنون إلى منعته، و يستفيضون إلى جواره، فلا ادغال و لامدالسته و لاخداع فيه، و لاتعقد عقداً تجوّز فيه العلل، و لاتعوّلنّ على لحن قول بعد التّأكيد و التّوثقة، و لايدعونّك ضيق أمر لزمك فيه عهد اللّه إلى طلب انفساخه بغير الحقّ، فانّ صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه و فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته، و أن تحيط بك من اللّه فيه طلبة لاتستقيل فيها دنياك و لااخرتك.[2]

١ـ نهج البلاغة، خطبة ٥٣.

٢ـ نهج البلاغة، خطبة ٥٣.

فهذه خمسون حقّاً محيطاً بك لاتخرج منها فی حال بين الأحوال يجب عليك رعايتها و العمل فی تأديتها و الاستعانة باللّه جلّ ثناؤه علی ذلك و لاحول و لاقوّة إلّا باللّه و الحمد للّه ربّ العالمين.[1]

و قد تمّ ما أمكن لی فی هذا المجال من الشّرح الروائی علی هذه الرّسالة الشّريفة، فی اليوم العشرين من ربيع الثّانی سنة ۱۴۱۸ القمريّة، و اللّه الموفّق و المعين، و أنا العبد الحقير الفقير محمد حسن الرّمزی الطّبسی النّجفی.

و الحمدللّه ربّ العالمين.

۱ـ تحف العقول / من ص ۲۵۵ الی ۲۷۲. و قد رواها المجلسی قدس سره فی بحار الانوار ۱۰ / ۷۴.

سایر آثار المؤلّف

۱) **المنتخب** ـ معجم موضوعی روائی ـ در سه جلد.
۲) **تقریرات الأصول** [دورهٔ کامل اصول آیة اللّه العظمی خوئی].
۳) **تقریرات الفقه** [تقریرات درس آیة اللّه العظمی خوئی].
۴) **کتاب الصّلاة** [تقریرات درس آیة اللّه العظمی میلانی].
۵) **شرح کفایة الأصول** [با استفاده از تقریرات درس حاج شیخ هاشم قزوینی] در سه جلد.
۶) **فضائل امیرالمؤمنین** ﷺ.
۷) **آیات التبشیر و التنذیر**.
۸) **فتنهٔ باب و بهاء**.
۹) **انیس اللّیل** (آداب و ادعیه سحر و نماز شب).
۱۰) **رساله‌ای پیرامون فرقهٔ اسماعیلیه**.
۱۱) **رساله‌ای در علم امام**.
۱۲) **رساله‌ای در برزخ**.
۱۳) **رساله‌ای در تربیت اسلامی**.
۱۴) **رساله‌ای در خلاصهٔ کتاب آداب المتعلّمین**.
و دهها رساله و نوشتهٔ دیگر.